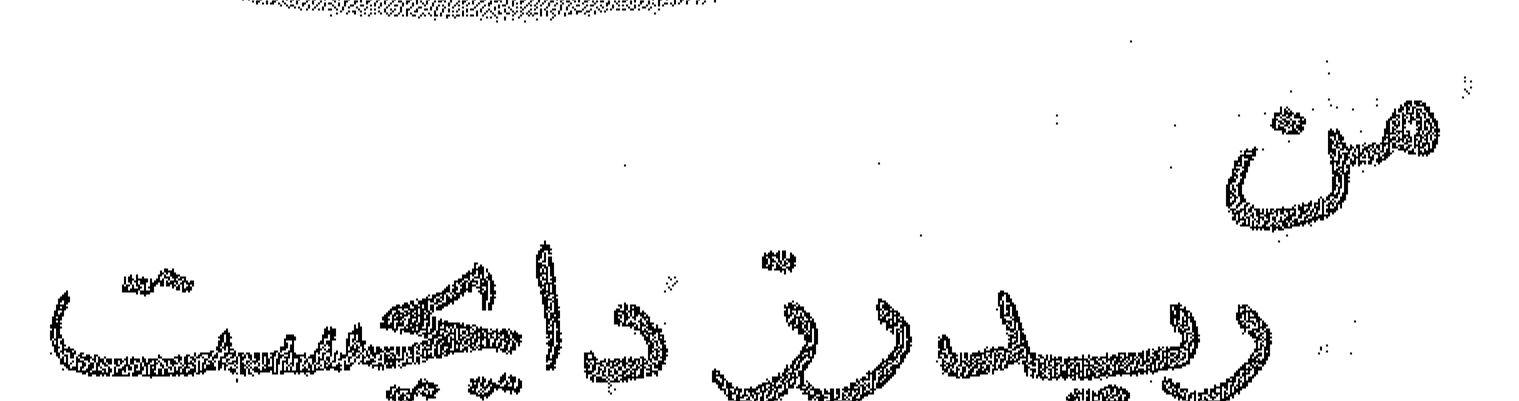
يونيه
١٩٦٦

الثمن
٦٠ مليما



المختار

من
ريدرز دايجست

صفحة

حزيران ١٩٦٦ ــ صفر ١٣٨٦

يوزع المختار ٢٦ مليون نسخة شهريا تصدر فى ١٤ لغة عالمية

المختار

من

ريدرز دايجست

فى كل مقالة لها قيمة دائمة

AL MUKHTAR

JUNE 1966

تصدره مؤسسة أخبار اليوم

شارع الصحافة ـ القاهرة

بترخيص خاص من ريدرز دايجست

تصدر فى أمريكا والهند واليابان وسويسرا والسويد واستراليا وانجلترا وكندا والدنمارك وفنلندا وفرنسا والمانيا وايطاليا وكوريا والنرويج والبرتغال واسبانيا وهولندا وبلاد أمريكا اللاتينيه وليبريا وجنوب أفريقيا

رئيس التحرير : محمد زكى عبد القادر

الاعـلانات :

اعلانات الاخبار ـ شارع الصحافة

القاهرة ـ تليفون : ٧٧٨٦٠

سـعر النسخة المرسلة بالطائرة

من المختار

العراق	٨٠ فلسا	ليبيا	٩٠ مليما
لبنان	٧٥ ق.ل	الجزائر	١٠٠ فرنك
سوريا	٧٥ ق.س	عدن	١٨٠ سنتا
الاردن	٧٥ فلسا	البحرين	٢٠ آنة
الكويت	١٢٠ فلسا	الدوحة	١٢٥ نيابيز
السودان	٧٠ مليما		

الاشتراكات :

الجمهورية العربية المتحدة والسودان وباقى دول اتحـاد البريد العربى ٦٠ قرشا مصريا عن سنة .

فى باقى بلاد العالم عن سنة ١٠٠ قرش مصرى ـ أو مايعادله من العملة الاجنبية تسدد القيمة نقدا أو بموجب شيك او حوالة بريدية أو مصرفيه على أحد بنوك القاهرة لامر **(شركة توزيع الاخبار) ٧ شارع الصحافة القاهرة تليفون ٧٩٧٤٤**

ريدرز دايجست

بليزانت فيل . نيويورك

صدرت فى عام ١٩٢٢

صاحبا المجلة ورئيسا تحريرها

د . ويت ولاس وليلى اتشسون ولاس

مدير الطبعات العالمية : بول تومسون



صورة الغلاف :

السيرك

***

معجزة سكوبلى

كانت عقارب السـاعة فى محطة السكة الحديد ببلدة سكوبلى اليوغوسلافية لا تزال متوقفة عند الساعة ١٧ر٥ من صباح يوم ٢٦ يوليو ١٩٦٣ .. وفجأة وقع زلزال سكوبلى الشهير .

وفى خلال ١٥ ثانية تحولت المدينـة الى كابوس من الفزع والموت والدمار . ..وقتل الزلزال ١٠٧٠ شـخصا دفن منهم ٦٠٠ احياء . وبلغت جملة الخسائر ٥٠٠ مليون دولار .

ومن غمار الموت والدمار الذى احدثه الزلزال برز درس عظيم فى التعـاون الدولى . اقرا قصة الجهود العالمية التى قدمتها الدول والافراد لاعادة بناء مدينة سكوبلى والتى اصبحت رمزا للاخـاء والتعاون العالمى فى العدد القـادم من « المختار » .


جبنة ديمكس اللذيذة
DIMEX
ديمكس
سيدتى ...
نحن نعلم حرصك على تغذية أسرتك ، والتغذية السليمة تعتمد على انتقاء المادة الغذائية التى توفر للجسم طاقة حرارية تمده بالقوة والحياة .
والجبنة الصناعى " ديمكس " غذاء كامل لك وللأطفال ولأفراد أسرتك ، فهى تحتوى على مادة البروتين الضرورية للنمو والدهنيات التى تمد الجسم بالطاقات الحرارية الهائلة ،
و" الجبنة ديمكس " لذيذة الطعم ويسعدها أن تكون معك دائما فى ثلاجتك وفى بيتك وفى رحلاتك ومع كل سندوتش تقدمينة لصغارك وضيوفك .
إنتاج :
شركة أقطان كفر الزيات
احدى شركات المؤسسة المصرية العامة للصناعات الغذائية

PRODUCE

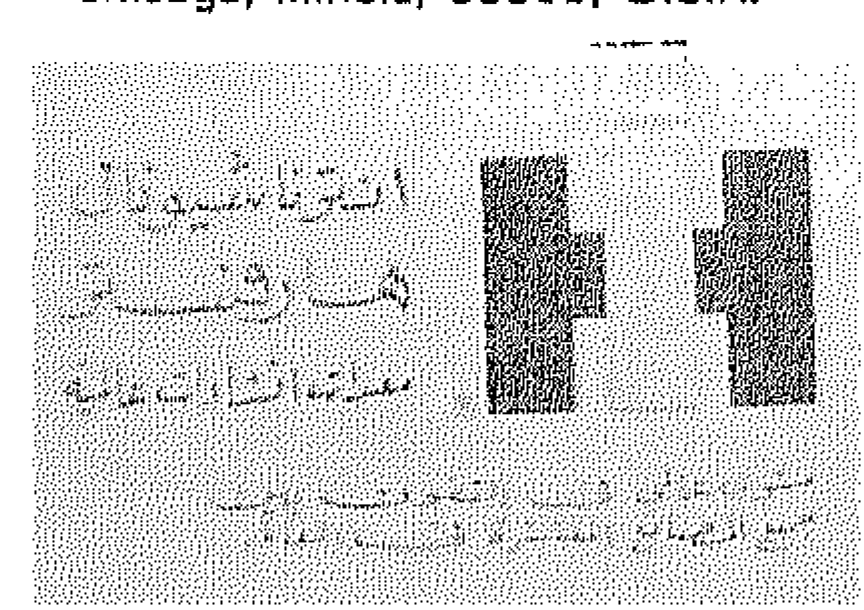
باستخدام الجرار القوى
الجديد فارمل ٦٥٦
تخدم أرض أكثر وبكفاءة أكثر

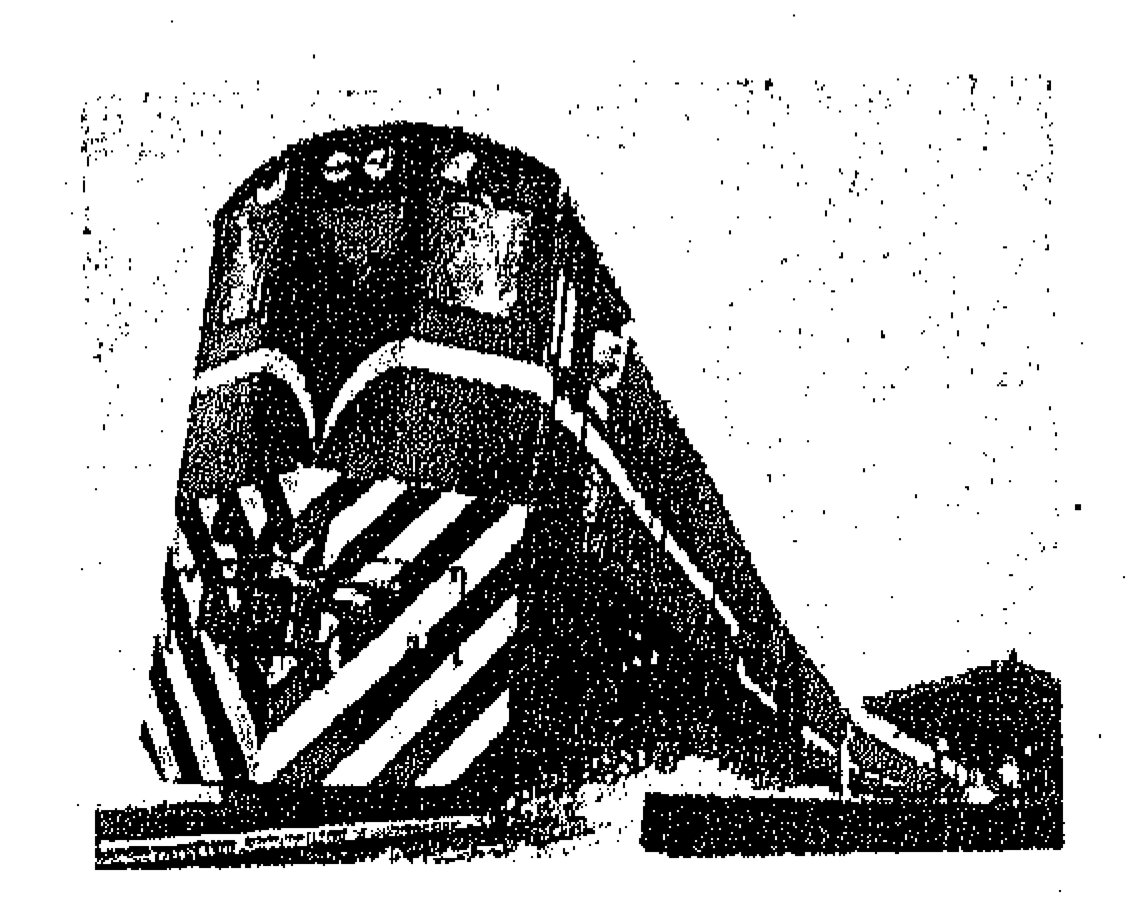
يطلب سكان العالم الآخذ عددهم في الازدياد بما يفوق طاقة مساحة الارض المزروعة المحدودة في العالم. في استطاعتك الوفاء بهذه المطالب وزيادة دخلك اذا كان لديك الجرر والمعدات المناسبة . فمثلا ، اذا كانت أرضك المزروعة تحتاج الى جرار من طراز (PTO) قوة ٦٠ حصانا، فيوجد الآن وحدة أسرع وأكفأ للقيام بالعمل وهي جرار Mc Cormick Formall 656 الجديد ويستطيع جرار الحصاد الجديد هذا أن يقوم بالمهمة ، والسير بسرعة كبيرة وبالسير ببطء ملحوظ مع اقتصاد محقق في كلتا الحالتين .

ويشترك طراز ٦٥٦ مع أكبر جرارات الحصاد التى تنتجها فى كثير من الوجوه ومن بينها قوة توجيه توازن السوائل ، وضبط عملية السحب ، واتجاه القضيب الملتوى . ولديه قوة كبيرة على سحب محراث ذى اربعة تجاويف أو قرص زحافه قوية ، فى أى نوع من أنواع التربة بدون اجهاد

فاتصل بموزع منتجات IH ليختار لك أكثر الجرارات فائدة لعمليتك وفى استطاعته أن يقدم لك جميع الحقائق والارقام عن كيفية الحصول على انتاج اكثر بثمن أقل ، بالاضافة الى قلة تكاليف العمل خلال مدة خدمة طويلة . وكذلك يقدم لمعدتك قطع الغيار والخدمة من افضل شركات العالم .. وهى شركة انترناشيونال هارفستر اكسبورت كمباني :

401 North Michigan Avenue,
Chicago, Illinois, 60611, U.S.A.





ينمو اقتصاد تايوان باستخدام ٢١ قاطرة ديزل طراز GA8 و ٢٢ قاطرة من طراز G12 من انتاج شركة جنرال موتورز . وبهذا العدد من القاطرات الجديدة يقفز مجموع ما لدى سكك حديد تايوان الى ٨٥ قاطرة من إنتاج جنرال موتورز لنقل البضائع ونقل الركاب وعلى خطوط الضواحي

GENERAL MOTORS OVERSEAS OPERATIONS
DIVISION OF GENERAL MOTORS CORPORATION, NEW YORK, N.Y. 10019 U.S.A CABLE ADDRESS GENMOTSEAS

GENERAL MOTORS LOCOMOTIVES

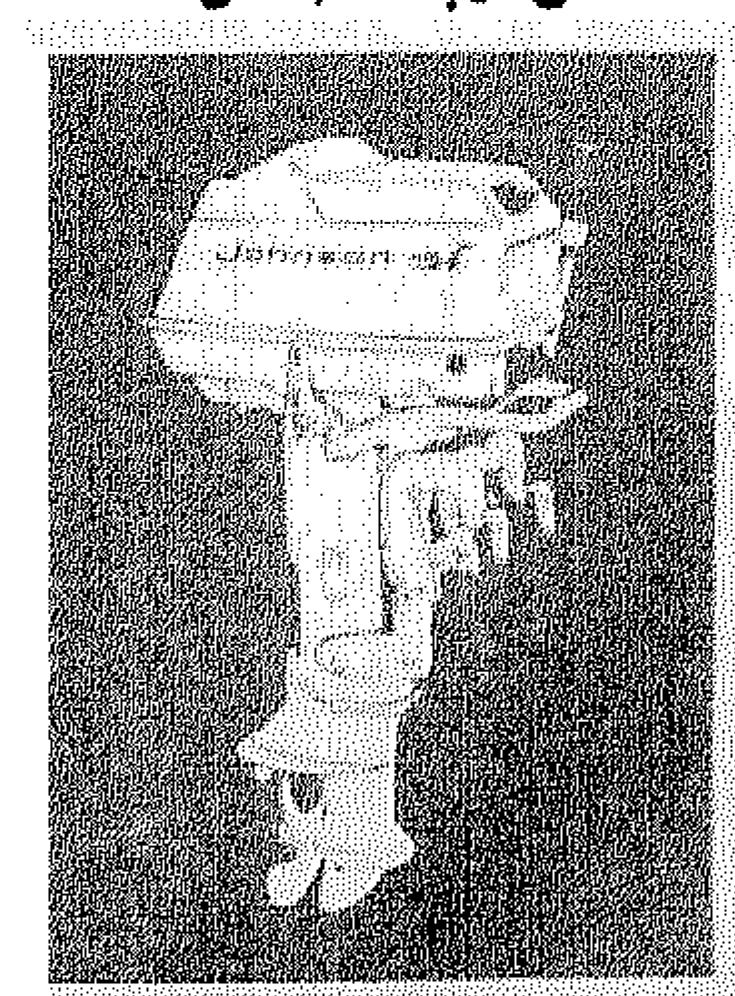
هل تريد زيادة كفاءة أى نوع من الزوارق .. وفى أى مكان ؟

إن جونسون سوف يجعل ذلك حقيقة واقعة !

على البواخر التجاريه فى الفلبين •• وعلى صنادل نقل البضائع فى الملايو •• وعلى زوارق الصيد فى مياه اليونان •• وعلى الزوارق الخشبية الصغيرة التى تعمل فى نهر الامازون•• وفى اى مكان يقوم فيه العمل على صفحات الماء فى العالم .. تجد ان جونسون يؤديه بطريقة افضل وبثقة يمكن الاعتماد عليها •

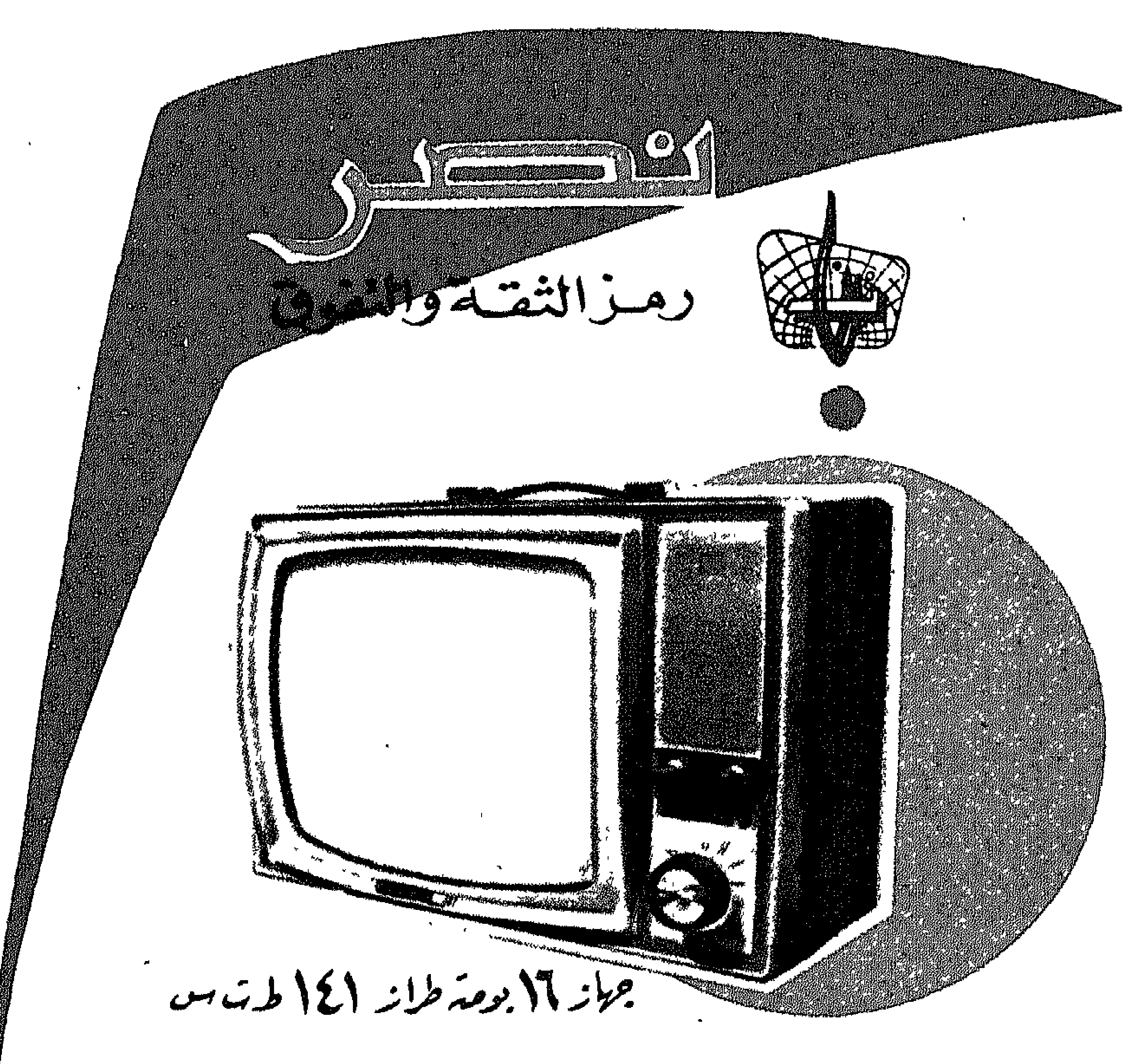
وعندما تشترى هذا الموتور القوى ،تحصل على ضمانة كاملة لمدة سنتين على الاجزاء الاصلية والتشغيل •• ومعها خدمة اشراف شركة جونسون الواسعة الانتشار فى انحاء العالم ولذلك اذا كنت تكسب معاشك من العمل فى البحر ، فاجعل هذا المعاش افضل باستخدام محركات جونسون •

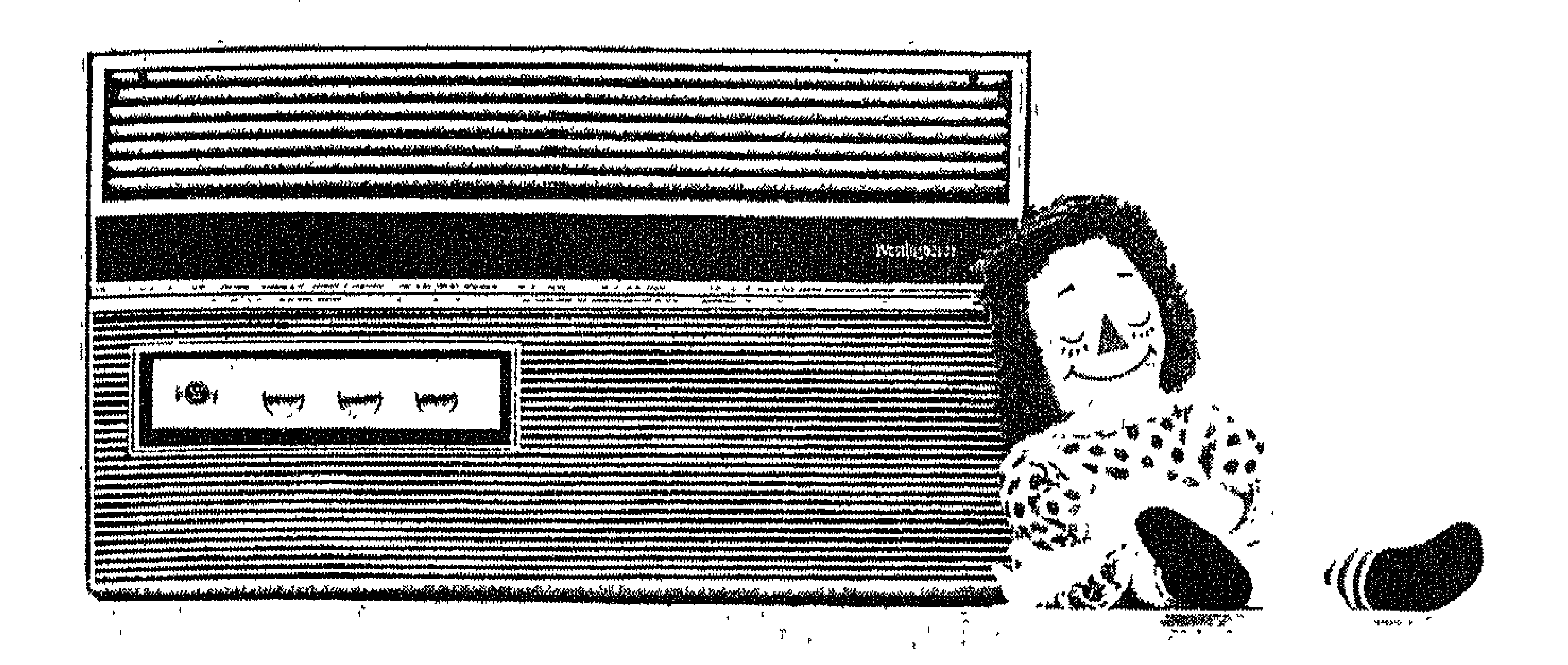
اتصل بتاجر محركات جونسون المعتمد فى مدينتك ، وسيسعده ان يقدم لك موتور طراز عام ١٩٦٦ يلائم احتياجاتك التجارية او الحكومية •• وهناك ٢١ نموذجا لتختار منها ما يناسبك من المحركات : قوة من ٣ الى ١٠٠ حصان ، والمحركات التى توضع فى مؤخرة السفينة قوة من ٩٠ الى ٢٠٠ حصان •• وكلها من انتاج شركة جونسون المشهورة فى العالم قسم الزوارق البحرية •





Johnson اولى المحركات فى العالم التى يمكنك الاعتماد عليها


نصر
رمز الثقة والتفوق
جهاز ١٦ بوصة طراز ١٤١ ط ت س



هل من الأمور العملية أن تصحب معك طفلاً فى أجازتك بالولايات المتحدة الأمريكية

PAN AM

ان السفر مع الاولاد أقل تكاليفا وأكثر مسرة ـ مما يعتقد الكثيرون واليكم بعض الاسئلة المناسبة وبعض الاجابات المدهشة عن السفر الى الولايات المتحدة الامريكية مع الاولاد :

ما هو ثمن تذاكر السفر ؟ انك تدفع للسفر على طائرة بان أمريكان نصف الاجر عن الاولاد الاقل من ١٢ سنة (و ١٠٪ عن الاطفال الاقل من سنتين)

ولدى معظم الطائرات والقطارات وسيارات الاتوبيس **داخل** أمريكا تعريفة خاصة بالعائلات والمشروع الذى تتفق فيه جميع شركات الطيران الامريكية داخل الولايات المتحدة هو : الاب يدفع الاجر كاملا وتدفع الام ٢/٣ الاجر . ويدفع الاولاد من سنتين الى ٢٢ سنة ١/٣ الاجر ويركب الاولاد الاقل من سنتين مجانا .

وماذا عن أسعار الفنادق ؟ تضيف فنادق كثير سريرا ثالثا فى الحجرة بدون أجر اضافى وكذلك احواض السباحة وجميع ملاعبها بالمجان .

هل اسعار الطعام مرتفعة ؟ فى كثير من الفنادق الكبرى تقدم وجبات للاطفال بنصف الثمن . ومن المرجح أن يقودك الاطفال الى تناول وجبة كاملة بثمن معتدل فى محلات السجق (الكلاب الساخنة) ومشارب اللبن ومحلات الطعام الخفيف المماثلة لها .

وما هى تكاليف مشاهدة المعالم ؟ الزيارة للاماكن السياحية أغلبها بالمجان . ومن المرجح أن تشاهد أماكن اكثر اذا كان معك طفل كزيارة حدائق الحيوانات والمتنزهات العامة والاماكن التاريخية والمتاحف والمراصد .. أما اذا استأجرت سيارة ، فلا تنس أن التكاليف واحدة سواء استعملها شخص واحد أو ركبتها الاسرة كلها .

وماذا يتعلم الاولاد من السفر ؟ يقول مدرس أب محب للسفر : " ان السفر معلم عظيم " . فهو يبين لاولادك كيف تعيش الشعوب الاخرى . وأين صنع التاريخ ، وكيف تؤثر الطبيعة فى الحياة .. ان السفر يخلق اهتمامات جديدة قد تشكل مستقبل الطفل .

من يعتنى بالطفل أثناء تجولك بالمدينة ؟ تقدم كثير من الفنادق الكبيرة والفنادق الصغيرة جليسات للاطفال بأجر معتدل .

وعلى العموم فهذه الموضوعات عن السفر مع الاولاد فى الولايات المتحدة الامريكية تكاد تنطبق على كل مكان فى العالم .

دع الوكيل السياحى لشركة بان امريكان يساعدك على تخطيط الرحلة لك ولاولادك ودع شركة بان أمريكان تعلم أنك ستصحب أولادك وسيكون موظفونا المدربون المتخصصون مستعدين فى الطائرة لتقديم الحلوى والكتب المصورة لهم . وكذلك ستكون هناك مفاجأة لابنك اذا كان يوم السفر يوافق يوم عيد ميلاده .

فسافر اذن الى الولايات المتحدة الامريكية بطائرات بان امريكان واصطحب أولادك . وسيزيد استمتاعك بالرحلة اذا كان أولادك بجانبك ، وستتمتع بتجربة تدوم مدى الحياة . وأهم من هذا كله أنك ستعرف أن أسرتك ستسافر على أفضل الطائرات فى العالم وليس هناك شعور أفضل من هذا الشعور .

بان أمريكان

١٠ ميدان الاوبرا . فندق كونتننتال سافوى ت ٩١١٢٣٣ ـ القاهرة

اكثر شركات الطيران خبرة فى العالم

الاولى عبر المحيط الاطلنطى

الاولى عبر المحيط الهادى

الاولى فى امريكا اللاتينية

الاولى حول العالم

يونية ١٩٦٦



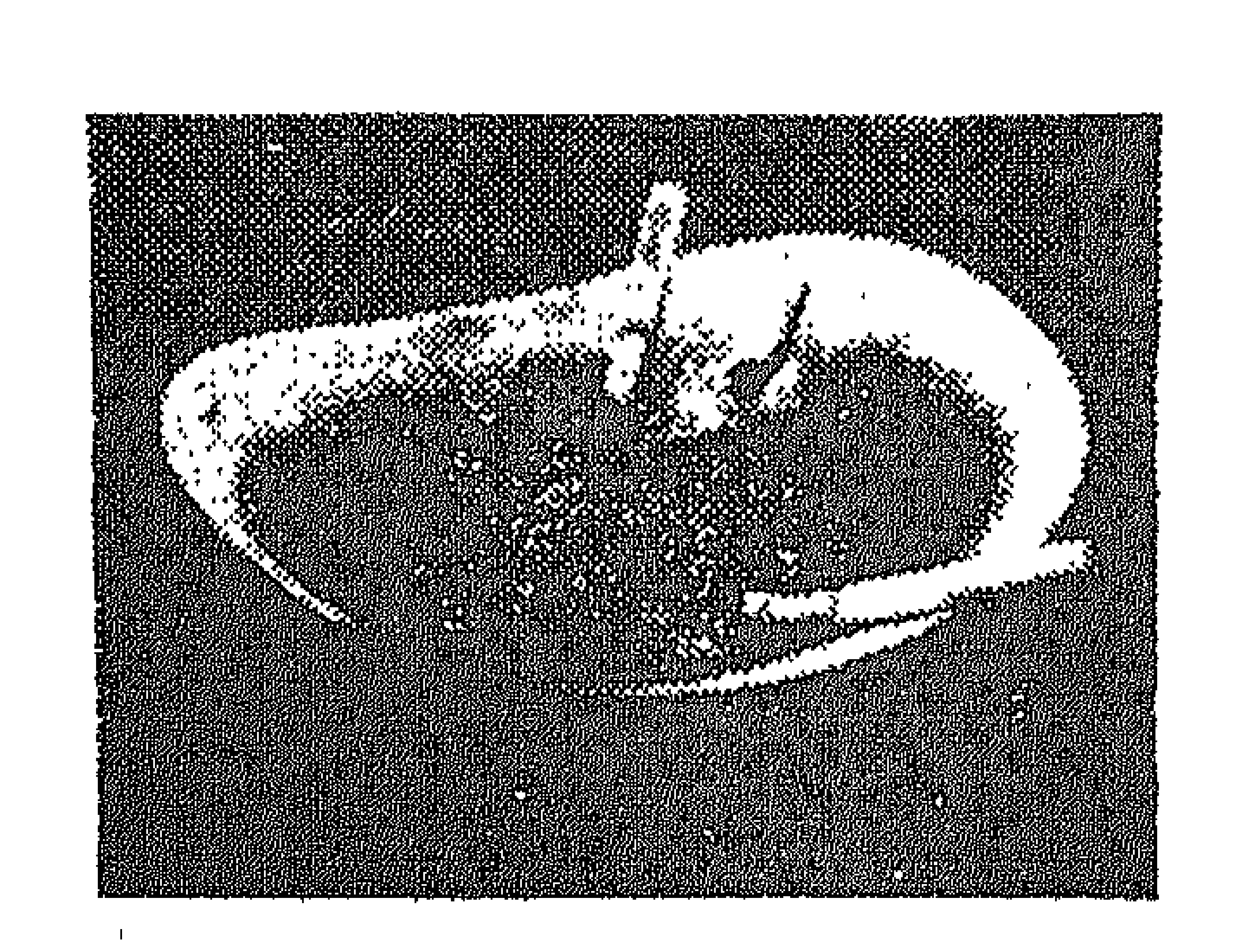
السنة الحادية عشرة

« عالم شـــهير يحكي كيف افلت من
الموت بسرطان الرئة ... بمعجزة ! »

مذكرات مدخن سابق

بقلم لويس فايزر

في عام ١٩٦٤ اشار تقرير لكبير الجـــراحين الامريكيين عن التدخين والصحة بأصبع الاتهام الي السجائر باعتبارها سـبـبا لسرطان الرئة وبعض الامراض المميتة الاخري ، وكان الدكتور لويس فايزر اسـتـاذ الكيمياء بجامعة هارفارد الذي تتضمن انجازاته الواسعة تركيب فيتامين ـ ك عضـوا في اللجنة الاستشارية التي اعدت هذا التقرير والمكونة من عشرة اعضاء .. ويقول الدكتور فايزر : « علي الرغم من انني مقتنع بالدليل اقتناعا تاما ، فقد ظللت اواصـل تدخين السجائر بافراط شـديد طوال مداولات لجنتنا ، واستعنت بكـل الاعذار المعتادة »



وبعد مرور سبعة اشهر علي التقرير الذي نشرته صحف العالم علي صفحاتها الاولي ، اكتشف الدكتور فايزر انه مصاب بسرطان الرئة ... وقد كتب في تقديم هذه القصة الصادقة لحالته يقول : « لعل تجربتي تقنع الآخرين بأن الوقت للاقلاع عن التدخين .. هو الآن ! »

***

لقد بدأت تدخين السجائر قبل ان أبلغ العشرين ، ولعل السبب هو انني كنت اظن انه شيء شيطاني ... وكنت ادخن في بداية الامر بصورة طفيفة ولكنها مطردة ، ولم اقلع عن التدخين الا مرة واحدة ، بينما كنت العب في فريق كرة القدم بجامعتي في عام ١٩١٩ ، ولكنني عدت اليه مرة اخري ، وفي النهاية اصبح التدخين عادة عصبية مخاتلة ، وعانيت من سعال السجائر الدائم ، ولم اعد انم الا قليلا ، فاذا استيقظت خلال الليل او في الصباح الباكر ، مددت يدي الي السيجارة بوحي الغريزة !

وبعد حصولي علي درجة الدكتوراه في الكيمياء من جامعة هارفارد ، وقضاء عام في فرنكفورت اون اودر ، واوكسفورد ، بدأت التدريس في كلية « بريان مور » للبنات في بنسلفانيا ، وكان بين طالباتي الاول ماري بيترز ، التي اصبحت فيما بعد زوجتي وشريكتي في العمل طيلة حياتي ، وكانت سني قد بلغت الثلاثين عندما دعيت للعمل في هارفارد كاستاذ مساعد للكيمياء .

وبعد ثلاث سنوات ، دعتني جماعة من رجال وزارة الصحة العامة الامريكية كانت تقيم بجامعة هارفارد الي الاشتراك معها في برنامج لابحاث السرطان ، وكان علماء الكيمياء الالمان قد اكتشفوا نوعا جديدا من الفحم المائى واطلقوا عليه اسم « ميثيل كولانثرين » ، بينما وجد الباحثون الانجليز انه بدهن محلول من هذه المادة علي ظهور الفئران ينتج سرطان الجلد ، وعند حقنها تحت الجلد تنتج ورما سرطانيا في مكان الحقن ، وقد ارادت جماعة وزارة الصحة استطلاع بعض المشكلات المثيرة التي تكشفت نتيجة هذا الكشف ، وكانوا يأملون ان امدهم بمادة ميثيل كولانثرين اللازمة .

ولكن الالمان كانوا قد حصلوا علي الفحم المائى بعملية متعددة الخطوات ، بادئين بحامض « ديوكسيكوليك » وهو جزء عادي في مرارة الانسان والاغنام ، وكانت جملة الناتج اربعة في المائة فقط ، ولم يكن في استطاعتي

ان اتحمل استخـــدام مرافق البحث المحدودة عندي في مجرد تكرار العمل الالماني علي نطاق اوسع ، ومن ثم فانني عالجت المشكلة الاكثر تحديا ، وهي انتاج الميثيل كولانثرين بطريقــة صناعية ٠

وتجاوز النجاح الذي حققه العمل كل ماكنا نأمل فيه ، فقد اســـتطعنا أن نزود فريق الابحاث التابع لوزارة الصحة العامة بكميات وفيرة ، وان نشبع حاجات بعض الباحثين الآخرين الي ان تولي الموضـــــوع الموردون التجاريون ، وبعد ان وجدنا طريقــة تركيب ناجحة ، أخذنا نطبقها علي تركيب الهيدروكربونات المتعلقة بها ٠ وقام فريق وزارة الصحة العامة بتجربة عشرات من الهيدروكربونات الجـديدة المركبة صناعيا من اجل تنشيط انتــاج السرطان في الفئران ٠

وظلت عملية تركيب المواد المسـببة للسرطان هي الموضوع الاساسى للعمل الذي تقوم به جماعة الابحاث التيأعمل معها ، طوال عشر سنوات ، بيد انه مع اقتراب الحـــرب العالمية الثانية ، اضطررت الي التخلي عن هذا البحث والعمل في انتاج قنابل النابالم وغيرها من الذخائر الحارقة ، وفيما بعد عملت في انتاج العقاقير المضادة للملاريا ،

ولكنني بعد الحرب اجتذبت مرة اخري الي مشكلة السرطان بوساطة اتجاه جديد للاحداث ، وكانت هناك ادلة متزايدة علي ان تدخين السجائر يلعب دورا في حدوث سرطان الرئة ٠ ومع ان الادلة كانت احصائية جزئيـــــا (دراسات جماعة السكان) ، فانه كانت هناك تقارير ايضا عن حدوث سرطان الجلد في الفئران باستخــدام قطران دخان السجائر ٠

وبدأت في عام ١٩٥٤ بحضـــور سلسلة مؤتمرات عن التدخين وسرطان الرئة ، وكذلك مؤتمرات عن آخــر الادلة التي توحى بقـــوة بأن تدخين السجائر يشــترك في احداث مرض الشريان التـــاجى ، والامفيزيما (اضمحلال نسيج الرئة) والنزلة الشـعبية ٠

وأخيرا قرر لوثر تيري وزير الصحة الامريكي الســـابق في عام ١٩٦٢ تعييني في لجنة من عشرة اعضـــاء لدراسة الادلة بعناية ، وابلاغه عما اذا كان التدخين خطرا جديا على الصحة ام لا ، وبعد دراسة شاملة وترو ، قدمت لجنتنا في عام ١٩٦٤ تقريرا لوزير الصحة من ٣٨٧ صفحة ،يعرب عن الرأى الاجمـاعى بأن « تدخين السجائر خطر علي الصحة ، وانه ذو

اهمية تكفى لتبرير اتخاذ عمل علاجى مناسب »

وفيما يلي بعض النتائج التي بني عليها هذا الحكم :

« ان تدخين السجائر ينسب بصفة عارضة الي سرطان الرئة في الرجال ، وأهمية اثر تدخين السجائر يرجح كل العوامل الاخري كثيرا ٠

« ان خطر الاصابة بسرطان الرئة يزداد مع ازدياد فترة التدخين وعدد السجائر التي يتم تدخينها كل يوم ، ويقل بعدم الاستمرار في التدخين ٠

« ان تدخين السجائر هو اهم اسباب النزلة الشعبية المزمنة ، ويزيد خطر الموت بسبب النزلات الشعبية المزمنة والامفيزيما ٠

« ان نسبة وفاة المدخنين من الذكور بسبب مرض الشريان التاجى اعلي منها بين غير المدخنين من الذكور »

وفي الوقت الذي كانت تجري فيه مداولات لجنتنا ، كان استهلاكي من السجائر قد ارتفع الي حوالي اربع علب في اليوم ، وازداد تعرضى بوضوح للموت من سرطان الرئة والامفيزيما ٠٠ او من مرض القلب ٠

فلماذا لم اتوقف عن التدخين ؟ ٠٠ أخشى ان يكون افضل ما يمكنني عمله الآن ، هو ان اذكر الاعذار المعهودة : « ليس من المحتمل ان يحدث ذلك لي ٠٠٠ لقد فات أوان الاقلاع عن التدخين الان ٠٠٠ انني اكثر صحة من كثيرين من الناس ٠٠ انني استطيع ان اسبح حوض السباحة بجامعة هارفارد ذهابا وايابا تحت الماء ، فلابد اذن من ان تكون لي رئتان جيدتان » ٠٠ ولكنني اعتقد ان السبب الرئيسى لعدم محاولتي الاقلاع انما كان يرجع الي الشعور بأنه بعد تدخين مستمر لاكثر من ٤٠ عاما تقريبا ، لن اتمكن من تحطيم هذه العادة ٠

وفي ابريل ١٩٦٥ ، بلغت السادسة والستين ، وكان في استطاعتي التقاعد في نهاية العام الدراسى ، ولكنني بدلا من ذلك قبلت دعوة الجامعة للاستمرار في التدريس والبحث عامين آخرين ، وكان فصل الصيف مليئا بالاثارة ففى خلال عشرة اسابيع تقريبا ، سافرت اكثر من ٤٥ الف كيلومتر لكي القى محاضرات عن استخدام ادوات التعليم الجديدة ٠ وفي ١٢ اغسطس توجهت الي المركز الصحى لجامعة هارفارد لاجراء الفحص الطبي السنوي علي ، وفي اليوم التالي ابلغني الطبيب تليفونيا ان صور الاشعة التي التقطت للصدر كشفت عن ورم صغير علي الرئة اليسري ، وقد

يكون خبيثا ، وقال لي انه اعــــد الترتيبات لكي آخذ صور الاشعة الي أحد جراحي الصدر لاجراء مزيد من الدراسة عليها ٠٠٠ وايد الاخصائي فكرة انني مصاب حقا بسرطان في الرئة ووضع الترتيبات لدخولي المستشفى يوم الاثنين ٢٣ اغسطس ، علي ان تجري العملية بصــــفة مبدئية في ٣٠ اغسطس ٠

ولكن الاختبارات اظهرت ان قلبي كان في حالة سيئة ، وقد لايتحمل اعباء عملية جراحية كبري ، بينما اظهــرت الاختبارات الكثيرة التي اجريت لرئتي ان الرئتين في حالة بائسة ، لا من الورم الصغير ، بل من امفيزيما ونزلة شعبية شديدين ٠

وأخبرني الجراح ان حالتي قـــد تتحسن اذا اقللت من تدخين السجائر وقرر ارجاء العملية لمدة اسبوعين ، لعلني استرد اكثر ما يمكن من قواي التي ضعفت نتيجة الآثار الحـــادة للتدخين ٠

هاهو تحد جديد لي ٠٠ ان امامي فرصة للنجاة من الموت بسبب السرطان لان ورم رئتي قد اكتشف وهو مازال صغيرا في الاســـتطاعة استئصاله بالجـــراحة ، ومع ذلك فانني كنت معرضا لخطر جدي بأن اموت خـــلال العملية بسبب الاضطرابات الاخـــري الناتجة عن التدخين ، ولكن كان هناك شيء لايزال في امكاني ان أفعله لنفسي ٠٠ وهكذا فانني توقفت عن التدخين كلية ابتداء من يوم ٢٧ اغسطس ، ومر وقت كانت المرضات تعطيني خـــلاله بعض الاقراص المهدئة لمساعدتي على تحطيم العادة ، ولكني وجدت ذلك أمرا غير مستساغ فطلبت الامتنــاع عن اعطائي اياها ٠٠ والواقع انني وجدت التوقف عن التدخين بعـــد ذلك امرا يسيرا الي حد يثير الدهشة ، علي شريطة ان يكون التوقف كليا ٠٠٠ ولم اعد الي التدخين مرة اخري منذ ذلك الحين ٠

وبعد اسبوعين من العلاج والراحة ، والتحرر من أسر دخان السيجارة ، أظهر الفحص تحسنا ملموسا في قلبي ورئتي، وتحدد لاجراء العملية يوم ١٣ سبتمبر ، وقد تطلب استئصال الورم ازالة جزء صغير من احد الفصوص ، ولكن من اجل الوصول الي الورم ، اضطر الجراح الي احداث شق يبدا من الجزء العلوي الايسر للصـــدر ، حتي مستوي الوسط وينتهي عنـــد الجانب الايمن العلوي من ظهـــري مغطيا حوالي ٤٨ سنتيمترا ٠

هذه الجراحة الكبري القت عبئـــا

ثقيلا علي القلب والرئتين ، وقد ادركت انني كنت معرضا للموت احيانا خلال الايام الاولي التالية للعملية ، وقــــد علمت فيما بعد ان الاطبـــاء ابلغوا زوجتي ماري انني كنت في مغامرة غير طيبة ، وان فرصة شفائى كانت ضئيلة ومع ذلك فقد كنت موضع عنـــاية ممتازة من الفريق الذي أجري الجراحة وكان يضم أحد اطباء التخدير وثلاث او اربع ممرضات مدربات بطريقــة خاصة ، ومهندسا فنيا ، وطبيبين اخصائيين في أمراض الصدر ، برعا في تعليم المرضى كيف يتنفسون بطريقة صائبة ، وكيف يخـرجون الافرازات بالسعال ، وبعـــد تلك الايام القليلة الحرجة ، غادرت المستشفى بعـــد العملية بخمسة عشر يوما ، واستأنفت العمل علي الفور مع ماري في تأليف كتاب بأقصى سرعة ٠

وان لدي ادراكا متزايدا بأنني بعد ان تركت السجائر ، أصبحت في صورة افضل كثيرا عما كنت قبل العملية ٠٠ لقد ذهب السعال ، وأصبحت انام نوما افضـــل ، كما تحسنت شـــهيتي كثيرا ، ولاحظ طبيب الاسنان ان ثلاثة اشهر من الامتناع عن التدخين ، ازالت الكثير من التلويث السابق للاسنان ٠٠ وبعد الفحص الطبي التـــالي ابلغني الطبيب ان علامات اضـــطراب القلب وضيق النفس قد اختفت فعلا ٠

انني واثق ان التدخين كان يسبب اصابتي بالنزلة الشعبية ، اذ ان هذه الحالة سرعان ما اختفت بعـــد ان توقفت عن التدخين ، ولكن السرطان لا يمكن ارجاعه ، الا اذا كنا نعني ان الورم يمكن ازالته بالجراحة او الاشعة او العلاج الكيميائى ، ولكن ليس هناك شك كبير في ان سرطان الرئة في حالتي كان كذلك ، وانه حدث نتيجــــة للتدخين ٠

ان حالتي تعلمنا درسين هامين : الاول حماقة القول بأن الوقت قد فات على الارجح للتوقف الآن عن التدخين فقد أقلعت أنا عن التدخـين في وقت متأخر جدا ، ومع ذلك فقد كان الوقت لايزال مناسبا ٠٠ ولقـــد كنت علي الارجح في طريقي الي المـــوت نظرا لاصابتي بالامفيزيما ، والنزلة الشعبية والقلب الذي يزداد سوءا ، ولكن ازالة اسباب هذه الظروف ــ وهي تدخين السجائر في حالتي ــ اوقفت عمليات التدهور ، واتاحت للطبيعة ــ وهي حليف قوي فذ اذا منح الفرصة ــ لكي تبدأ اصلاح الخسائر ٠

أما الدرس الثاني ، فهو أنه علي عكس ما كنت أتوقع ، وجـــدت من

السهل تحطيم عادة الافراط في التدخين الراسخة منذ زمن طويل • ومن المؤكد أنني كنت مدفوعا بحافز قوي، وهو أنني اذا لم أتوقف ، فسوف أودع الحياة •• وحتي ذلك ، فقد كان علي أن أخضع لجراحة كبري ، وهي محنة كان من الممكن أن أتفاداها لو أنني أقلعت عن التدخين قبل ذلك ببضع سنوات •

وبعد •• ألا ينبغي أن يكون الدافع لدي المدخن هو المعرفة الواضحة بأنه بالاقلاع عن التدخين في الوقت المناسب، قد يتفادي جراحة شديدة ، أو يتجنب موتا مفاجئا ، أو ألم الهجوم الطويل للخلايا الخبيثة التي تنمو دون رادع والتي ستهاجم في النهاية عضوا حيويا وتسبب الموت ؟•• انني أعتقد أن الامر كذلك •

أما أولئك الذين مازالوا في ريعان الشباب والذين كان من حسن حظهم أنهم لم يقعوا بعد في أسر العادة الشيطانية ، فانهم يجب أن يحمدوا الله ، وألا يبدأوا التدخين علي الاطلاق •

◆◆◆◆◆

شيء لازم !

بعد أن نقلنا الجيش ثلاث مرات فى ستة أشهر ، استقر بنا الامر أخيرا فى بيتسبرج، حيث ألحقنا ابنتنا بالسنة الاولى الابتدائية باحدى المدارس .

وطلبت المدرسة من كل تلميذة أن ترسم صورة لبيتها .. وعندما نظرت الى الصورة التى رسمتها ابنتنا ، رأت منزلا يقف أمامه شيء أسود ضخم ، فسألت الطفلة فى حيرة :

ـ ما هذا الصندوق الاسود ؟

فقالت ابنتى :

ـ هذه هى عربة العزال !

✪ ✪ ✪

قاسم مشترك !

سأل أحد الصحفيين رئيس دولة حديثة الظهور عما اذا كانت حكومتها موالية للشيوعيين ، أم لحلفاء الغرب .. فقال الرئيس :

ـ هناك فريق من الوزراء وأنا موالون للشيوعيين ، أما الفريق الاخر .. وأنا فموالون للغرب !

حب لا يموت

« قصة حب غير عادى ربطت بين قلبين رغم الاحداث القاسية التى مرت بها ... »

ملخصة عن « مجلة جايدبوست »

بقلم بوب كولسيدلن

تبدأ القصة في أوائل عام ١٩٥٠ في المسكن الصغير الذي يقيم به آل تايلور ببلدة والتام بولاية ماساشوستس ٠٠ كانت اديث تايلور علي ثقة من انها اسعد امرأة في البلدة فقد تزوجت هي وكارل منذ ٢٣ عاما ، ومازال قلبها يخفق كلما دخل زوجها الغرفة ، أما كارل ، فكانت تبدو عليه كل مظاهر الرجل الذي يحب زوجته ، ولما كان عمله كعامل في مخازن الحكومة يضطره أحيانا الي الابتعاد عن البلدة ، كان يوالي كتابة الرسائل لزوجته كل ليلة ، ويبعث اليها هدايا صغيرة من كل مكان يزوره ٠

وفي فبراير ١٩٥٠ ارسل كارل في مهمة الي اوكيناوا تستغرق بضعة أشهر ، للعمل في مخزن جديد للحكومة وكانت تلك فترة طويلة سيقضيها في مثل هذا المكان البعيد ، وفي هذه المرة لم تصل الي اديث هدايا صغيرة ، ولكنها ادركت السبب ٠٠ انه يدخر نقوده لكي يشتري البيت الذي يحلمان به منذ زمن بعيد ٠٠

ومرت الشهور الموحشة في بطء ، وكلما توقعت اديث عودة كارل ، كتب اليها يقـــول انه مضطر للبقاء ثلاثة أسابيع أخري٠٠ ثم شهرا آخر ٠٠ او « مجرد شهرين آخرين » ٠٠ وهكذا مر علي سفره حوالي عام ، وقلت رسائله اليها شيئا فشيئا ٠٠ واذا كانت قد فهمت السبب في عدم ارسال الهدايا الا انها لم تفهم سبب عدم ارسال الخطابات ولاسيما ان الرسالة لن تكلفه اكثر من مليمات ثمن طابع البريد ٠

وبعد اسابيع من الصمت ، تلقت رسالة تقول : « عزيزتي اديث ٠٠ وددت لو كانت هناك طريقة اكثر رقة لابلاغك هذا النبأ ٠٠ اننا لم نعـــد زوجين ! »

والقت اديث بنفسها فوق الاريكة ٠٠ كان كارل قد كتب الي المكسيك للحصول علي الطلاق بالبريد ، وتزوج ـ آيكو ـ وهي خادم يابانية كانت تقوم بكل الاعمال في البيت الذي يقيم فيه وهي في التاسعة عشرة من عمرها ٠٠ أما اديث فعمرها ٤٨ عاما ٠

ولو انني اردت ان اؤلف هـــذه القصـــة ، لقلت ان الزوجة المنبوذة ستكافح لالغاء هـذا الطـلاق الذي تم علي الورق ، وانها ستكره زوجها وتكره هذه المرأة ، وستسعى للانتقام لحياتها المحطمة ٠٠ ولكنني سأصف هنا ما حدث فقط ٠٠٠ فاديث تايلور لم تكره كارل قط ، بل لعلها احبتـه الي حد انها لم تعد قادرة علي التوقف عن هذا الحب ٠

وقد استطاعت اديث ان تتصـور الموقف ٠٠ رجل وحيد ، وتقـــارب متصل مع الفتاة اليابانية ٠٠ ولكن حتي ذلك لم يكن كفيـــلا بأن يجعل كارل يرتكب مثل هذا العمل الشنيع ٠٠ لقد اختار الطلاق بدلا من ان يستغل خادما صغيرة ، ومع ذلك فان الشيء الذي لم تستطيع اديث ان تصدقه ، هو انه توقف عن حبه لها ، وكانت موقنة بأنه سيعود اليها في يوم ما ٠

وراحت اديث تبني حياتها حول تلك الفكرة ٠٠ وكتبت لكارل تلتمس منه ان يجعلها علي صلة بما يدور في حياته ٠٠ وبعد فترة من الزمن ، كتب اليها يقول انه هو وآيكو ينتظران طفـلا وولدت ماريا في ١٩٥١ ، وتبعتهـا هيلين في ١٩٥٣ ، وبعثت اديث هدايا للطفلتين ، وظلت تكتب لكارل وهو يرد علي رسائلها ، ليقول ان هيلين ظهرت سنتها الاولي ، وان لغـــة آيكو الانجليزية تتحسن ، اما هو فانه يخس باستمرار ٠

ثم جاءت الرسالة الرهيبة ! ٠٠

ان كارل يحتضر بعـــد ان اصيب بسرطان الرئة ! ٠٠ وامتلأت رســائله الاخيرة بالخوف ، لا علي نفسه ، بل علي آيكو والطفلتين ٠ لقد كان يدخر لارسالهما الي المدرسة في أمريكا ، ولكن فواتير المستشفى اتت علي كل شيء ٠٠ تري ماذا سيحدث لهما ؟

هنا ادركت اديث ان هديتها الاخيرة لكارل يمكن ان تكون راحة البال ٠٠

وكتبت تقول له انها مستعدة لاخذ ماريا وهيلين لتربيتهما في والتام اذا وافقت آيكو علي ذلك ٠ ولكن آيكو ظلت بعد وفاة كارل بعدة شهور ترفض السماح للطفلتين بالذهاب ٠ فهما كل مالها في الحياة ٠٠ ولكن ماذا تستطيع ان تقدم لهما غير حياة الفقر واليأس والمذلة ؟

وفي نوفمبـــر ١٩٥٦ بعثت آيكـو بالطفلتين الي « العمة العزيزة اديث »

كانت اديث تدرك انه من العسير عليها وقد بلغت الرابعة والخمسين ان تصبح اما لطفلتين في الثالثة والخامسة من عمرهما ، ولكنها لم تكن تعرف ان الطفلتين ســـــوف تنسيان بعد وفاة ابيهما القليل الذي كانتا تعرفانه من اللغة الانجليزية ٠ ومع ذلك فقد تعلمت ماريا وهيلين بسرعة وتلاشى الخوف من عيونهما ، وامتـلأ وجهاهما ، وأصبحت اديث ــ لاول مرة منذ ٦ سنوات ــ تسرع للعودة من العمـل اليبيتها ، وحتياعداد الطعام اصبح متعة من جديد ٠

ولكن رسائل آيكو كانت تزداد حزنا علي مرور الزمن ٠٠ كانت تسأل : « ايتها العمة : اخبريني بربك ماذا تفعلان الآن ؟ ٠٠ هل تبكى ماريا وهيلين ام لا ؟ ٠٠ » وكانت اديث تطالع هذه الرســـــائل التي كتبت بانجليزية ركيكة ، فتلمس فيها روح الوحشة والعزلة ، وهي تعرف ما هي الوحشة ٠

وادركت انها يجب ان تعمل لاحضار ام الطفلتين للعيش معها ايضا ٠

واتخذت القرار ٠٠ ولكن ايكو كانت لاتزال من رعايا اليابان ، وحصـــة الهجرة لرعايا اليـــابان الي امريكا مستنفدة لسنوات قادمة ٠٠٠

وفي ذلك الحين ، كتبت لي اديث تايلور تلتمس المعونة ٠٠ ووصفت انا الموقف في الباب الذي اكتبه بصحيفتي وفعل آخرون اكثر من ذلك ، فبـدأت الالتماسات تنهـال علي الجهـــات المسئولة ٠٠ وفي أغسطس ١٩٥٧ سمح لآيكو تايلور بدخول البلاد ٠

وعندما وصلت الطائرة الي مطـار نيويورك الدولي ، انتابت اديث هزة

فزع .. ماذا يحدث لو انها كرهت هذه المرأة التي سلبتها كارل ؟ ..

وكانت آخر من بارح الطائرة فتاة نحيلة صغيرة ، حتي لقد ظننتها اديث في أول الامر طفلة ، ورأتها وهي تقف هناك ممسكة بالحاجز ، فأدركت اديث انها اذا كانت هي تشعر ببعض الخوف فان آيكو في حالة تقرب من الرعب !

ونادت آيكو ، فأسرعت الفتاة تهبط الدرجات ، ثم القت بنفسها بين ذراعي اديث .. وبينما كانت كل منهما تحتضن الاخري ، طافت برأس اديث فكرة عجيبة .. لقد ابتهلت الي الله ان يعيد لها كارل .. وهاهو قد عاد ، في صورة بنتيه الصغيرتين ، وهذه الفتاة الرقيقة التي أحبها .. وقالت لنفسها : « ساعدني يارب حتي أحبها انا ايضا ! »

***

حاشية : اليوم ... وبعد سنوات من ظهور هذه القصة في مجلة « جايدبوستس » تعيش اديث وآيكو تايلور والفتاتان في مسكن صغير بمدينة والتام .. وقد اصبحت « العمة اديث ــ هي « الام الاخري » الفخور بماريا الطالبة الممتازة في السنة التاسعة الابتدائية ، وهيلين التي تتلقى دروسا بمدرسة الباليه ، وتتحدث آيكو الان الانجليزية بطلاقة ، وهي تنوي زيارة اسرتها في اليابان هذا العام ، وكتبت اديث تقول : « لقد أخذ الله حياة واحدة كنت أحبها حبا جما ولكنه وهبني ثلاث حيوات اخري لاحبها ، فشكرا لله كثيرا »

◇◇◇◇◇

السر !

سئل أحد الاشخاص المعمرين عن السبب الذى يعزو اليه طول عمره .. فقال :
ــ السيارات .. فانني لا أقف في طريقها مطلقا !

******

معقول !

سئل مصمم الازياء المعروف هيرب ايدن عن أفضل الاشياء التى يحبها ، بعيدا عن الثياب .. فقال على الفور :
ــ النساء !

البـــومـــة .. والإله !

ملخصة عن (ذى ثيربر كارنيفال)

بقلم جيمس ثيربر

ذات ليلة خلت من النجـــــوم ، كانت هناك بومة جلست علي شجرة بلوط ، وحاول اثنان من حيوان الخلد ان يتســـــللا في هدوء دون ان تلحظهما ، ولكن البومة قالت : « انت ! ·· من هنـــــاك ؟ » فارتعشا خوفا ودهشة ·· فقالت البومة : « انتما الاثنان » واسرع الخلدان بالفرار ، وأبلغا بقية مخلوقات الغابة ان البومة هي اعظم واحكم الحيوانات جميعا ، لانها تستطيع ان تري في الظلام ، وتستطيع الرد علي كل الاسئلة ·

وقال طائر ابو حبيب : « ســوف اري هذا الامر ·· » وتوجه الي البومة وسألها : « كم مخلبا ارفعها ؟ » ·· فقالت البومة : « اثنان » ·· وسألها ابو حبيب : « لماذا ينـــادي المحب محبوبته ؟ » فقالت البومة : « لكي يخطب ودها »

واسرع ابو حبيب بالعـــودة الي المخلوقات الاخري وابلغها ان البومة هي اعظم واحكم الحيوانات حقا ، لانها تستطيع ان تري في الظلام وترد علي اي سؤال ··

وسأل ثعلب أحمر : « هل يمكنها ان تري في ضوء النهار ايضا ؟ » ·· وضحكت كل المخلوقات الاخري بصوت عال علي هذا السؤال الذي يدل علي الغباء ، ثم بعثوا رسولا الي البـومة وطلبوا منها ان تكون زعيمة لهم ·

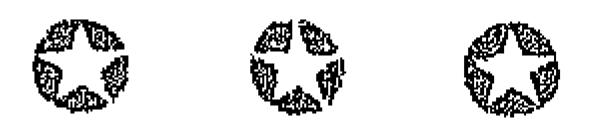
وعندما ظهرت البومة بين الحيوانات كان ذلك في ســـــاعة الظهر بالضبط والشمس تسطع بقوة ·· وســـــارت البومة ببطء مما اضفى عليها مظهـر وقار عظيم واخذت تنظر حولها بعينين كبيرتين محدقتين ، مما احاطها بجو من الاهمية العظمي وصاحت دجاجة من فصيلة روك بلايموث : « انهـــا الله ! » وردد الباقون الصيحة : « انها الله ! » ··

وهكذا راحوا يتبعونها اينما ذهبت وعندما كانت تصطدم بالاشياء ، كانوا

يصطدمون بها هم ايضا ٠٠ وأخيرا بلغوا طريقـــا عاما من الاسمنت ، وحلقت فوق منتصـــــفه فتبعتها كل المخلوقات الاخري ، وعنـــدئذ لاحظ الصقر سيارة مقبلة نحوها بسرعة ٨٠ كيلومترا ، فأبلغ ابوحبيب ، الذي اخطر البومة وقال لها : « هناك خطر مقبـــل امامنا» ٠٠ فقالت البومة : « وما اهمية ذلك ؟ » فسألها ابوحبيب « الست خائفة ؟ » ٠٠ فقالت البومة فيهدوء لانها لمتستطع رؤية السيارة : « من ؟ » ٠٠ وصاحت كل المخلوقات مرة اخري : « انها الله ! » ٠٠ وكانت لاتزال تصيح : « انها الله » عنـدما أصابتها سيارة النقل ودهستها ٠٠٠

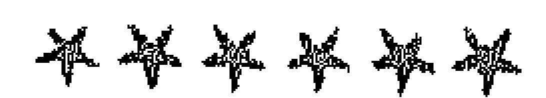
وأصيب بعض الحيوانات بجروح فقط ، اما اغلبها ٠٠ وبينها البومة ٠٠ فقد قتلت !

المغزي : تستطيع ان تخدع كثيرين جدا من الناس فترة طويلة جدا من الوقت .



عملية !

عندما أراد بعض العمال الاستراليين ان يمدوا سلكا من خلال ماسورة صغيرة تحت احد الطرق القـريبة من ملبورن ، اتبعوا الطريقة المعهودة هنـــاك .. فربطوا طرف السلك فى احدى القطط ودفعوها داخـــل الانبوبة لكى تخرج من الجانب الآخر ، ولكن القطة توقفت هذه المرة فى منتصف الطريق، فادخلوا كلبا لكى يجبرها على الخــروج ، ولكن الكلب بقى هو الآخر داخل الماسورة، وعنـدئذ اســتدعوا رجال الاطفـاء الذين استخدموا خراطيم الماء ضد الكلب ، الذى دفع القطة أمامه حتى خرجت مع السلك من الناحية الاخرى !



تكافؤ الفرص !

لو اننا فكرنا فيما نريد الحصول عليـه من حياتنا مرة واحدة فقط بنفس القدر من التفكير الذى نمنحـــه عندما نبحث مسالة قضاء عطلة لمدة اسبوعين .... لادهشنـــا زيف معاييرنا ، وموكب أيامنا الذى يسـير على غير هدى !

أنديرا غاندي شاركت نهرو في صنع تاريخ الهند

«لعله لم يسبق قط أن ألقيت علي عاتق امرأة مثل تلك المسئوليات التي تستقر الآن علي الكتفين النحيلتين لابنة نهرو الساحرة رئيسة وزراء الهند الجديدة»

ملخصه عن مجلة (تايم)



كتب جواهر لال نهرو من أحد السجون البريطانية الي ابنته في يوم عيد ميلادها الثالث عشر في عام ١٩٣٠ يقول : « أتتذكرين مدي افتتانك عندما قرأت لاول مرة قصة جان دارك ، وكيف انك كنت تطمحين الي ان تكوني شيئا مثلها ؟ » .. اننا الان نصنع التاريخ فيالهند هذه الايام ، وانا وانت محظوظان اذ نري ذلك يحدث امام عيوننا ، ولايمكنني ان اقول ماهو

الدور الذي سيكون من نصيبنا ، ولكن كيفما كان الامر ، فلنذكر اننا لا نستطيع ان نفعل شيئا قد يجلب الخزي علي قضيتنا او العار علي شعبنا ٠٠ وداعا يا صغيرتي ، واني لارجو ان تصبحي جنديا شجاعا في خدمة الهند » ٠

« **انها بنت !** » :

في ١٩ يناير الماضي بدا ان أمنية الاب قد تحققت بصورة مناسبة تماما ففي القاعة الرئيسية لمبني البرلمان بنيودلهي – حيث كان نهرو نفسه يوجه مصير الهند طوال ١٧ عاما – دلفت سيدة رقيقة كالشبح جذابة المحيا ، وقد تسللت بعض الشعرات البيضاء في شعرها الاسود ، وقد بللت الدموع عينيها الوديعتين ٠٠ وكانت تضع «زرورد» علي شالها البني اللون ، كما كان نهرو يفعل تماما ، كتعويذة للمعروف والامل في أرض كانت في وقت ما بلا معروف أو أمل ٠٠ وجلست أنديرا الابنة الوحيدة لجواهر لال نهرو – علي مقعدها في انتظار أن يقوم نواب حزب المؤتمر الحاكم باختيار رئيس للوزراء خلفا للزعيم الراحل لال بهادور شاستري ٠

وكانت النتيجة : ٣٥٥ صوتا لانديرا غاندي و ١٦٩ لمنافسها الوحيد ٠٠ وتقدمت أنديرا بخطوات سريعة نحو المنبر ، وألقت كلمة موجزة ٠٠ قالت باللغة الهندية : « انني اذ أقف أمامكم ، تتجه أفكاري الي كبار زعمائنا : المهاتما غاندي الذي نشأت عند قدميه ، والبانديت ، أبي ، ولال بهادور شاستري ، لقد شق لنا هؤلاء الزعماء الطريق ، وانني أريد أن أمضي قدما في نفس الطريق » ٠

وبينما كانت أنديرا تتكلم ، كان هناك جمع غفير من الناس يحتشد خارج مبني البرلمان ، وعندما خرج أول الاعضاء ، صاح البعض قائلا : « ولد أم بنت ؟ » ٠٠ وجاءه الرد : « بنت ! » وهنا ارتفعت الهتافات مدوية ، وعندما ظهرت رئيسة الوزراء الجديدة راح الجمع الحاشد يردد : « تحيا أنديرا غاندي ٠٠ تحيا أنديرا غاندي » ٠

لحظة الازمة :

وهكذا ألقيت مسئولية توجيه ثاني دول العالم – من حيث السكان – بين يدي ابنة نهرو ، وقد ابتهج الذين يتمنون الخير للهند للهدوء الذي تم به نقل السلطة ٠٠ ومع ان الهند دولة تضم ٤٨٠ مليون شخص ، يتحدثون ١٤ لغة أساسية ، وقد نكبت بخلافات

دينية عميقة ، فقد أثبتت للمرة الثانية في أقل من عامين أنهـــا تستطيع أن تفقد زعيما دون أن تفقـــد رأسها ، وهذه الحقيقة وحدها كانت مشـجعة للعالم ، اذ علي الرغم من كل المشكلات بطريقة ما أن تحتفظ بديموقراطيـــة عاملة حقيقية ، مما يجعلها تقف مثالا عظيما في أعين العالم ، وبديلا واضحا في آسيا لشيوعية الصين الشعبية ٠

ومع ذلك فان أنديرا غاندي تتولي مقاليد الامور في الدولة في وقت تمر فيه بأعنف أزماتها منذ استقلالها الذي مر عليه ثمانية عشـر عاما ونصف عام ٠٠ ففي شمال الهند ، يوجـــد خطر تجدد الغزو الذي تهدد به الصين الشعبية التي تحتـــل فعلا ٣٧٥٠٠ كيلومتر مربع من الاراضى الهندية ، والي الشرق والغرب توجـد المعضلة الباكستانية ، وفي الداخل نكبت الهند بالمجاعة وازدياد البطالة ، وكل بلية أخري ترثها بلاد أصابها الفقر واكتظت بالسكان ٠

ولعله لم يسبق في التاريخ ان حملت امرأة مثل تلك المسئولية التي تحملها انديرا غاندي ذات الثمانية والاربعين عاما ، بيد ان فكرة تولي امرأة لرئاسة الوزارة تبـــدو في نظر الاغراب اكثر غرابة مما تبدو لاكثر الهنود ، الذين مجدوا علي مر التاريخ القلة المستثناة من النساء النبيلات ، اللواتي برزن كحاكمات او محاربات ، واليوم يوجد في البرلمان الهندي ٥٩ سيدة مقابل ١٢ فقط في الكونجرس الامريكي ٠

دروس في رسائل :

تقول انديرا : « لقد بدأت حياتي العامة وانا في الثالثة من عمري » فقد كانت امها زعيمـــة لحزب المؤتمر في مدينة « الله أباد » مسقط رأس انديرا ، وكان أبوها خليفة المهاتما غاندي زعيم حركة الاستقلال ، اما جدها فكـــان محاميا موسرا ومن الاعضاء الاوائل لحركة المؤتمر ، فقد كانت دار آل نهرو مركزا لتجمعات حزب المؤتمر غـــير المشروعة ، وكان انتقام حكام الهنـــد الانجليز قاسيا ، وكثيرا ما شاهدت انديرا أحد والديها او كليهما معا ، او جدها يساق الي السجن ٠

وكان ذلك سببا في طفولتها الموحشة المنعزلة ٠٠٠ وهي تتذكر ذلك بقولها : « ليس لي ذكريات عن اللعب مع اطفال آخرين ، وكانت هوايتي المفضلة ، ان اقف علي مائدة مرتفعـــة وقد تجمع الخدم من حولي ، واقوم بالقـــاء الخطب السياسية العاصفة » وكانت تلعب بتعليم عرائسها ان تســـير في مظاهرات احتجاج ، ثم تقبل عرائس

أخري مسرعة وتقود المتظاهرين الي السجون !

في تلك السنين ، تلقت انديرا تعليمها الاساسي في رسائل من ابيها السجين الذي حاول ، وهو يطوف بها في مجال تاريخ العالم ، ان يقنع ابنته بالحاجة الي انعدام الانانية في خدمة الحرية ٠٠ وهذه الرسائل المجموعة التي تطالع الآن في كل مدرسة هندية تقريبا ، جعلت من انديرا بطلة من أبطـــال الثورة في اعين الشباب الهندي ٠

وفي عام ١٩٣٦ ذهبت انديرا الي انجلترا حيث درست التـــاريخ في اكسفورد ، ووقعت تحت تأثير كريشنا ميذون ، الذي كان يومئذ من دعاة حركة الرابطة الهندية من اجل الاســتقلال

وعند عودتها الي وطنهـــا في عام ١٩٤١ ، انغمست في معركة بلادها الدموية المتزايدة من اجل الاستقلال ، وقد اظهرت انديرا استقلالا برأيها ، وتحدت أباها بزواجها من محام من طائفة المجـــوس يدعى فيروز غاندي (وهو ليس من اقرباء المهاتما غاندي) وفي خلال اشهر قلائل ، كان فيروز وعروسه في السجون البريطانية بتهمة الاعمال الهدامة ٠

وقضت انديرا ١٣ شهرا من سجنها تعلم النساء الهنديات الاميات القراءة ، وبعد ان اطلق سراحها ، استقرت هي وزوجها في الله أباد ، وانجبا غلامين هما راجيف ، وسانجاي (وعمرهما الآن ٢١ و ١٩ عاما وكلاهما يدرس الهندسة في بريطانيا) وعند انتهـــاء الحرب العالمية ، ازداد الضجيج من أجل الاستقلال ، وعين نهرو رئيســـا للوزراء بالنيابة ، وكانت زوجة نهرو قد توفيت في عام ١٩٣٦ ، فاستدعى ابنته المحبوبة اندو (ومعناها القمر) للحضور الي العاصمة لتكون المضـيفة الرســـــمية لداره ، ورغم اعتراضات زوجها القوية ، فقـــد صحبت انديرا ولديها وانطلقت في رحلة قدر لها ان تؤدي بها الي اعلي مجالس الحكم ، (وقد انفصلت عن زوجهـــا في عام ١٩٤٧ ، ومات بنوبة قلبية في عـــام ١٩٦٠) ٠

انديرا العاملة :

كانت انديرا ــ بصفتها سيدة الهند الاولى ــ تدير بيت رئيس الوزراء الصاخب بكفاءة لا يشوبها خطأ ، وسرعان مابدأ نهرو يسند الي ابنته بعض الاعمـــال السياسية الصغيرة ، وصحبها معه في رحلاته العديدة الي الخارج حيث التقت بأغلب حكام العالم المهمين ٠٠ وفي عام ١٩٥٥ اصبحت شخصية بارزة علي مسرح الســــياسة الهندية حتي ان

اصدقاءها اقنعوها بقبول التعيين فى اللجنة العاملة لحزب المؤتمر ، وهي أقوي لجانه وتضم ٢١ عضوا ، وتصدر القرارات الخاصة بكل الترشيحـــات للمناصب الهامة والمراكز الحزبية ·

واخذت انديرا تسافر بسيارة منطراز «جيب» وتطير الي كل ركن من اركان البلاد ، وذهبت الي قري لم يزرها قط من قبل اي غريب ، او أحد في أهمية ابنة نهرو ، وقامت بتنظيم اعمال البر وتولت الدعوة لقضايا الخـــــدمة الاجتمـاعية ، حتي اصـبحت ثاني شخصية مشهورة علي نطاق واســع في الهند ، وكان من الطبيعى ان يطلب منها المسئولون في الحزب ان تتولي في عام ١٩٥٩ منصبا يعادل ثاني المراكز السياسية اهمية في البلاد ، وهـــو منصب رئيس حزب المؤتمر ·

وعلي الفور قامت انديرا باجتثاث موظفى الحزب غير المنتجين ، ورقت الشباب العامل الكفء ، وقد توطدت سمعتها خلال السنة الواحـــدة التي أمضتها في رئاسة الحزب ، كادارية تتمتع بكفاءة بالغة ·· ومع انها ظلت تواصل جهودها في حملات الحزب ، فانها عادت الي تكريس اغلب وقتها لما كانت تعتبره اهم وظائفها ·· وهو مساعدة ابيها والعناية به ·

وقد شهد العالم اول دلالة علي مدي الاهمية التي اصبحت لهذه الوظيفة في احدي ليالي يناير ١٩٦٤ ، ففى تلك الامسية ، اصيب نهرو بانهيار بعـــد الانتهاء من القاء احدي خطبه ، وبينما كان يرقد في فراش مرضه ، ساعدته انديرا في كل القرارات التي كان عليه ان يتخذها ، ولعلها اتخذت الكثير منها بنفسها ·

وعندما وافت نهرو منيته في عام ١٩٦٤ ، قررت انديرا – في ســـعيها لابعاد ذهنها عن مجري الاحداث – ان تدرس علم الانسان ، ولكن لال بهادور شاستري الذي خلف نهر في رئاســـة الوزارة اراد منها ان تشترك في الوزارة وعندما احتجت برغبتها في البقاء بعيدة عن الاضواء ، أصر شاستري علي طلبه وهكذا اصبحت وزيرة للاعلام والاذاعة في حكومته ·

وقد احتفظت انديرا بصـــــورتها كشخصية فعالة في ميادين اخري ، فعندما نشبت الاضطرابات في جنـوب الهند خلال العام الماضى احتجاجا علي اعتبار اللغة الهندية اللغة الرســـمية للبلاد ، طارت انديرا الي مركز العنف في مدراس ، واســـتطاعت ان تهدىء الجماهير الناطقة بلغة التاميل بعد ان وعـــدتهم ببحث المســـألة ، وقرر

شاستري فيما بعد وضع القانون علي الرف !

الف مليون هندي :

ان علي مسز غاندي الآن باعتبارها رئيسة للوزراء ، انتعالج مجموعة من المشكلات تكاد تبلغ في ضخامتها وتعقيدها ضخامة وتعقيد الهند ذاتها ، واكثر هذهالمشكلات الحاحا هيمشكلة الطعام ، فقد ادي اسوأ قحط اصاب الهند في هذا القرن الي تلف حاصلات البلاد من الحبوب ، والمكان الوحيد الذي تستطيع الهند ان تحصل علي الحبوب التي تحتاج اليها منه ، هو الولايات المتحدة ، ولكن واشنطون تحجم عن منح الهند اتفاقية طعام طويلة المدي ، الي ان تتخذ حكومة الهند أخيرا التدابير لاعادة الحياة الي نظامها الزراعى المعرض للمجاعة ، كما تريد واشنطون ايضا ان تري الهند وقد تبنت برنامجا فعلا لتحديد النسل ، اذ لو استمر المعدل الحالي للمواليد بنسبته الحالية ، فسيكون هناك الف مليون هندي في عام ٢٠٠٠ ، ولن تستطيع الولايات المتحدة ان تطعمهم ٠

وفي منتصف العقد الماضى ٠ كثيرا ما عادت انديرا من رحلات الي الدول الشيوعية ولسانها يلهج بالاشادة بجمال الشيوعية ، ولكنها ما لبثت ان أصبحت عدوة صلبة للشيوعية ، عندما اضطدمت بأعمال الشيوعيين في الهند ففى ولاية كيرالا مثلا — وهي ولاية فقيرة تقع في الجنوب الغربي المجدب للهند — كان الشيوعيون قد فازوا فى انتخابات الولاية ، وامضوا في حكمها ٢٧ شهرا عندما ذهبت لزيارتها فيعام ١٩٥٩ ٠٠ وأصابها الهلع ، وكان اكثر ما اثار غضبها ، تلك الكتب الدراسية الجديدة التي تصف لنين وماوتسى تونج — بدلا من المهاتما غاندي — باعتبارهما الابطال الحقيقيين للشعوب المغلوبة علي أمرها ٠٠ وصاحت انديرا : « ان كل ما يفعله الشيوعيون خاطيء » وعندما عادت الي نيودلهي ، أجبرت الحكومة المركزية المترددة علي طرد حكام كيرالا الشيوعيين ووضع الولاية تحت اشراف الحكومة الفيدرالية ٠

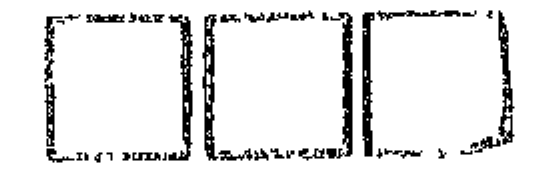
في الوسط :

من المحتمل ان تضع انديرا سياستها اليوم لتتفق مع أفكار الرجال الثلاثة الذين يبدو انها تثق فيهم اكثر من غيرهم ، وهم وزير الطعام شيدامبارام سوبرامانيام ، ووزير الدفاع ي٠ ب٠ شافان ، ووزير التخطيط ازوكا ميهتا ٠٠ وهم جميعا مثلها ، اشتراكيون ٠

وتميل انديرا الي تفضيل ملكيــة القطاع العام للمصانع ، ولكن ازوكا ميهتا يدرك تماما ان المصانع المملوكة للحكومة اثبتت انها اقل كفاءة مـن المشروعات الخاصة في الهند ، وتنظر انديرا في حـــذر الي الاسـتثمارات الاجنبية في الهند ، ولكن سوبرامانيام يدرك حاجة الهند الملحة الي رؤوس الاموال للتنمية ، كما ان المعروف ان شافان يحبذ اتباع سياسة خارجيــة تتيح للهند الحصول علي المساعدة من الاتحاد السوفيتي والولايات المتحـــدة معـا ٠

ويراود انديرا غاندي نفس الامل ، فهي تقول : « انني لا انظر الي العالم باعتباره منقسما الي يمين ويسار ، بل اعتقد ان اغلبنا موجود في الوسط ٠٠ وفي بلاد كالهند مشكلتها الاساسية مشكلة فقر ومحاولة اقناع الانسان العادي بأنك تقف الي جانبه ، عليك ان تكون في الوسط ، وان تحاول الابقـاء علي اكثر عدد من الناس معك علي قدر المستطاع »

انها ليست فلسفة مذهلة ٠٠ ولكنها فلسفة لا بأس بها لزعيمة سياسية معاصرة ، تريد ان تحرز بعض التقدم !



راحة !

كان رقم تليفونه مشـابها لرقم تليفون سيدة تدعى لوتشيا ، وكان هذا سـببا لازعاجه بمكالمات موجهة لها طوال الليـــل والنهار .... وبعد ان بلغ ضيقه مداه ، توصل الى طريقة أشاعت فى نفسه كثيرا من الارتياح ... انه الآن بدلا من ان يرد على المتكلم بقوله ان الرقم خطأ ، يقول له فى هدوء :

ـ اننى آسف لانها لا تستطيع الحضور ٠٠ فهى تأخذ حماما الان !

أهم تغيير !

سئل أحد العلمــاء عن التغيرات التى نستطيع ان نتوقعها فى عام ٢٠٠٠ ففكر قليلا ... ثم قال :

ـ حسنا ... سوف تكون بريجيت باردو فى الخامسة والستين من عمرها !

الحرص على المواعيد .. مرض

هناك أداة صغيرة تحكم كل حركة ، وكل فكرة وكل غرض من أغراضي ، فالساعة التي تلتف حول معصمي لا ترخي قبضتها الجلدية قط ، وهي تحثني على الاسراع من مكان الي مكان ، لاجد فقط ان الشخص الآخر ليس هناك •

ان الملايين في جميع انحاء العالم يرتدون الساعات ، ولكن يبدو انه لا يوجد من يعرف الوقت سواي ، فعندما ادعى للعشاء في الساعة السابعة والنصف فانني ادخل مسكن مضيفى في السابعة والنصف تماما مما يثير حيرة الخادم الذي اضطر الي فتح الباب وهو يصلح وضع ياقته ورباط عنقه • ويتركني وحدي في غرفة استقبال باردة معتمة ، حيث اقضي ساعة كمجرم محكوم عليه بالحبس الانفرادي • وفي الوقت الذي يدخل فيه مضيفى ومضيفتي يكون صدر قميصى قد تجعد من كثرة الاسترخاء في كل مقعد في الحجرة ، ويدور حولي كلب الاسرة ليلعق اللمعان من حذائى ويتركني مضيفى ومضيفتي لمصيري ، بينما يحومان للترحيب بالضيوف الآخرين القادمين لتوهم متألقين مشرقين بفضل تأخيرهم الجدير بالازدراء !

ويكشف مرض الدقة في المواعيد عن نفسه بكل قوة في ليالي الافتتاح فى المسارح • فأنا احضر حفلات الافتتاح منذ عشرات السنين ، وقد قرأت مئات المرات اسطورة : « تبدأ في الساعة الثامنة والنصف تماما » • ومع ذلك فلم اتعلم درسى بعد •

لقد حصلت علي تذكرتين لحفلة افتتاح مسرحية كانت توحى بأن تكون انجح مسرحيات العام • وحاولت أخذ الامور في هدوء ، ولكنني ما ان بدأت في ارتداء ثيابي حتي التفت عقارب الساعة الصغيرة حول عنقى وخنقتني الي ان أخذت أصيح في زوجتي :

ملخصة عن مجلة « ليبرتى »

بقلم : روب جولدبرج

« هيا ! هيا ! هيا ! » وكان نبضى ودرجة حرارتي وضغط دمي جميعا تسجل الساعة الثامنة واربعين دقيقة .

وعندما وصلنا ، كان المسرح خاليا كقبعة شيخ البلد ! وقادتنا سيدة شابة في الممر ، ثم تركتنا وحدنا في قفار لا حد لها من المقاعد الخالية . واستظهرت اسماء المؤلف ، والممثلين ، والعمال ... وقرأت مرة بعد اخري تلك التراجم الصغيرة المدونة في ظهر البرنامج ، وعددت الشقوق في ستار الاسبسوس .. وفي الساعة التاسعة واربع دقائق عندما نطق الممثلون بالسور الاولي ، تدفقت جموع الناس في الممر . وفاتتني كل كلمة قيلت في الخمس عشرة دقيقة الاولي من العرض .

واحتاج الي قص شعري ، فأتصل تليفونيا بالحلاق بول وأسأله : « هل يناسبك ان أحضر اليك في الساعة الرابعة والنصف ؟ »

فيجيبني : « بكل تأكيد يا مستر جامباج .. انه موعد مناسب ، وسأكون في انتظارك »

وأصل في الرابعة والنصف لاجد بول قد بدأ لتوه في وضع رغوة الصابون علي وجه محوط تماما بالشعر الاشعث . وينحني بول في لطف ويقول « كيف حالك يامستر جامباج ؟ اجلس .. وسوف انتهي من مستر ماكلوفين بعد بضع دقائق » .

ويقول بول بعد ذلك : « لابأس يامستر جامباج » . ويذوب نصف الساعة الذي خصصه لقص شعري في ثنايا الابدية ، وأفر من الحانوت وشعري يتهدل في الهواء كمعرفة جواد عربي !

انني لأتحسر علي الساعات التي لا تحصى والتي قضيتها جالسا علي المقاعد المحشوة ، احملق في ساعات الحائط الذهبية في انتظار سيدات ليرتدين ثيابا من الضآلة بحيث لاتكاد تغطي حبة الفول السوداني .

واذا لم يكن من معارفي الاقربين من يقيم اي اعتبار للوقت فانني اشعر بأنه لابد ان يكون هناك اخرون فى مكان ما مصابون بمرضى الغامض . انني اناديكم يا زملائى العبيد في سفينة الوقت ، وأقول ان هناك علاجا لنا نحن المحكوم علينا بالمحافظة علي المواعيد :

ـ لماذا لا تنشأ مستعمرة نتخذها منفى اختياريا لنا ، حيث نستمتع طوال حياتنا الي اقصى حد بدقتنا ؟ اعطونا مجرد جزيرة صغيرة انيقة في مكان ما ، وسوف نقيم فيها في أقل من

لمح البصر مستعمرة تثير خزي بقية العالم ٠٠٠

لن يحوم خدم المطاعم هنا وهناك في انتظار شخصين يجتمعان معا في موعد لتناول طعام الغداء ٠ وسيعود الازواج الي بيوتهم في الموعد المحدد لتناول طعام العشاء ٠٠ وسيكون اطباء الاسنان علي استعداد عند حضورك ، وسيأتي السباك في الساعة التاسعة عندما يحدد لك الساعة التاسعة ٠٠ ولن تنتظر الاعمال التجارية الكبري ، بينما يستسلم المديرون للكسل في أنديتهم ٠

وهكذا سيبقى وقت كثير لاكتشاف كيف تدار الحكومات بدون دكتاتوريين وتوجيه القليل من العطف الي رفاقك من البشر ٠

ولكن في غضون ذلك سيكون علينا نحن الذين يصلون في المواعيد بالضبط ان نجلس وننتظر ٠٠ وننتظر ٠٠ وننتظر ٠٠

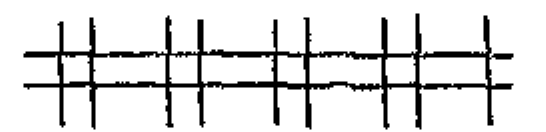
سؤال

فى حركة مفاجئة خلال جولة تفتيش شخصى طلب الينا الضابط القائم بالتفتيش وهو برتبة أميرال ، أن نرفع سيقان بنطلوناتنا الى أعلى للتأكد من أننا نرتدى الجوارب الرسمية التى تنص عليها اللوائح ..

وفى الصف الامامى مباشرة ، وقف بحار جديد شاب فى حالة رعب بالغ ، اذ كان يرتدى جوارب ذات لون برتقالى أحمر زاه

وحدق الاميرال فى الجورب طويلا فى صمت.. ثم قال بهدوء :

ـ قل لى يابنى .. هل يتألق فى الظلام ؟



اكتشاف !

اجتمعت توأمتان فى منتصف العمر فى لقاء للاسرة ، وكانت احداهما تقوم برحلات عديدة لصالون التجميل للاحتفاظ بلون شعرها الاصلى ، فى حين أن الاخرى كانت تترك الطبيعة تأخذ مجراها ..

ونظرت الاولى الى رأس الثانية وقالت

ـ يا الهى .. لم أكن أعرف الى أى حد كان الشيب يغزو رأسى !

ملخصة عن مجلة « ذى روتاريان »
بقلم فيرنون بيرز

٨٠٠٠ معجزة لأسرع رجل في العالم

القصة الرائعة لجلين كاننجهام الذي كان في وقت ما اسرع عداء في العالم والذي يساهم الآن في انقاذ حياة الاطفال البائسين

كان الجليد يدهمر بشدة خلال الشتاء الماضى عندما تسلق « بيت » الذي يبلغ السادسة عشرة من عمره مخزن الدريس في احدي مزارع كانساس ليبدأ اطعام الماشية ، ولكن قدمه انزلقت فسقط علي الارض وكسرت احدي عظام ذراعه اليسري واجتاحه الالم عندما اخذ يشق طريقه خلال الجليد نحو اقرب طبيب

وبعد ثلاث ساعات وضعت العظام المكسورة بالذراع في جبيرة وعلقت الي صدره وعاد «بيت» الى المزرعة ، ورغم ألمه ، فانه لم يشق طريقه المؤلم الىبيت المزرعة الا بعد ان اطعم بيد واحدة كل الماشيه التي تبلغ ٢٦٠ رأسا ، فهل كان هذا عملا من أعمال الشجاعة ؟ نعم . ولكنه كان اكثر من ذلك اذ ان «بيت» وتلك المزرعة يكونان معا جزءا من مأساة انسانية كبري .

لقد فقد «بيت» أبويه واصبح يتيما وهو في العاشرة من عمره فأخذ يتنقل من قريب لا يكترث به الي قريب آخر ، وفي سن الثانية عشرة قبض عليه بتهمة السرقة من أحد المتاجر .

وفي الرابعة عشرة اشترك في سرقه سيارة ، وطرد من المدرسة بسبب التمرد والهروب المزمن ٠٠ وفي الخامسة عشرة قدم لمحكمة الاحداث بعد معركة بين عصابات المراهقين ، وبعد ان درس القاضى سجل «بيت» قام باتصال تليفوني مع صاحب مزرعة لتربية الماشية علي مسافة بعيدة

وقال القاضى في التليفون : « جلين ٠٠ ان لدي هنا صبيا يحتاج لمعونتك ، فهل تأخذه عندك ؟ »

واخذ جلين كاننجهام الصبى حقا وكسب ثقته بصبر ، وارشده ، وشجعه ، ومنحه الثقة والحب اللذين لم يعرفهما ، وعهد اليه بمسئوليات ٠٠ لم يكن الامر سهلا ، ولكن «بيت» تغير في النهاية ٠٠ ان الصبي الذي كان احساسه بالمسئولية اكبر من ألم الكسر الذي اصابه ، لم يعد ذلك الحدث القادم من المدينة والذي كان علي وشك ان يرسل الي السجن ٠٠

وكانت هناك « بيجى » ٠٠ لقد اضاع والدا « بيجى » مالهما علي الخمر ، وكانا دائمي النزاع ، وعندما اصبح عمرها ١٤ سنة ، كانت امنية «بيجى» الاولي هي الهرب من هذا الجو المليء بالخمر والمشاجرات ٠٠ وبدا لها ان هناك طريقا واحدا ممكنا للهرب وهو : الزواج ٠ وكان هناك عامل بسيط في الثلاثين يتودد اليها بموافقة ابويها ضمنا ، وبعد معارك عنيفة في المنزل تركت المدرسة وقالت انها سوف تتزوجه ، ولكنها قبل ان تقع في الغلطة التي لا يمكن اصلاحها اتصل مدرس حزين بكاننجهام ٠

ورحب جلين كاننجهام وزوجه بالفتاة بيجى بحرارة وأعاداها ثانية الي المدرسة وأحاطاها بالجو الصحى الذي كانت تتوق اليه ٠٠٠ وانسحبت الخمر والمعارك والعامل البسيط نحو الماضي ببطء وبعد ان تخرجت في المدرسة الثانوية ، التحقت « بيجى » بالجامعة ثم واصلت دراستها بكلية الطب ٠

فمن هو هذا المنقذ لحياة الصغار ؟ وكيف كرس نفسه للصغار الذين يواجهون المتاعب ؟ ان الاجابة علي هذه الاسئلة تمتد جذورها الي مأساة حدثت منذ نصف قرن ٠

امتحان الحريق العصيب :

كان ذلك في منتصف شتاء عام ١٩١٦ ٠ وكان «جلين» ذو السنوات السبع وشقيقه « فلويد » هما ــ كالمعتاد ــ اول من وصل الي

المدرسة ، وبدأ في اشعال نار في الموقد المستدير الشكل • ولم يكن كلاهما يعرف ان الجمعية الادبية النسائية قد اجتمعت بالمدرسة في الامسية السابقة ، وان البنزين الذي يستعمل لمصابيح السيارات قد دخل ـ بطريقة ما ـ في الصفيحة التي كانت تحتوي في العادة علي الكيروسين المستخدم في اشعال النار في الموقد وغطي الانفجار الناتج الصبيين في كرة من اللهب • واستطاعا الوصول الي البيت بطريقة ما ولكن فلويد مات وقال الطبيب لوالديهما ان « جلين قد لا يمشى أبدا مرة أخري » •

وبعد جنازة فلويد ، عاد الطبيب لكي يغير ضمادات جلين ، كانت الحروق شديدة للغاية حتي انه خشى ان يكون البتر ضروريا ، وربت على كتف جلين وقال له : « عندما يصبح الطقس دافئا سوف نضعك علي كرسى في الشرفة » •

فقال الصبي : « لا أريد ان أجلس •• انني اريد ان أسير واجري وسوف أفعل ذلك » •• لم يكن هناك اي شك في صوت جلين ، وانصرف الطبيب ••

وبعد أربعة اشهر مليئة بالالم غطت الانسجة الجروح ، ولكن الساقين ظلتا بلا فائدة ، لا تستجيب اربطة عضلاتهما ، والعضلات منقبضة ملتوية لا قوة فيها ، ولكن جلين كان مقتنعا بأن هاتين الساقين سوف تعودان الي القفز والوثب والحجل مرة اخري وفقا لمشيئة الصبي ، وبدأت والدته ـ التي كانت أحكم من ان تشك في قوة ايمان الطفل ـ تمارس طقوسا من التدليك اليومي ••كانت تظل ساعات وهي تضغط العضلات التالفة وتثني الساقين • وكان جلين يتولي هذا العمل عندما يضطرها التعب الي التوقف •

وبعد ستة اشهر من الحادث ، ذهل الطبيب عندما شاهد جلين يمشى • كانت طريقة سيره غريبة فيها عرج ، ولكن جلين كان يسير دون مساعدة • وضحك الصبي وقال : « لقد قلت لك اني سوف اسير ، وفي المرة التالية سوف أجري »

وبعد عامين من الحريق شاهد الطبيب حقا جلين كانن جهام وهو يجري ـ ليس بسرعة ، ولكنه كان يجري ، وأصبح الآن يجري في كل مكان لمجرد المتعة من الجري ، ورويدا رويدا اخذت السرعة والقوة ـ بل والرشاقة ـ تعود الي هاتين الساقين القلقتين •

وعندما بلغ جلين الثانية عشرة ، اجتذب بصره عرض رائع في واجهة أحد المتاجر : كان هناك صف من المداليات ، هي الجوائز التي ستوزع في السباق المدرسي الذي سيجري بعد ظهر ذلك اليوم .. واتجه نحو الملعب الرياضى ودخل سباق الميل – وفاز .

الدرس الذي تعلمه :

وواصل الفوز في المدرسة الثانوية ، ولكن المتعة التي كان يستمدها من شجاعته اتخذت الآن أبعادا جديدة . فمن خلال مأساته القاسية وانتصاره عليها نشأ ايمانه بأن كل الاطفال اذا اتيحت لهم الدوافع والفرصة ، يستطيعون التغلب علي أخطر العقبات ليحققوا النجاح .

وقرر ان ينقل للآخرين الدرس الذي تعلمه .

وبدأ كاننجهام يكسب المال بنفسه بالعمل في المزارع في منطقته ، لانه كان يعرف انه أسرته لاتستطيع ان تتحمل نفقات ارساله الي الجامعة وبدأ دفتره في البنك يظهر رصيدا مطمئنا . ولكن عندما بدأ الكساد الاقتصادي الكبير في عام ١٩٢٩ ، أقرض مدخراته للفلاحين الذين كان يعمل عندهم ، وعندما التحق بجامعة كانساس لم يكن له اي رصيد فى البنك .

واستطاع جلين ان يشق طريقه في الكلية وفي العدو بتقسيم وقته بعناية ، وبدأت الارقام القياسية الجامعية تتهاوي تحت سيقانه السريعة . وجاء ترتيبه الرابع في سباق الالف وخمسمائة متر في الدورة الاوليمبية لعام ١٩٣٢ في لوس انجليس بكاليفورنيا ، وفي العام التالي تلقي جائزة بصفته اللاعب الهاوي الذي بذل غاية جهده للنهوض بالروح الرياضية وحصل علي درجة الماجستير في الآداب من جامعة ايوا في عام ١٩٣٦ وبدأ العمل للحصول علي الدكتوراه في التربية .

وفي الدورة الاوليمبية التي أقيمت في برلين في ذلك الصيف ، حطم كاننجهام الرقم القياسى المسجل في اوليمبياد ١٩٣٢ لسباق الالف وخمسمائة متر مع انه جاء الثاني بعد (جون لافلوك) النيوزيلندي ، وذلك علي الرغم من العودة المفاجئة لالم ساقه القديم . ثم بلغ الذروة في عام ١٩٣٨ عندما عاد الي الولايات المتحدة الامريكية ، حيث جري سباق الميل الداخلي في ٤ دقائق و٤ر٤ ثانية ، مسجلا بذلك رقما قياسيا جديدا . لقد اصبح الصبي الذي كان

مفروضا الا يسير ، اسرع عداء في سباق الميل في أى مكان ، داخل الملاعب او خارجها •

وحصل كاننجهام في نفس العام علي درجة الدكتوراه من جامعة نيويورك وأصبح مديرا للتربية البدنية بكلية كورنيل بجامعة ايوا •

« سوف تجده ••• »

يؤمن كاننجهام بوصية التوراة التي تقول : « الق بخبزك فوق الماء » اذ بعد ان نهضت البلاد من ازمة الكساد الكبير ، رد كل فلاح لكاننجهام ما كان قد أقرضه له من مدخراته • ويقول كاننجهام : « كان التوقيت مناسبا تماما ، اذ لما كنت أحصل علي مرتب منتظم فانني لم اكن محتاجا للمال ، ومن ثم فقد قمت باستثمارات تبين انها مربحة تماما ،

في عام ١٩٤٧ ، جلس كاننجهام مع زوجته روث ، التي قابلها فيكلية كورنيل ، يفكران في مستقبلهما وذلك بعد ان ادي الخدمة خلال الحرب في الاسطول كان يعرف ان حاجته وتحديه هما ان يساعد الصغار البائسين ، وشاركت روث زوجها في خياله لقد وضح الآن المغزي الحقيقي لاستثماراته المربحة فقد كفلت الاستقلال الذي يتيح له تنفيذ مشروعه •

واستقر آل كاننجهام بعد عودتهما الي كانساس في مزرعة جميلة لتربية الماشية تبلغ مساحتها ٨٤٠ فدانا كانا قد اشترياها قبل ذلك ببضع سنوات وشرع جلين فيالعمل لمساعدة الشباب وفي طوافه بالبلاد ، زار المدارس والكنائس وجماعات الشباب والنوادي المدنية داعيا الي القيم الروحية والاخلاقية ، والمثابرة فى مواجهة النكسات ، وقد هزت رسالته مستمعيه من البالغين والهمت الصغار منهم •

وبعد خطاب القاه في جماعة كنسية في أواخر عام ١٩٤٧ ، انتحى به القسيس جانبا ، وقال له : « يوجد هنا صبي في حاجة ماسة • ان (بيللي) جامد الاحساس انطوي في قوقعة لا يستطيع احد ان يخترقها ولا يكن والداه أى احساس نحوه ، انهما ساخطان علي اطعام هذا الفم غير المرغوبفيه ، وهما يجعلان بيللي يعرف ذلك • فهل تستطيع ان تساعد هذا الصبي »

وصفة العلاج : حصان واحد :

عاد كاننجهام الي بلدته وبيللي في اعقابه ، امده آل كاننجهام بالثياب وغذياه بالطعام والحب ، وجعلاه

يعرف بكل طريقة انه مرغوب فيه • يقول كاننجهـــام : « لقد حطمت في النهاية درعه الواقية عندما صحبته الي الحظيرة في أحد الايام علي الرغم من عدم اكتراثه المتعمد ، استطعت ان اعرف ان كل هذه الخيول الجميلة قد أثارته •

فقلت له : « اختر الحصان الذي تريده ، وسوف يكون لك مادمت باقيا هنا ، ولن يلمسه أحد دون اذنك ، ولكنه سوف يعتمد عليك ، فاذا لم تطعمه وتسقه وتعن به ، فلا يفعـل ذلك أي شخص آخر •

كانت هذه هي المرة الاولي التي يمتلك فيها بيللي اي شيء ذي اهمية وقد تبين أن الحصـــان هو الدواء الصحيح الذي كان بيللي في حاجة اليه وقد اصبح اليوم صاحب مزرعة ناجحا له حظيرة مملوءة بالخيول الملســاء الجميلة •

وكان بيللي هو النبتة الاولي في محصول المزرعة غير المرسوم ـ وان كان أكثرها ازدهارا • وبينما كان كاننجهام يواصل جهاده ، وجد لدي الجماعات الاخري التي التقى بهـــا «بيللي» آخر او «بيجي» اخري وبدأت الخطابات والمكالمات التليفونية العاجلة تنهال عليه عبر الولايات المتحدة ••

هناك صبي والده مدمن خمر او فتاة هجرها والداها •

ومنذ عام ١٩٤٧ ارسلت المدارس والكنائس والجمـــاعات الاهليـــة والاخصائيون الاجتماعيون ومحـاكم الاحداث ٨٠٠٠ طفل الي آل كاننجهام مكث بعضـــهم اســـابيع والبعض سنوات • ولم يفرض آل كاننجهام قط أجرا نظير ايواء الاطفـــال • فهما يفتحان اذرعهما وقلبيهما لهم ، ينصحانهم ، ويمنحانهم الاهـــداف . والامل في الوصول اليهما ويعلمانهم ان يعيشوا مع الآخرين في انسجـــام واحترام متبادل ويغذيان أجســادهم وعقولهم ، واعظم من كل ذلك يحبانهم

ولكنهما لا يدللان أبدا ، فهم يعينان لكل صبي نصيبا عادلا من الواجبات والمسئوليات ، اولها هو المجهـــود المتواصل ليصبح طالبا متقـــدما فى المدرسة ، وتشمل الواجبات الاخري المعاونة في الحقول ، أو في مبـــاني المزرعة ، والتنظيف وجمع الدريس ، والطهي والرفو واعمال الطلاء • وكل قادم جديد ينتقى فرسه الخـــاص مثلما حدث مع «بيللي» الاصلي ، ويشير كاننجهام بدقة الي ان جميـع «المعالجين» من ذوات الاربع تربيعلي الغذاء والحب •

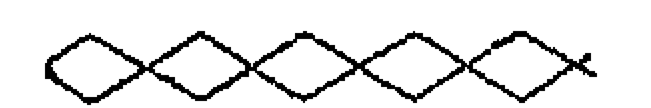
وفي الوقت الذي كرس فيه آل كاننجهام نفسيهما لابناء الاخرين ، لم يهملا في تنشئة اسرتهما الخاصة التي تضم ١٢ طفلا لايزال عشرة منهم يعيشون في البيت • وقد سأل أحد الاصدقاء كاننجهام ذات مرة ضاحكا « كيف تعرف اولادك من الاخرين ؟ » فكانت اجابة جلين هي : « لا فرق بينهم ، فكل واحد منهم محبوب بطريقته الخاصة ، وجميعهم يتساوون في القيمة • لقد منحنا الله — انا وروث — ٨٠٠٠ معجزة ، ونحن نشكره بكل تواضع علي هذا الجميل

حتي المعجزات لابد ان تأكل :

ولكن العبء المالي لثمانية آلاف طفل رهيب •• وقد اخذت اموال آل كاننجهام التي كانت كثيرة في وقت ما في التناقص ومنذ اربع سنوات انتقل آل كاننجهام في احجام الي مزرعة أصغر وأقل أرضا تبعد ٣٠ كيلومترا عن (ويشيتا) في كانساس وواصلا هناك قبول الاطفال البائسين لان مبدأ كاننجهام الرئيسى هو ان حياة الصغير ليست سلعة تناقش بأسلوب النفقات ، وهو يقول : « لابد ان تتاح لكل طفل فرصته ، فليس هناك طفل سيئ اساسا ، فالسوء انما يكمن في البيئة والامثلة التي يقدمها البالغون ، فهذا غيرت هؤلاء الاطفال لمع الخير فيهم » •

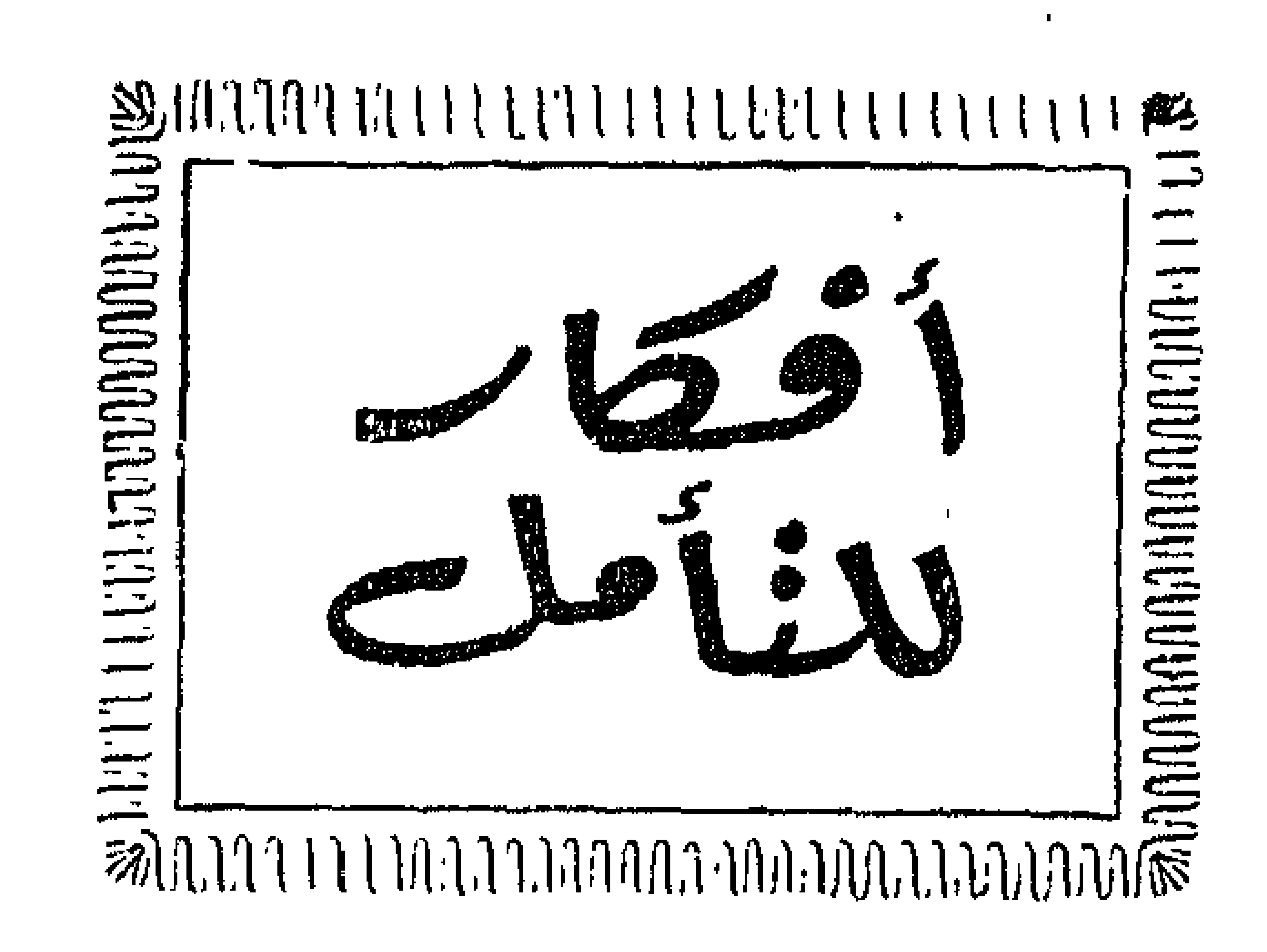
وفي عام ١٩٦٥ اجتمع فريق من أبرز اهالي (ويشيتا) ليخففوا العبء المالي عن كاهل آل كاننجهام فجعلوا من المزرعة مؤسسة لاتستهدف الربح وهكذا تحرر كاننجهام لكي يكرس جهوده كلها للاطفال • وفي هذه الايام تتفاوض المؤسسة علي شراء قطعة ارض جديدة مساحتها ١٦٠ فدانا تقع علي بحيرة نظرا لان المرافق الحالية لا تكفى بالمرة •

وهكذا فان الدكتور جلين كاننجهام بطل العالم في العدو ، الذي كان منتظرا الا يتمكن من السير ، يفوز الان في أطول مبارياته واكثرها مشقة •• في حملته التي لا تفتر ليجلو الصدأ عن الخير الكامن في الشباب •



منتهي الحضارة !

ان البلد المتحضر ... هو البلد الذى يجب على ابنائه ان يذهبوا الى منطقة متخلفة ، لكي يستنشقوا هواء نقيا نظيفا !



اننا ـ كأغلب الاسر الامريكية ـ نرقب رواد فضائنا وهم يدورون في الفضاء حول الارض ، ونتعجب ، ونصفق ، ثم نتنفس الصعداء عندما يهبطون سالمين ·

وقد سألني ابني الذي يبلغ العاشرة من عمره : « انني أتساءل ما هو شعور المرء عندما يكون في سفينة فضاء ·· »

فقلت له : « انك في واحدة منها فعلا ·· وأنت فيها طوال حياتك » ·

ان الارض سفينة فضاء صغيرة جدا بالمقاييس الفلكية ، فان قطرها لا يتجاوز ٨٠٠٠ ميل مما يجعلها مجرد ذرة صغيرة جدا في مجرتنا ، ومجرتنا هذه ليست الا واحدة بين ملايين ·· ومع ذلك فان هذه الذرة الضئيلة ، قد تحتمل ألوف الملايين من الركاب البشر أكثر من مليوني عام وهي تدور في المجموعة الشمسية ، ولم تظهر عليها أية علامة علي أنها لن تستمر في الدوران ملايين أخري من السنين ، وكل ما هي في حاجة اليه ، هو اشعاع من الشمس لتظل مستمرة في سيرها ، ولتجدد الحياة علي ظهرها ··

فاذا استطعنا أن نغرس في أذهان أطفالنا هذه الفكرة عن الكرة الارضية كسفينة فضاء ، في سن مبكرة ، فسيكونون أكثراستعدادا علي الارجح، في المسالك وفي العمل ، لمعاملة بعضهم البعض ، كملاحين في نفس السفينة عندما يكبرون ··

سيدني هاريس

***

اذا أردت أن تكتشف رأيك الحقيقي في أى شخص ، فارقب ما يصيبك من تأثير لدي أول نظرة تلقيها علي رسالة واردة منه ·

شوبنهاور

***

كلما زاد حبنا لاصدقائنا ، قل تملقنا لهم ··

موليير

***

اذا فقدت الحب ـ بأية طريقة كانت ـ فان الالم يكون دائما وعميقا· ولكنني شخصيا أرضي بالنظرية

القديمة التي تحبذ العودة الي ظهر الحصان بعد سقوطك منه ·· فلابد أن يكون هناك شيء تال في الحياة ·· قط آخر ·· أو كلب آخر ، أو زوج أو أي شيء آخر ·· ان هناك متعا كثيرة جدا تتركها اذا كنت شحيحا في الحب الي هذا الحد ، خائفا جدا من أن تتألم ··

فيفيان كريستول

***

ما أعجب هذا الحنين الي العزلة الذي يبدو أننا نشعر به جميعا ·· ومع أننا ميالون الي المعاشرة بالفطرة، فاننا حتي في باكورة طفولتنا نتلهف شوقا الي أن نترك وحدنا ·· فمنذا الذي لم يعرف حب الطفل لان يصبح مكانا لا يمكن الوصول اليه ·· المغارة السرية التي يصنعها ببطانية ينشرها فوق مقاعد مقلوبة ، والبيت الذي يصنعه فوق شجرة يتسلقها ثم يجذب اليه سلم الحبال الذي صعد عليه ؟

ريموند فوسديك

***

ان الرجال الذين يخلقون السلطة ، يسهمون اسهاما لاغني عنه لعظمة الامة ·· ولكن الرجال الذين ينازعون السلطة ، يسهمون هم أيضا اسهاما لا يمكن الاستغناء عنه ، لانهم يقررون ما اذا كنا نستخدم السلطة ، أم أن السلطة هي التي تستخدمنا ·

جون كنيدى

أجر ضخم !

سمع احد المحامين ابنه المراهق يتحدث الى صديق له تليفونيا .... وقد سأله صديقه قائلا :

ـ لقد سمعت انك تعمل لحساب أبيك هذا الصيف ، فكم يعطيك مقابل ذلك ؟

فأجاب ابن المحامى :

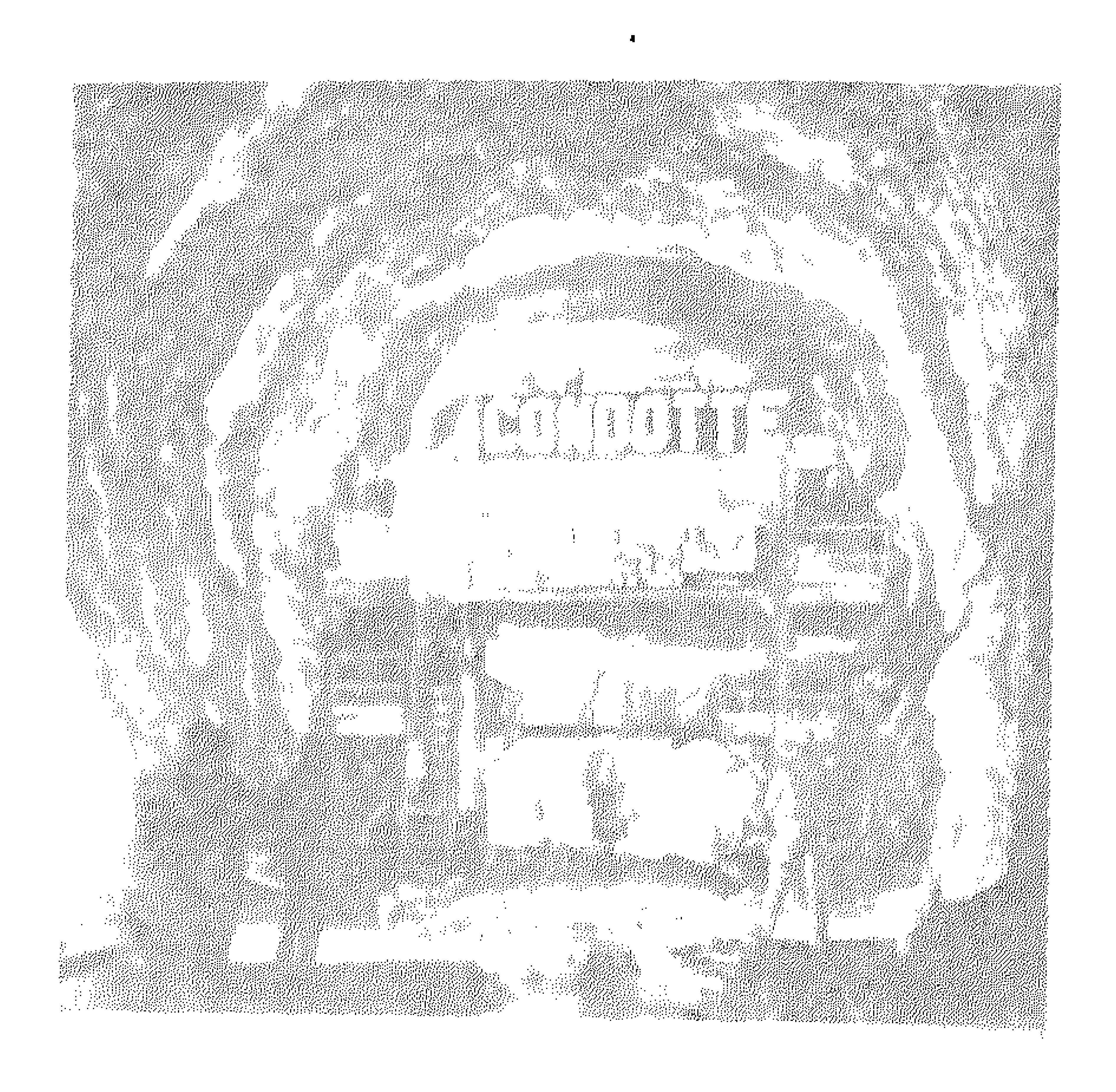
ـ لقد حصلت على ٣٠٠٠ دولار خلال الصيف ، منها ١٥ دولارا نقدا ، والباقى نصائح قانونية !

سر الجودة !

ان جودة الدائرة انما تكمن فى استنداراتها ... لا فى ضخامتها !

مختصرة عن مجلة ((دى فلتفوش))

« ان أطول نفق للسيارات في العالم الذي يعد معجزة من المعجزات الهندسية الحديثة .. تطلب بناؤه ستة أعوام وحياة ثمانية عشر رجلا . انها قصة المأثرة البطولية التى أعادت رسم خريطة الطرق فى أوربا »



الفيل الآلى .. أو هانيبال الحديث الذى اقتحم جبال الالب

معجزة تحت قلب الجبل

بقلم ألان رانكين

كان التفجير الاخير عميقا في الصخر، تحت أعلي قمم جبال الالب بحوالي ألفي متر . ووقف عمال الحفر الفرنسيون من ناحية ، بينما وقف الايطاليون في الناحية الاخري ، ولم يكن ليفصل بينهم بعد مرور أكثر من ثلاثة أعوام في شق النفق غير ستار رقيق من الاحجار .. وتنفس أدمون جيسكار ديستانج الرئيس الفرنسى لشركة نفق «مون بلان»

نفسا عميقـا ، ومال الي الامام ، ثم قام بتفجير الديناميت ٠٠ وتهـاوي الجدار كتلا ضخمة من الصخر ٠

وتلت ذلك لحظـــة من الصمت ، حتى يدع العمال أرواح الذين ماتوا في سبيل تحقيق تلك اللحظـــة تمر أمامهم ، وفقا لتقليد قديم ٠ وبعدئذ اندفع الرجال من كلا الجانبين وسط صيحـات النصر ، الى أعلى الربوة التىكونتها الصخور المتساقطة وتقابلوا على قمتها ٠٠

ولم تكن تلك لحظة يكبت فيهـــا الرجال انفعالاتهم ٠٠ فقـــد راح الفرنسيون يلوحون بالاعلام الايطالية هاتفين « لتحى ايطاليا » ، بينما لوح الايطاليون بالاعلام الفرنسية وهتفـوا «عاشت فرنسا» ٠٠ واحتضن الرجال وقبـل كل منهم الآخر ٠ وتبـــادلوا القمصان والخوذات، وبادلوا الشمبانيا الفرنسية ، بشراب الآستى الايطالى٠ وكان حفلا رائعا حتى أن واحدا من حفـــاري النفق الفرنسيين قضى فى ايطاليا اربعـة أيام قبل أن يكتشف أين هو !

وكان هناك مايدعو للاحتفـال فى ذلك اليوم ، الرابع عشر من أغسطس عام ١٩٦٢ ٠ فلقد شق هؤلاء الرجال أطول أنفاق السيارات في العالم عبر أعظم حاجـــــز جبلى في أوربا ٠ وباختراقهم جبل مون بلان ، حفروا نفقا تحت أكبر كتلة من الجبـال قام بشقها حفارو الانفاق من قبل سواء من ناحية الارتفاع أو ثقل الصخور٠ وفي أكثر أجزاء النفق عمقا ، شـــق الرجال طريقهم تحت ٢٤٨٠ مترا من الاحجار ٠ أما الجدار الذي اخترقوه، فقد ظل يعوق الوحدة والتقدم في قلب القارة طوال التاريخ ٠

وتعبر جبال الألب ستة عشر من الممرات الدولية ، غير أن معظمهـــا تسده الثلوج والجليد عدة شهور كل شـتاء ٠ ولم يكن يعبر جبال الألب الوسطى في الفترة مابين الخـــريف والربيع سوي عدد قليل منالسيارات، قبل بناء نفق مون بلان ونفق سـان برنارد الكبير الاقصر طولا الذي افتتح في عام ١٩٦٤ ليربط بين سويسـرا وايطاليا وقد غير النفقان ذلك الوضع، الا ان نفق مون بلان الجديد أعاد فى الحقيقة رسم خرائط الطرق في أوربا، فهو يربط منـذ افتتاحه للمرور فى يوليو الماضى بين لندن ، وباريس ، وجنيف ، وميلانو بطريق عام سريع يصلح في كل الاجـواء ويكاد يكون مستقيما ٠٠ واليوم أصبحت المسافة من المدخل الفرنسى عند «لى بيليران»

الى المدخل الايطالى عند «انتريف» ، وتبلغ طولها ٦ر١١ كيلو مترا ، طريقا ممهدا ، سهلا حتى أن الكثير من السائقين يعتبرون ذلك أمرا مسلما به!

غير أن الامر ليس كذلك بالنسبة للرجال الذين شيدوا هذا الممر ، فان مأثرتهم العظيمة لم تتكلف حوالي ٢٥ مليون جنيه (٦٠ مليون دولار) فحسب ، بل تطلبت أيضا أكثر من عشرة ملايين ساعة عمل ، وثلاثة ملايين رطل من المتفجرات ، وأرواح ثمانية عشر رجلا ٠

أفيال آلية :

منذ حوالي قرنين ، وأصحاب الخيال في فرنسا وسويسرا وايطاليا يرفعون أصواتهم مطالبين بنفق فى هذا المكان ٠ غير أن المشروع لم يخرج الى حيز التنفيذ الا نتيجة للرخاء الذي حدث فيما بعد الحرب العالمية الثانية وما صاحبه من ازدياد هائل لحركة مرور السيارات بالاضافة الى تدفق سيارات نقل البضائع من الشمال الى الجنوب بعد ازدهار السوق الاوربية المشتركة ٠ وأخيرا صدقت الحكومة الفرنسية في عام ١٩٥٧ على اتفاقية مع ايطاليا للقيام بعمل مشترك ٠ وبدأ العمل فيالجانب الايطالى في شهر يناير عام ١٩٥٩ ، وفي الجانب الفرنسى في يونيو من نفس العام ٠

واذا كان هانيبال قد اجتاز جبال الألب مستعينا بالافيال ، فان مشيدي نفق «مون بلان» اخترقوها بمساعدة «فيلدين آليين» أطلق عليهما اسم جامبو شق كل منهما طريقه نحو الآخر من الجانبين المتقابلين للجبل وهما عبارة عن سقالات هائلة من الصلب ، تتحرك ذاتيا ، وتحمل طبقات من الرجال والحفارات ٠

وقد سعى الفريق الفرنسى لقهر الجبل دون ابطاء بهجوم على درجة عالية من العمل الآلى وكان فيلهم «جامبو» وحش يعمل بالكهرباء، يزن مائة طن ، به أربع منصات ، ويبلغ ارتفاعه ثلاثة طوابق ويسير على قضبان٠وشن «الفيل» هجومه مباشرة على وجه النفق الكامل (حتى ٨٥ مترا مربعا منها) ٠ وبعملية واحدة تستغرق ساعتين ، تستطيع الحفارات الاوتوماتيكية الستعشرة وهيتنطلق كالمدافع الرشاشة من السفينة الحربية أن تحدث ١٣٩ ثقبا يصل عمق كل منها اربعة امتار فيالواجهة الصخرية ٠٠وكانت هذه الثقوب تملأ بالديناميت ثم يسحب «جامبو» الى الوراء ١٢٠ مترا ٠ ويتراجع الرجال الى مسافة

تتراوح بين ٣٥٠ و٣٧٥ مترا ٠ ثم تفجر الشحنات الـ ١٣٩ كلهـــا فى انفجار مدو ٠ وكانت تسعون عربة تجرها القاطرات تستخدم في رفـــع الاحجار المتساقطة من مثل هذا التفجير الواحد ٠

وكان «الجامبو» الذي استخـــدمه المهندسون الايطاليون خفيفا ، صغيرا الى حد ما ٠ ولم يكن يتحرك على قضـــبان بل على العجلات وقد تم تزويده بحفارات من النوع الذي يعمل بالضغط الهوائى ، وتزن الواحدة منها ٣٤ كيلوجراما ٠٠ وهكذا وقع اختيار الايطاليين على آلات تمنحهم انتاجا أقل مقابل قدرة أكبر على الحركة ٠

دمدمة الجبل :

كان أساتذة علم الجيولوجيا البارزون قد تنبأوا بظروف طيبة بصفة عامة في الصخر دون عقبات رئيسية ، ولكنهم غالوا في تفاؤلهم ٠ وقد أوضح «أندريه جيرفين» الرئيس المحنك لفريق العمل الفرنسى الامر قائلا لى : «عنـــدما تشن هجوما على الجبل ، فانه قد يرد عليك بطرق غالبا ماتكون غادرة ، غير متوقعة » ٠ ولقد كان هذا صحيحـــا بصورة خاصة بالنسبة لمون بلان ، فما كاد الفرنسيون يشرعون في الحفر ، حتى بدأ الصخر يدمدم أمامهم منذرا بالشر ٠٠ وبينما كان عمـــال النفق يشقون طريقهم تحت ارتفاعات متزايدة من الجبل ، تعالت أصوات الطقطقة والضجيج مهددة بالخطر وعندما بلغ ارتفاع الصخور فوق رؤوسهم ٢٠٠٠ متر حدثت الواقعة : دوي صوت هادر كقصف مدافع الميدان ، وامتلأ الجو بأزيز قطع متطايرة من الجرانيت ٠٠ وكانت بعض هذه القذائف المنطلقـة بصورة غامضة شظايا صغيرة قاطعة في حد الموسى ، وكان بعضها الآخر كبيرا مثل التوابيت ٠٠ واندفع العمال هاربين ٠

وأدرك أندريه جيرفيه أنهم يواجهون الظاهرة المعروفة باسم «التخلخل» ٠ فقـــد كان النفق يخل بتوازن كتلة الجرانيت الضخمة التى تعلوه ٠ هذه الصخور التى تقع تحت ضغط هائل منذ بدء تكوين جبال الالب من ملايين السنين نتيجة تقلص القشرة الارضية واضطرابها ٠ والآن فان الصخور التى تضغط على ســـقف النفق وجانبيه بضغوط تتراوح بين ٥٠٠ و٧٠٠ كيلو جرام للسنتيمتر المربع، أخذت تتخلخل في محاولتها الاستقرار في الفراغ الذي أوجـــده الممر ٠ وأدت الانتقـــالات والضغوط الناتجة عن ذلك الى انطلاق شظايا من الصـــخر من السقف أو

الجدران ، مندفعة بقوة قاتلة . واستمر انطلاق هذه القذائف طوال الجزء الاكبر من شق النفق بعد ذلك على الجانب الفرنسى ، وخـلال جزء منه على الجانب الايطالى .

ولم يكن هناك مايمكن عمله غير محاولة لتثبيت الصخور السائبة قبل أن تهوي . وتم انجاز ذلك عن طريق وضع ألواح من الصلب ثبتت في أماكنها بدفع مسامير من القلاووظ في الصخر ، بلغ طولها أحيانا ٤ر٥ مترا ، وقد استخدم ١٧١٢٤٠ مسمارا في سبيل السيطرة على الصخر المتفجر .

وأدي نشـع الميـاه المستمر الى الابطاء من سرعة تقدم الفرنسيين ، ورغم أن حرارة الجـو خارج النفق غالبا ماكانت أقل من الصفر ، فان المياه في أعماق الجبل كانت كالصخور التى تخرج منها ، دافئة بل ساخنة . واشتغل العمال في أعمال الحفر وهم يرتدون خوذاتهم مع ملابس من المشمع ، تحت سيل منهمر من الامطار الرطبة ملأت الممر بالضـباب . وبينما كان الفيـل الآلى «جامبو» الذي يشـبه السفينة يتقدم للامام ، بدا المشهـد وكأنه مرفأ استوائى فى ليلة عاصفة

رعب عمال حفر النفق :

في غضون ذلك كان عمال المناجم من الايطاليين الذين يقتطعون الصخور في الجانب الآخر من الحاجز الجبلى ، يواجهون كابوسا من أفظع ماعرف في تاريخ شق الانفـاق . وكان جبل مون بلان قد تحيز ضدهم عندما جعل جزءا كبيرا من نصيبهم في الحفـر صخورا مسامية «رديئة» غالبيتهـا أحجار جيرية . وكذلك كانت الشقوق والفجوات التى تتجمع فيها المياه التى تمثل خطرا شديدا تميل في اتجاههم . وهو موقف جعل أكوام الصخور ، بل وأنهارا كبيرة نجري في باطن الارض تنهـال فوق رؤوس الرجال القائمين بالحفر ولم يتمكن الايطاليون التعساء طوال الشـهور العشرين الاولى من عملهم الا من التقدم خلال سبعة شهور فحسب ، وخصصوا الثـلاثة عشرة شهرا الاخري لمواجهة الكوارث .

وفي ٦ أبريل عام ١٩٥٩ ، وعلى مسافة ٥٠١ متر ، انهار السقف على أثر تفجير احدي الشحنـات فحطم «جامبو» ودفنه ، ولحسن الحظ كان العمال قد انسحبوا لاجراء التفجير . فلم تحدث أية خسائر في الارواح . غير أن معدات الايطاليين الحديثة لم تكن لتجدي نفعا في مواجهة هـذه الكتلة الغادرة من الصخور . وأصبح لزاما عليهم أن يشقوا طريقهم خلالها

باستخدام المعول والمجرفة تماما مثلما كان يفعل حفارو القنوات المائية فى زمن الرومان منذ ألفي عام وحققوا نفس معدل التقدم تقريبا وهو ياردة واحدة في اليوم الواحد خـلال المائة يوم التى تلت ذلك ٠

وظل عمال المناجم يمنون بعضهم الآخر بالامل في الوصول عن قريب الى الجرانيت الجيـد المعروف باسم (جرانيت بروتوجين) ٠ غير أنهـــم عندما وصلوا الى طبقة منه في نهاية العام الاول ، تخلخلت ، وانهال عليهم نفس السيل من القذائف المتطايرة التى كانت قد نكبت الفرنسيين٠ وبالاضافة الى تثبيت أعمدة الاسقف والجوانب، وضـــع الايطاليون درعا من الصلب لتكون بمثابة شبكة بينهم وبين السقف المقوس ٠

ولمحاولة الكشف عن المخاطر التى تنتظـرهم كان كل من الفرنســـيين والايطاليين يدفعون في فترات دورية بمثقاب طويل أجوف مسافة حوالي ٣٠ مترا داخل الجبل أمامهم ٠ وفي احدي الليـــالى كان عامل المنـاجم جويسيبى دي فاتزيو يقـوم بنخس الجبل عندما أطلق فجأة صرخة حادة٠ فقد ارتدت آلة الحفـــر الى الخلف بوساطة ميـاه مطمورة تحت ضغط عال فاخترقت جســده ، وبينما كان دي فاتزيو يلفظ أنفاســه الاخيرة ، تدفقت نافورة هائلة من المياه من الثقب النـــاتج عن القضيب الاجـوف الذي قتله ٠

وفي مايو عام ١٩٦١ انبثق ينبوع من المياه حاملا للايطاليين نوعا آخر من المفاجآت ٠ فحتى ذلك الحين لم يكن الايطاليون يواجهون سوي المياه الدافئـــة مثلما يحدث على الجـــانب الفرنسى ، غير أن هذا الينبوع كان باردا دلالة على أنه قد تسرب طوال الطريق الى أســـفل من نهر «تولا» الثلجى ٠٠ وكان تمكن ميـاه النهر الثلجى من الهبوط مثل هذه المسافة البعيدة داخل الجبل بطريقة ما ، معناه احتمال وجود شقوق وجيوب مائيـة مختفية أمامهم ٠

وفي ١٠ ديسمبر ، تفجر شلال من المياه من خلال واجهــة النفق المفتتة بصوت مثل هزيم الرعد ٠ وأخذت المياه تتدفق بمعدل ٦٠ر٠٠٠ لتر فى الدقيقة الواحدة مكتسحة كل شيء في طريقها ٠ وقد قال رئيس العمـــل «جيوفانى كاتالانو» : « شيئان فقط منعا تحول الموقف الى فزع تام فقد ساعد جميع الرجال بعضهم البعض كالاخوة ، واحتفظ سائقو ســيارات

نقل الانقاض برباطة جأشهم وحملوا الجميع الى الخارج » .

ولا يزال النهــر الثلجي وقليل من الينابيع المائية الصغيرة التى انبثقت أثناء عملية الحفر تفيض مياهها حتى الآنخلال قناة تحت طريق النفقالقائم حيثتصب ٣٨مليونا و٠٠٠ر٨٨٠لتر في اليوم الواحد ، وهي كمية تكفى لامداد مدينة يبلغ تعدادسكانها حوالي ٠٠٠ر١١٠ شخص .

وفي فبراير عام ١٩٦٢ وصــــل الايطاليون أخيرا ، وبعــد أن قطعوا نحـــو ٤٠٠٠ متر الى جـــرانيت «البروتوجين» الجيـــــد الذي كانوا يرتقبونه منذ زمن بعيـد واستطاعوا بذلك أن يحققوا تقدما سريعا في معظم الجزء المتبقى من الطريق ، حتى بلغ معدل زحفهم خلال تقدمهم الاجمالى في ١٣٠٤ أيام حوالي ٤٤ر٤ مترا في اليوم الواحد ويقل عن معدل تقـــدم الفرنسيين بمقدار ٥٢ر٠ من المتر .

وعندما تقابلعمالالمناجمالفرنسيون والايطاليون أخيرا في قلب الجبل ، تبينوا أن الفتحتين من كلا الجـانبين جاءتا متقاربتين بفرق لايتجاوز ٥ر١٣ سنتيمترا .

تحت أرض الطريق :

وعندما قمت بزيارة النفق منـــذ فترة قريبة ، وجدت أن جانبا من أبرز معالمه يتوارى عن الانظار ، ذلك أن الطريق العام ذا الاتجاهين ليس هو طابقه الارضى ، بل هو سقف «بدروم» يبلغ عمقه ٣٣٥ سنتيمترا ، يخفى بين أشياء أخري ، أروع نظم التهوية في أوربا : محطات كهربائية ضخمة تنفخ عواصف قوية من الهواء النقي (تصل الى ٨٠ كيلو مترا في الساعة) من خلال ثمانية دهاليز بالخرسانة الى النفق. أما الهواء الراكد فيتمامتصاصه عن طريق قناتين أخريين بمعدل نصف الهواء الداخل .

ورغم أن بناء نفق مون بلان قد تطلب عمل أكثر من ألف رجل ، فان مراقبين رئيسيين كانا يتوليان مراقبة كل عملياته ، يجلس كل منهما فى مركز قيادة عند طرفي النفق . وهناك تكشف لهم لوحات آلات دقيقـة كل مايجري في أي مكان بالنفق . وتتولى أجهزة خاصـــة تعمل بالاشعة تحت الحمراء تحليل كميات غاز ثانى أكسيد الكربون الموجودة في الهواء كل سبع ثوان في تســع نقط اختبار مختلفة توجد على مسافات منتظمـــة ، ثم تبلغ نتائج تحليلها الىغرفتى المراقبة. وفي نفس نقط الاختبار تتولى أجهزة خاصـــة قياس مدي الرؤية في الجو

بينما تكشف أجهزة خاصـــة للرادار لكل من عاملى المراقبـــــة عن عدد الســـــيارات الموجودة داخـــل النفق ومكانها والسرعة التى تسير بها ٠

واليوم تستطيع ٤٥٠ سيارة فى الساعة أن تسير عبر النفق بالسرعة العادية في ظل كل وسائل الراحة من تكييف الهـــواء والاضـــاءة الجيـــــدة (ولحماية السائقين من أشعة الشمس التى تعمى أبصارهم خارج النفق ، فان الاضاءة تزداد شدتهـــا بالتدريج قرب المدخلين) ٠ ومن المتوقع أن يعبر النفق حوالي ٤٥٠ ألف مركبة تحمل ٢٠٠ر٢٠٠ر١ شخص و٢٠٠ر٢٠٠طن من البضائع فيالعام الواحد ، وتتراوح قيمة رسوم المرور في الاتجاه الواحد فيما بين ١٥٠ قرشا لاصغر السيارات و١٣٥٠ قرشا لأضخم سيارات النقل

وقد توجد فيالقريب أنفاقللسيارات تزيد في طولها على نفق مون بلان ، غير أنه لايحتمل أن يوجد نفق دولى آخر يشق طريقه تحت مثل هـــذا الجبل العالى وكالروائع القديمة مثل الاهرام ، والقنوات المائية الرومانية ، سوف يظل هذا النفق أثرا خالدا فى حد ذاته ٠

أفيال سكاري !

نبين للسلطات المسـئولة ان الافيـــال الموجودة فى ((حـدائق كروجر القـومية)) بجنوب افريقيا سكارى تترنح فى سيرها.. وقد تبين ان السبب فى ذلك هو ان الافيال تشرب من ماء تتساقط فيه ثمار اشـجار (المارولا) وتبقى فيه حتى تتخمر ، فيصبح لها مفعول الخمر ..

وبعد ان يعب الفيل من هذا الماء المسكر، تحمر عيناه ، ويسير فى سعادة وهو يلوح بخرطومه من ناحية الى اخرى .. ويدوم مفعول هذه الخمر خمسة أسابيع ، الى أن تسقط آخر ثمرة من هذه الاشجار !

✪ ✪ ✪

عذر قوي !

قال احد ساكنى الضواحى لجاره :

ـ اننى افكر فى ان ارتكب جريمة تعدد الزوجات ... فان الحشائش التى فى هذه الحديقة اكثر من ان تستطيع زوجة واحدة أن تقتلعها ..

« أسدل الستار الاخير في مسرح بروهيرست بمدينة نيويورك ليلة ٢٦ ديسمبر سنة ١٩٣٥ وانفجرت حماسة الجمهور ٠ كانت هيلين هايز قد أدت لتوها دورا صنع تاريخ المسرح ٠٠فقد مثلت دور الملكة فيكتــــوريا في مسرحية لورنس هاوســمان الشهيرة « الملكة فيكتــوريا » ٠ وكان الدور الذي يتطلب من الممثلة أن تتقدم ستين عاما في ساعتين ونصف ســاعة دورا مرهقا ومع ذلك فقد بلغ من مهارتها في بعث الحيـــــاة في الملكة الضـئيلة المشاغبة أن المسرحية استمر عرضها أكثر من عامين ونصف عام ، وأضفي علي مس هايز ذناء شــمل العالم كله ٠٠

الملكـــة وأنـــا

ملخصة عن كتاب
منحة من « السعادة »

عن حديث
لهيلين هايز مع لويس فونك



عندما بعث الي المنتج «جيلبرت ميللر» بالنص المكتوب لمسرحية «لورنس هاوسمان» عن (الملكة فيكتوريا) تركته جانبا عدة أسابيع ، فقد أخافتني الكلمتان المكتوبتان علي الصفحة الاولي منها وهما : « الملكة فيكتوريا» كان رنينهما زاخرا بالكبرياء كشيء لم أكن أرغب قط في أن أزج بنفسي فيه • وقد سألني صديق أثناء هذه الفترة عن المسرحيات التي أقروها كاحتمالات للتمثيل في الموسم التالي ، فذكرت له «فيكتوريا ريجينا» وعندما سألني : « ما معني ذلك ؟» أجبته : «الملكة فيكتوريا» • فقال : « اوه ، يا للكآبة » • وكانت هذه هي نفس نظرتي واحساسي بالمسرحية • ثم دعاني جيلبرت ذات يوم وسألني: « هل قرأت المسرحية ؟ اذا لم تكوني قد قرأتها بعد ، فيجب أن تفعلي ذلك في الحال لاني سوف أفقد حقوقي فيها » •

والحقيقة أنني كنت فظة بالنسبة لصديق عزيز موضع ثقة ، ومن ثم فقد تشبثت بها ، ولما كان الوقت ربيعا واليوم جميلا فقد ذهبت الي الحديقة لكي أقرأها

كان كل شيء في المسرحية رائعا •• كانت فيكتوريا قد أساءت اليها الحياة• وكانت الطبيعة قد قصدت أن تجعل منها ربة بيت ألمانية صغيرة وأن تربي عائلة كبيرة وتتفاني في حب زوجها • ومع ذلك فقد كانت ربة البيت الصغيرة هذه الملكة ــ بل وأعظم ملكة لاكبر امبراطورية في العالم !

ومما يثيرني للغاية ويعد شيئا غير عادي بالنسبة لي دائما ، أن أري شخصا يرتفع الي دور لا يتناسب معه بصورة ملائمة • وهذا ما فعلته فيكتوريا • فقد اعتزلت مرة واحدة فقط ، بعد موت زوجها ألبرت ، «زوج الملكة» ، وذلك لانها كانت أساسا زوجة محبة تماما ، واهتزت فيكتوريا قليلا ، ثم اختفت عن أعين الجماهير ، ولكن دزرائيلي ، رئيس وزرائها ، استطاع بالتملق أن يغريها بالخروج من عزلتها •

ولقد أحببت المسرحية ووافقت علي تمثيلها ، ولكني كنت خائفة من تمثيل دور الملكة العجوز فلم أكن قد مثلت قط دور سيدة عجوز ، ولم أكن أعرف كيف امثله • ومما زاد الامور سوءا أن هذه العجوز كانت تميل الي السمنة ، والتباهي ، وحدة الطبع في المناظر الثلاثة الاخيرة •

وذهبت الي انجلترا لمقابلة هاوسمان، وناقشته في أن المسرحية يجب أن

تنتهي بموت ألبرت لان ذلك نهاية قصة الحب العظيم ، أما الباقي فمجرد حواش اضافية • ولم يشأ هاوسمان حتي أن يناقش الامر معي، بل قال ان هذه المشاهد الاخيرة هي السبب الذي دفعه الي كتابة المسرحية، ويجب أن تشملها المسرحية والا فلا داعي لتمثيلها علي الاطلاق •• وهكذا عدت الي الوطن أشعر بالهزيمة واليأس •

وكافحت مع الملكة العجوز أثناء فترة البروفات ، ولكنني كنت شنيعة كالهاوية في مسرحية تقدمها مدرسة ثانوية فقد كنت حيري أتخبط في ذرع •

ثم حدث ما كنت أرجوه •• كنت مستلقية علي فراشي في احدي الليالي ، عندما عبرت مخيلتي صورة جدتي هايز •• كانت هناك صورة حية لفيكتوريا•• واستقرت في أعماقي وسيطرت علي نفسي •

كانت جدتي من المتفانيات في حب فيكتوريا ، وعندما كنت طفلة ، اعتادت أن تصف لي موكب زواج فيكتوريا ، فقد كانت تقف بين الجمهور علي أحد أرصفة لندن لتحية الملكة أثناء مرورها • وماتت فيكتوريا عندما كان عمري سنة واحدة ، ولكن جدتي ظلت طوال عشر سنوات بعد ذلك ترتدي القبعة ذات الريشة السوداء التي كانت أرقي أزياء العصر الفيكتوري ، وتحذو في سيرها حذو معبودتها • ولم أستطع أن أفصل جدتي هايز عن الملكة فيكتوريا في المناظر التي كانت تظهر فيها كسيدة عجوز • ولم أكن أري شيئا في «ذهني» سوي جدتي كلما مثلت الدور وقد حدث ذلك أكثر من ألف مرة •

وخلال الفترة الطويلة التي عرضت فيها المسرحية ، شاهدتها ملكة اسبانيا السابقة ـ التي كانت حفيدة للملكة فيكتوريا • وذهبت بعد ذلك لتناول الشاي معها فسألتني : « كيف تسني لك أن تعرفي تصرفات جدتي كلها وحركاتها وسلوكها ونزواتها الشخصية ؟ » • ولم أخبرها بطبيعة الحال أنني انما كنت أقوم بدور جدتي ، ولعلها كانت صورة أبعد كثيرا من الملكة الامبراطورة فيكتوريا، الا أنهما كانتا مجرد عجوزين تتمتعان بنفس الروح في أعماقهما •

وأصبح المشهد الاخير المؤلم ـ ذلك المشهد الذي ظل حيا في ذاكرة كل من شاهد المسرحية ـ أصبح بالنسبة لي ، من أعظم المراحل في مستقبلي الفني • كان ذلك في يوم ٢٠ يونيو

سنة ١٨٩٧ ، وقد تذوقت الملكة العجوز العظيمة ذروة الانتصار في أيام حكمها ـ في الاحتفال باليوبيل الماسى بمناسبة العام الستين لاعتلائها العرش .. وقد استقلت الملكة عربة مكشوفة في شوارع لندن وهي تومىء برأسها لحشود الشعب من رعاياها المحبوبين الذين جاءوا للاعراب عن ولائهم لها .

وهاهي قد عادت الي مقرها في قصر باكنجهام ، حيث تجمع أكثر من خمسين من النبلاء من سلالتها المباشرة بالاضافة الي ممثلين لجميع الرؤوس المتوجة في أوربا ، انها منهكة ، ولكن هتاف الشعب كان لايزال ممكنا سماعه منخارج القصر. وهي تعرف أنه يجب عليها ألا تخيب أمل رعاياها لان هناءها العظيم في ذلك اليوم كان مرده تأكدها من أنهم لا يزالون يحبونها .

وتقول الاميرة : ألن تذهبي للراحة الان يا والدتي ؟

فتجيب الملكة : ليس بعد ، فان هذا الهتاف يعني أن شعبي العزيز يتوقع ان يراني مرة أخري ، ويجب ألا اخيب رجاءه . افتحوا النوافذ .

(يفتح الخدم النوافذ ويتزايد الهتاف) .

الملكة تتحدث الي أمير ويلز : والان ، هل تخرج يابرتي وبعض الاخرين لتجعلهم يعرفون أني قادمة ؟

(يخرج ستة من أعضاء الاسرة المالكة الي الشرفة ، ويزداد الهتاف علوا ، فتصدر الملكة حركة آمرة ، ويوضع الكرسى ببطء فوق المنصة المعدة له في الشرفة . وفي الحال يرتفع صوت الهتاف مدويا الذي يستطيع أن يستمر دون أن ينخفض أطول فترة يمكن أن تسمح بها الطبيعة البشرية المنهكة . وتعطي الملكة الاشارة ويتراجع أعضاء العائلة المالكة ، وتنحني الملكة أثناء انسحابها من أمام الشعب المتطلع . ثم تغلق النافذة) .

الملكة : انه شيء مبهج جدا ، وممتع للغاية ، ان اكتشف ـ بعد كل هذه السنين ـ أنهم يقدرون كل ما حاولت أن أفعله من أجلهم .. لقد كنا قريبين جدا من بعضنا البعض اليوم ، هم وأنا : كل شعبي العزيز في انجلترا واسكتلندا ـ وايرلندا والمستعمرات العزيزة والهند ـ لقد تلقيت رسائل من جميع أنحاء العالم . يا له من اخلاص !! يا له من ولاء !! ان ذلك شيء فذ للغاية أبلغوا مستر تشمبرلين رضائى التام

الكامل عن كل الترتيبات التي صنعها من أجل التمثيل المناسب الذي أعده لجميع أجزاء امبراطوريتي في الموكب، وبلغوه عظيم امتناني ٠

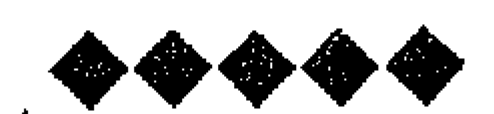
حسن ! يجب أن أذهب الان لاستريح ، والا فلن استطيع أبدا ان أشترك في حفل العشاء الليلة ٠٠ وهذا لن يحدث أبدا ٠٠ انني في أوج السعادة ، عندما كنا في طريق عودتنا ـ وكنت أنت يابرتي في المقدمة ولعلك لم تلاحظ ما حدث لذلك ـ لقد حدث ذلك بجوار احدي نواحى هايد بارك تماما ، وكان هناك حشد كبير من الناس ، وعدد ضخم من الغوغاء ـ وكان يجب الا يحدث هذا بطبيعة الحال ولكن ذلك لا يهم ـ لقد اخترقوا صفوف رجال الشرطة والجيش الذين يحرسون الطريق ، وانطلقوا يعدون بجوار المركبة ، صائحين هاتفين ٠ وسمعتهم يقولون: « أيتها الفتاة العجوز ٠٠ لقد كنت موفقة » ٠ كانت الكلمات غير لائقة ولاشك ولكنها مرضية ! وآمل أن تكون صادقة ٠ اسمع !!٠٠ انهم مازالوا يهتفون يا آلبرت ٠ أواه ٠٠ ليتك كنت الان معنا يا آلبرت » ٠

وبعد أن قالت كلماتها ، دفعت السيدة الرائعة العظيمة ، العجوز الضئيلة الجسم عجلات كرسيها المتحرك في بطء وانصرفت بعيدا ٠

* * * * * *

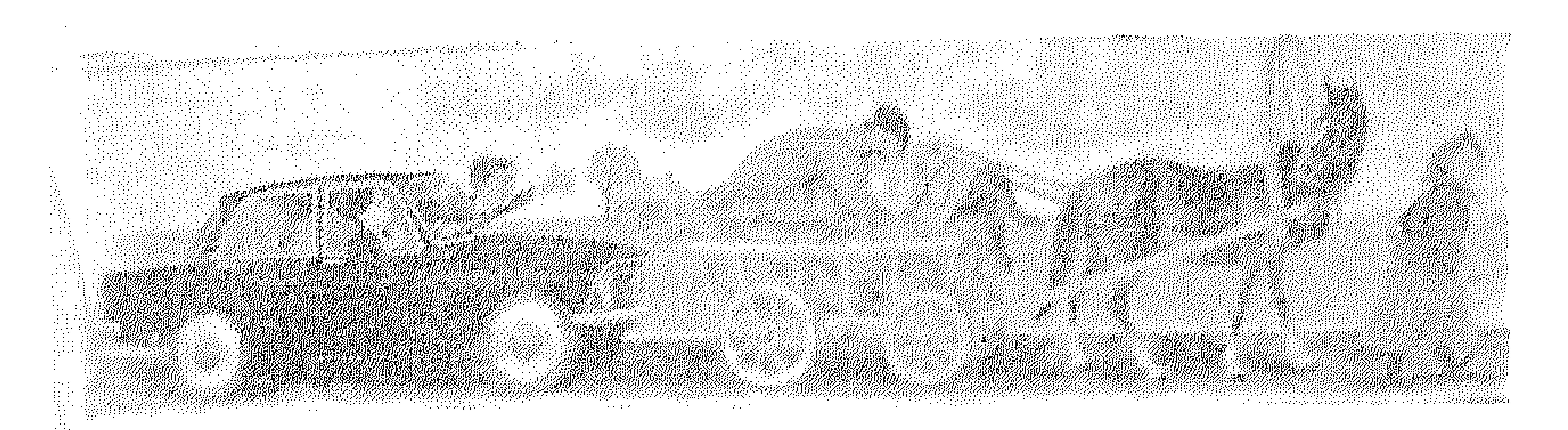
المستفيد !

كنت أزور زوجين شابين عندما لاحظت أن طفلتيهما التوأمتين تضعان دعامات (كبارى) على أسنانهما .. وقال الزوج : « لقد كلفتني هذه الدعامات ١٧٠٠ دولار لكل طفلة »
وأبديت دهشتى قائلا : « انك تستطيع بهذا المبلغ أن تشترى سيارة جديدة ! »
فأجاب : « أعرف .. فقد فعل طبيب الاسنان ذلك ! »



اطمئنان ٠٠

ان الآلات لن تستولى على العالم كلية ، ما دمنا نحس بهذه الهزة الصغيرة التى تجتاح نفوسنا عندما نجمع عمودا من الارقام ونحصل على نفس المجموع الذى حصلنا عليه فى أول مرة !



«لاتزال الرغبة الملحة في امتلاك السيارات تغري الكثيرين في اوربا الشرقية بدفع مرتب ثلاث سنوات والانتظار عدة سنين للحصول علي سيارة خاصة»

سحر العجلات في شرق أوروبا

ملخصة عن مجلة « نيوزويك »

كانت لحظة غير عادية في حياة نيكولاي ستيفانوفتش سيدوروف سائق السيارة المحترف من مدينة «جوركي» ، فقد قام هو وزوجته ، في ذهول ونشوة برحلة طولها ٤٤٠ كيلومترا الي موسكو ، وشقا طريقهما الي المكان الوحيد للسيارات الجديدة في العاصمة السوفيتية٠ وعندما وقف أخيرا أمام سيارتهما - وهي من طراز موسكوفيتش ٤٠٨ ذات لون رمادي فاتح ، وأربعة أبواب ، وأربع سرعات - غمرهما التأثر ، وقال سيدوروف : « هذا أسعد أيامنا ، سوف ننطلق بالسيارة في كل مكان من الان فصاعدا » ٠

لقد كانت حماسة سيدوروف أمرا مفهوما ، فأصحاب السيارات الخاصة نادرون في الاتحاد السوفيتي اذ ليس هناك في الواقع ، في أرجاء الاتحاد السوفيتي الا حوالي ٢٥٠ ألف رجل وسيدة ، كرسوا الوقت الكافي (حوالي عام منذ تقديم الطلب) والمال (٣٨٠٠ روبل ، او مرتب ثلاث سنوات تقريبا

بالنسبة لعامل المصنع العـــــادي) للحصول علي سيارة خاصة ٠

والحقيقة أن الحصول علي سيارة خاصة ، في جميع أنحـــاء أوربا الشرقيـــة يتضمن مواجهة طريق عسير مليء بالعقبـــات ٠ ونظرا لان الطلب كثير جدا والعرض قليل جدا، فقد جربت سلطات أوربا الشرقية كل وســيلة تقريبا لتثبيط همم العمـــلاء المرتقبين، فرفعت الاسعار ، ووضعت نظام « ادفع الان وقد سيارتك فيما بعد » ، واشترطت تقديم طلبـــات مطولة (ويستغرق ملء الاستمارات المجرية ثلاثة أيام) ومع ذلك فقد ظل العمـــلاء يتوافدون ٠ فقـــد تلقت تشيكوسلوفاكيا ، مثلا ، حتي شهر سبتمبر ١٩٦٥ طلبـــات ممهـــورة بالامضاء ، وتأمينات معتمـدة ، بلغ عددها ١٢٤ ألفا و ٢٩٤ طلبا وذلك لشراء الستةوالاربعين الفا وخمسمائة سيارة التي ستعرضـها في السوق في عام ١٩٦٦ ٠

وما أن تقع أنظار المواطنين فيالدول الاشتراكية علي ســـيارة جديدة ، حتي يضيقوا عليأنفسهم ، ويقتصدوا لعدة سنوات ، ويمتنعوا عن انجـاب الاطفالوعن قضاء الاجازات ، ويحرموا أنفسهم من اللحـــوم ومن مشاهدة السينما ٠ وعنـــدما يحين دورهم ، يأخذون أول نمـــوذج يعرض بغض النظر عن اللون والتركيب ٠٠ وقال مدير احـــدي قاعات العـــرض في بودابست في عبارة جافة : « لايخطر لأحد قط عادة أن للنـــاس حرية الاختيار » ٠

والحصول عليالسيارة ليس الا بداية مشكلات صـاحبها ٠ فبعض النماذج جيدة بطبيعة الحـــال ، فســـيارات «شكودا» و «تاترا» التشـــيكية يمكن مقارنتها حقا بسيارات أوربا الغربية، كما أن من المتوقع أن تباع السيارة الروسية « موسكوفتش » بعد تعديل طرازها أخيرا ، بكثرة خارج الاتحاد السوفيتي ٠٠ ولكن الدول الشيوعية قد أنتجت أكثر من نصيبها من حالات الفشل ٠

وقد أثبتت الســيارة «زابوروزيت» التي تبرد بالهواء ، عنـدما عرضها الروس لاول مـــرة أنه لا يمكن أن يعتمد عليهـا ، حتي دعا الامر الي سحبها من الســوق واعادة تصميمها كلية من جـــديد ٠ ويطلق المجريون علي سيارة ألمانيا الشرقية «ترابانت» اسم «سيارة جاجوار البلاستيك» ٠٠ وربماكانت السيارة البولندية«سيرنيا» هي أسوأ سيارة ظهرت في السنوات

الاخيرة .. ولم يبق صالحا للعمل اليوم من بين الخمسين ألف سيارة من طراز «سيرنيا» منذ بدأ انتاجها في عام ١٩٥٧ الا ما يقرب من ربع هذا العدد .

وهناك بعد ذلك مشكلة قطع الغيار، فالكتيب الذي يبين طريقة تسيير سيارة «فولجا» الروسية الصنع - وهي سيارة قوية تتسع لخمسة من الركاب تستخدم كسيارة نقل صغيرة - لا يشجع أصحابها علي ازعاج المصانع بطلب قطع الغيار .. والاصلاحات المؤقتة هي القاعدة في كل مكان بأوربا الشرقية ، وقد علق راديو وارسو أخيرا علي المشكلة واعترف صراحة بصعوبات الحصول علي قطع الغيار .

ومجرد الحصول علي قطع الغيار الضرورية لا يعني كسب المعركة اذ لابد من العثور علي من يقوم بالاصلاح - وليس في موسكو التي يبلغ عدد سكانها ستة ملايين نسمة، وبها ١٠٠ ألف سيارة خاصة ، الا ثماني محطات للاصلاح يستطيع أصحاب السيارات الخاصة الحصول علي الخدمة فيها - وحتي في هذه المحطات للسيارات الرسمية حق الاولوية .

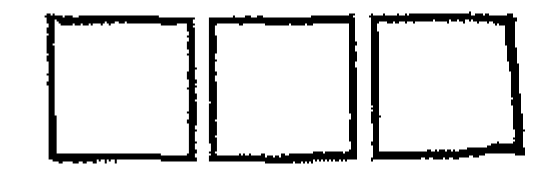
وهناك عوائق أخري تعرقل سعادة قيادة السيارات . فمن الصعب الحصول علي الاجهزة التي تمنع التجمد في الاتحاد السوفيتي ، ويضع كثير من أصحاب السيارات ،سياراتهم عاطلة بلا عمل طوال فصل الشتاء . ومحطات البنزين في أوربا الشرقية قليلة ومتباعدة عن بعضها البعض . ولايوجد في اصقاع الاتحاد السوفيتي الواسعة الا حوالي ١٥٠٠ محطة . ويوجد في بولندا كلها ٦٣ محطة فقط تظل مفتوحة طوال الاربع والعشرين ساعة في اليوم . وقد حذرت السلطات البولندية ، ذات مرة ، أصحاب السيارات بأن « يقدروا الحساب بدقة ، قبل البدء في الرحلة «لانكم حتي اذا وجدتم محطة البنزين مفتوحة ، فالاحتمال أنها ستكون خالية من البنزين » .

أما الشيء الوحيد الذي يجعل اقتناء سيارة في أوربا الشرقية أمرا جديرا بالاهتمام ، فهو حركة المرور.. فليست هناك حركة مرور علي الاطلاق اذ ينطلق سائقو السيارات في موسكو في حرية حتي في ساعات الزحام .

ومع ذلك فان حركة السفر بين المدن بطيئة عادة . ومعظم الطرق

فيما عدا بعض الامتـــدادات ، طرق ريفية عامة ذات دربين ٠٠ ومما يزيد الامورسوءأن بناء الطرق يتم بخطوات بطيئة ، فالمجريون مثــلا ، لا يزالون يعملون في بناء الطريق بين بودابست وبحيرة بالاتون، وطوله ١٤٢ كيلومترا منذ ثلاث سنوات ولم يتموا منه غير ٢٢ كيلومترا حتي الان ٠

وما أن يصل ســائق السيارة الي الطريق المفتـوح ، حتي ينطلق علي هواه ومسئوليته ٠٠ فدوريات المرور في الطرق العامة قليـــــلة في أوربا الشرقية ـ والحاجة اليهم قليلة ، بل ان في الطرق الممهدة عقبات ثابتــــة لا تشجع علي الاسراع في الســير ٠ وكثيرا مايقوم الروس باصلاح كل من جانبي الطريق في وقت واحد ، بينما يتركون كيلومترا فوق آخـــــر مهدما لعدة أسابيع متواصلة ٠ ولكن عامل الازعاج الاكبر هو الفـــلاحون عابرو الطريق الذين يســـيرون علي أقدامهم أو يقودون عرباتهم علي هذه الطرق طوال عدة قرون ولا يكادون يذعنون لاية ســـيارة من طراز موسكوفيتش العصرية ، نافخة النفير ذات الاطراف المعدنية والابواب الاربعــة والسرعات الاربع ٠



متعة واستجمام !

على لوحة النشرات فى احـــدى الثكنات العسكرية فى ((بلايكو)) فى مرتفعات فيتنام الوسطى وضعت لافتة جاء فيها :

((خدمات خاصة تكفل لك التمتع بالانزلاق على الماء والسباحة فى بحيرة بينهوا أيام السبت والاحد .. تمتعوا بقضاء أمسية من المتعة والاستجمام))

ملحوظة (لاتنس احضار سلاحك معك)

✪ ✪ ✪

سؤال في غير موضعه !

سأل المشـــلان الهزليان آلان وروس نائب الرئيس الامريكى هيوبرت همفرى عن شعور الانسان عندما يكون فى المرتبة التالية للقائد .. فقال همفرى :

ـ لست أدرى .. اسألا ليدى جونسون !



« حقول التيوليب » ... بريشة كلود مونيه

عينك ترى ما تريد !

« قصصي وناقد شهير يحلل لنا ظاهرة الابصار البشري ، ويذكر لنا لماذا نري الاشياء كما نكون نحن لا كما تكون هي ... »

أن العملية التي نسميها «الابصار» والتي نأخذها أمرا مسلما به هي عملية معقدة الي حد يجل عن التصديق .. اننا لا نري « ما هناك » بل تعلمنا ان نراه هناك ... لا ما هو «حقيقى» بل ما أعددنا لكي نعتقد انه حقيقى ، فالعين البشرية عبارة عن عدسة تتلقي الصور فحسب ، وهذه الصور تحال الي المخ حيث يجب ان تنسخ وتمنح معني ، والمعني هو

بقلم : ليو روستن

عرف مستمد من تعليمنا وتوقعاتنا ، وما نسميه « واقعية » ليس اكثر من تلك الاحاسيس التي تمـر خـلال مرشحات تهيئتنا ، فنحن نري الاشياء كما نكون **نحن** لا كما تكون **هي** .

فهل تبدو تلك الفكرة غير معقولة ؟ انخبير الفنالامع ا. هـ. جومبريتش يذكرنا بأن الفنانين القدامي اعتادوا رسم رموش علي الجفون السـفلي للجيـاد ، وليست هناك رموش علي الجفون السفلي للجياد .. ومع ذلك فمازال الفنانون يرونها هناك ــ لانهم اعتادوا رؤية رموش علي جفون الناس السفلي !

ولكن لعلك تؤمن بحقيقة ، وكليـة الاشياء التي يراها اي شخص وكـل شخص على السواء .. ولعلك تقـول لنفسك : « ولـكن الواقعية امر سهل جـدا . يكفى ان تضـغط علي زر آلة التصـوير ، فتسجل بالضـبط كل ما هنالك ..

ولكي تختبر ذلك ، هب انك حملت آلة تصوير وانطلقت لتصوير منزل ، وفكر في القرارات التي ستتخذها ـ عن وعى او دون وعى ـ مَن اي مسافة سوف تلتقط صورة المنزل ؟ ثم من اية زاوية ؟ وعلي اي ارتفاع ؟ .. او الي اي انخفاض ؟ وكل هذا يتوقف بطبيعة الحال علي نوع الصورة التي تريدها ، فـاذا كـان البيت يري من زاوية منخفضة ، فان هذا سوف يبرز ارتفاعه اما اذا كان يري من تل يطل عليه فانه سيبدو في صورة مختلفة .

قد تقول : « في وضع رأسى فقط ؟ » حسنا . هل شجرة الجميز التي الي



« عازفة البيانو » ... بريشة هنرى ماتيس

اليسار سوف تدخل الصورة ؟ . وشجرة الازاليا التي الى اليمين ؟ والاخدود الذي في الخلف؟ هل تدخل السور الذي هناك، والصخرة ، والطريق المنحني ؟ ان كل وضع وكل منظر يعطي انطباعا او جوا مختلفا .



« حياة ساكنة وسلة التفاح » .. بريشة بول سيزان

وكل هذا ليس الا بداية ! .. فأي نوع من الافلام سوف تستخدم ؟ ان الافلام المختلفة تعطي تأثيرات مختلفة .. وابحث موضوع الضوء .. هل يأتي من اليسار او من اليمين .. من أعلي او من الخلف ؟ ما هو مقدار الضوء الذي تريده ؟ انك تستطيع ان تختار الوقت الذي تلتقط فيه الصورة ، وتستطيع استخدام عاكسات الضوء لتقليل الظلال ، او المصابيح الكشافة لتبرز مشهدا ما ، وتستطيع ان تعالج الضوء بتغيير مفتحة عدستك ، كما تستطيع ايضا .. ولكن لعل هذا يكفى .. والحقيقة انه ليس هناك مصدران يلتقطان نفس الصورة بالضبط لشيء متماثل ، ولو حاولا ذلك ، لان هناك عواطف مختلفة وعقليات مختلفة وراء العدسات .

واذا صدق ماقلناه هنا عنالتصوير الفوتوغرافي ، ففكر الان فيمدي القوة التي ينطبق بها علي الرسم بالالوان ، ان الدور الثوري الكبير للفنان هو ان يحررنا من قيود المألوف ، فالفنان يستطيع ان يرسم ما لا تستطيع آلة التصوير ان تصوره .. الصور التي في ذهن الانسان ، وليست هناك آلةتصوير تحوي مرونة اليد البشرية وسعة حيلتها ، ناهيك بالامكانيات الابتداعية الكبري للمخ البشري .

ان الفنان يمنحنا عيونا جديدة ،

عيوننا نستطيع ان نري بها وجـــوها للحقيقة لم نكن نحلم بوجودها •• وهي لم تكن في الحقيقة هناك ، الي ان خلقها الفنان من وحى خياله ، وتحويله النشط للواقعية • ســـئل استاذ ياباني يوما :

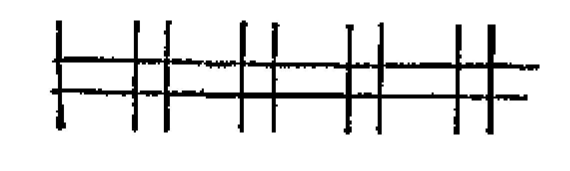
« ما هو اصعب جزء في الصورة ؟ »

فأجاب : « الجزء الذي ينبغى تركه خارجها »

اننا نري سفح تل او طاسة فاكهة بطريقـــة تختلف عن تلك التي كان أجدادنا يرونها بها ، لان شيزاني ارانا كيف كانت تبدو له ، وبهذا العمل علمنا طريقة جديدة تماما لرؤيتها •• ونحن نري مرجة خضراء ، او كاتدرائية ، او نهرا في شلالات من الضوء والالوان ، لم يرها اسلافنا ، وذلك لان مونيـــه حرر عيوننا • ان كل فنان اعطي خياله الخاص ليغير خيالاتنا ، وهكذا نجد الجمال الآن في أماكن لم تكن الاجيال السابقة تحلم بوجوده كامنا فيها •• او لم يخلق بعد •

اننا لا نستطيع الا ان نعجب بثراء الفن الذي لا حد له ، والانفراد المعجز لخيال الفنان ، والتنوع المذهل للطرق الموجودة لرؤية العالم الذي حولنا •

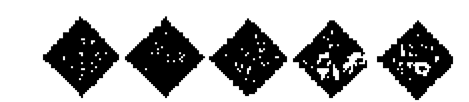
ولعل افضل مغزي لهذا كله يوجد في تلك النادرة ، فقد كانت احـــدي السيدات « ممن يعرفن ماذا يحببن في الفن » تزور مرسم الفنان ماتيس ، وبعد ان فحصت الصـورة التي كان يرسم فيها قالت بعد برهة : « لقد صنعت ذراع هذه الفتاة طويلة جدا » فأجابها ماتيس علي الفور بهـذا الرد المفحم : « سيدتي •• هذه ليست فتاة •• انها صورة ! »



نشاط ••

قال الرجل الذى يشترى بعض الشجيرات من المشتل :

ـ ألا يوجد لديك شىء ينمو على الاهمال ؟



روعة !

قالت الفتاة لصديقتها :

ـ كانت حفلة مارى ليلة أمس رائعة ..لم يكن هناك أية زينات أو أطعمة فاخرة أو العاب •• ولكن كان هناك شابان لكل فتاة •

« ناقد اجتماعي محنك يصف لك الطريق
الي مزيد من الحـــرية الشخصية »

٧ خطوات لحريتك الشخصية

بقلم فانس باكارد

هل أنت حر بحيث يمكنك ان تعيش بالطريقة التي تريدها ؟ ام انك تشعر في بعض الاحيان بأنك في ضيق لاتجد منه مخرجا ، عاجز عن الحركة ، تســـاورك خيبة الامل ؟ وهل تضطر لانفاق جانب كبير الي حد غير معقول من حياتك في عمل أشـــياء لا ترغب في عملهـــا ؟ هل تتوق الي ان تكون شخصا آخر اكثر حيوية وفعالية مما تعتقده فيك ؟

اذا كان الامر كذلك ، فانك لسـت وحدك في ذلك فأكثرنا يشعرون بوطأة الزحام فيحياتنا كلما أقمنا فيمجتمعات اكبر ، وعملنا من اجل منظمات اكبر ،

وأثناء قيامي بالابحاث الخاصة بالكتب الخمسة التي الفتها عن الضغوط التي تهدد الحرية الشخصية اليوم ، وجدت اننا نواجه ضغطا متزايدا للامتثال لكي نتسلق اهرامات العمل وتحقيق وضع اجتماعي ، واننا معرضون باستمرار الي محاولات لتعديل آرائنا والتدخل في حياتنا الخاصة ، وقد سألني كثير من القراء : « ماذا نستطيع ان نصنع للاحتفاظ بالحرية في مجتمعنا ؟ »

وليس في استطاعتنا كأفراد انءنكون أحرارا حقا الا عندما نكون مستقلين بالقدر الكافي ، وأقوياء ، ذوي تأثر في حقنـــا الخاص لان نصبح اشخاصا

يحسب حسابهم ٠٠ وهذا هو الطريق ايضا الي رضى الفرد عن نفسه فى الحياة لان الحرية مع المسئولية هي الاساس السليم الوحيد للسعادة الشخصية ٠

فماذا يستطيع كل منا اذن أن يفعله لتدعيم الحرية الشخصية ؟٠٠ ها هي سبع طرق للعمل تستطيع ان تتأمل فيها :

١ ــ ادخر المال : يفكر الكثيرون منا في الادخار علي انه تأمين للشيخوخة ٠

ولكن هناك عملا للمال أكثر أهمية، وهو تدعيم استقلالنا في الوقت الراهن فان أسرا كثيرة لا يمكنها أن تعيش غير اشهر قليلة من الافلاس ، ومن الجلي ان الرجل الذي لايستطيع احتمال التعطل من العمل بضعة شهور ، لا يستطيع احتمال ترك وظيفة تجعله يشعر بأنه مختنق او مذنب ٠

وقد اصاب هذا الشعور الخانق بالذنب ، مدير المبيعات في دار للطباعة كان يتقاضي مرتبا حسنا ، ولكنه كان يعاني من صداعات أليمة لانه كان يحصل علي معظم الطلبات المقدمة اليه من وكلاء مشتريات ينتظرون منه خصما في الثمن كانت مؤسسته تكفله بطريقة مقنعة ، وهو ما كان يضايقه بشدة ٠٠ وقد حثته زوجته التي تدبر دخله ، علي ترك الوظيفة ، فاحتج قائلا : « ولكن ماذا عساي ان اصنع ؟ » فأخبرته بأنها ادخرت مبلغا كافيا في سندات حكومية ، وفي حساب في البنك يكفيهما عاما حتي يبدأ من جديد ٠

وانتقلا من البلدة واستقر في عمل كان فيه سيد نفسه ، لبيع الاجهزة المنزلية ٠ وكان يعيش في بحبوحة عندما قابلته ٠ وقال لي : « لم اشعر بالصداع طوال عشر سنوات ، وذلك بفضل حسن تدبير زوجتي كما تعلم »

وعرفت اسرة تعاني العسر المالي ، وكان الزوج والزوجة والابن المراهق جميعا يدخنون ٠٠ وذات ليلة ، عندما كان الزوج يزمجر من متاعبه المالية ، ذكرت له ان جزءا كبيرا من دخله ، علي ما يبدو ، يضيع في التدخين ، فقد كان يبلغ الستين قرشا الذي ينفقه يوميا علي التدخين ، يكلفه حوالي ٢٠٠ جنيه سنويا ، فاذا اودع هذا المبلغ في بنك بفائدة لاصبح اكثر من ٤٥٠٠ جنيه بعد خمسة عشر عاما ٠

واقلعت الاسرة عن التدخين :

٢ ــ دعم تعليمك ومهاراتك : ان الحرية الشخصية يمكن توسيع نطاقها بالتعليم والمهارات لانهما يفتحان مدي اوسع للفرص المهنية ، فالمعرفة شيء قيم ملموس ، وكثيرا ما تكون أهم اداة

في عملنا ، وكلما اكتسبت معرفة يمكن استغلالها ازددت حركة ، لانها لا يمكن ان تنتزع منك ، فهي الاداة التي تحملها في رأسك أينما كنت ٠

٣ ـ احتفظ بشرفك طاهرا : للاحتفاظ بالحرية ، يجب علينا ان نقلل من مواطن ضعفنا الشخصية ، لانها تجعلنا عرضة للهجوم والانتقاد ٠٠ ومن الحقائق الثابتة ، ان الانسان المستقيم هو اكثر الناس احتمالا على الجرأة في قول الحق ٠

ان أعمالنا المريبة او الحمقاء في الماضى ، اكثر احتمالا لان تطاردنا في عالم اليوم ، مما كانت تفعل هى السنوات الماضية ٠٠ومع نمو منظمات حفظ السجلات الكبرى وبنوك الذاكرة الالكترونية ، وهيئات التحريات المنتشرة في الحكومة ودور الاعمال على السواء ، فان الفرصة قليلة للتغاضى عن حماقة الماضي ونزقه ٠

٤ ـ احتفظ بأسرار حياتك الخاصة : ان الحياة الخاصة تكمن في صميم فكرتنا عن الحرية ، وهي أول شىء يختفي اذا مااختفت الحرية ، والحياة الخاصة اليوم في خطر ٠

فماذا نستطيع ان نفعل في هذا الشأن ؟ في استطاعتنا ان نحتفظ بما بقى لنا من حياة خاصة ، بدلا من ان نتخلي عنها كما يفعل الكثيرون ٠٠ وقد قال الشاعر رالف والدو ايمرسون « يجب ان تكون الحياة الخاصة لكل انسان مملكة اكثر جلالا من اية مملكة أخرى » ٠٠ ان الانسان ذاالشخصية الاصيلة يحتاج الى حياة خاصة كحاجته الى حياة عامة ـ ليكون انسانا قائما بذاته ٠ ويحتاج الشباب الى العزلة ليحلموا ويخططوا ، وليكتشفوا حقيقة اهدافهم ، واشار ارثر شليزنجر في ترجمته لحياة الرئيس جون كنيدي الى تصميم كنيدي الحازم ، اثناء وجوده في البيت الابيض ، على الدفاع عن فترات عزلته ، لانها كانت تسمح لذاته الباطنية « بأن تنضج وتبلغ ذروة النضجالواثق الحر، ولتجديد واشباع ذاته العامة » ٠

٥ ـ لا تهب حياتك لهيئة واحدة الا اذا امكن منحها باخلاص : يعمل أكثرنا ، اليوم ، داخل منظمات كبرى لانسيطر عليها شخصيا ٠ ومن المشاهد المحزنة في عصرنا هذا ، ذلك العدد الكبير ممن يشعرون بأن امثال هذه المنظمات قد ابتلعتهم او « امتصتهم » وقد تجعلهم طبقات السلطة الكثيرة المحيطة بهم يشعرون بعدم اهميتهم ٠٠ ومشكلة المنظمة الكبيرة هي ايضا ، مشكلة التخطيط والاختيار الفردي ـ

ان الكثيرين لايخططون لحياتهم العملية بل ينساقون فقط مع التيار ثم ينتفعون بأقصى ما يمكن الانتفاع به من اي عمل يحصلون عليه ، ولكن الحياة مسألة اختيارات ، والحرية هي اختيار ما تريده منها لنفسك ٠٠ ويجب علينا جميعا ان نقدر احتمال الحرية في أي عمل مهم ويجب علينا ــ من الناحية المثالية ــ الا نعمل الا من اجل الاشياء التي نؤمن بها فقط ٠

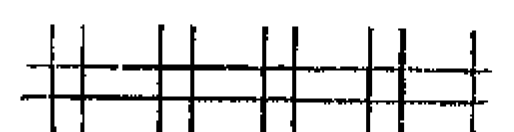
٦ ــ اصنع نسيج نفوذك : انني اضطر للسفر اكثر مما احب ، واجد صعوبة في الاحاطة بمشكلات بلدتي ٠ وهناك ، لحسن الحظ ، في جيرتي رجل اعمال يصبح دليلي فيبعض هذه الامور كتغيير القوانين المحلية للبناء ، او اعادة النظر في مناهج التعليم الثانوي ــ ويوجد رجال وسيدات مثل هذا الرجل في كثير من الاحيان ٠ وقد وجد استاذ العلوم السياسية جيمس ماك جريجور بيرنز ان « نسيج الزعامة » ينتشر خلال المجتمع ، وهو يدرج في هذا النسيج ، الجار الذي يبدو انه على علم تام بأنواع كثيرة متعـددة من المسائل ، والجد الذي لا يزال يبسط نفوذه علي عائلته بأسرها ، والرجل الواسع المعرفة ، الذي يشاطر آراءه الذين يركبون القطار معه الي العمل ٠٠ كل هؤلاء زعماء ، وكلهم قوي التأثير لانهم موضـع ثقة وليس لديهم شيء خاص «للبيع» ٠

ويعتمـد النهج الديموقراطي علي هؤلاء الملايين من زعماء الرأى ، وقد لاحظ خبير العلوم السياسية حنا ارنت أن الطغاة لا تأثير فعالا لهم الا علي الاشخاص الذين يعتزل كل منهم الآخر ٠٠ ومن اول ما يعني به الطاغية هو تحقيق هذه العزلة ، حتي يشعر الناس بأنهم ضعاف عاجزون عن العمل في وفاق ووحدة ٠٠ وحيثما وجد نسيج التأثير ، لا يوجد انسان صفرا معزولا ٠٠ وكل من يصبحون منا زعماء رأى عن طريق مداومة الاطلاع واتخـاذ قرارات تتسم بالمسئولية ، انما يخلقون بذلك سلطة الحرية ٠٠٠ ويفكر الناس مرتين قبل دفع اي زعيم رأى الي الامام

كيف تصنع نسيج التأثير ، انك تصنعه بالاتصال بالناس واقتسـام اهتماماتك مع الآخرين ٠ وبالتأكد من أنها اهتمامات حسنة الاطلاع والتوازن واذا مضيت في اكتساب المعـرفة ، وغرست روح حسن الحكم علي الامور فلابد ان تؤثر آراؤك علي الاخرين ٠ وعندما يحترم الاخرون آراءك ، فانك تزداد قوة ٠

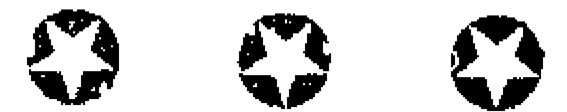
٧ ـ اخلق حبـــا للمسئوليـــة الشخصية : ان اعظم طريق الي الحرية الشخصية هو العمل علي تحديد القوي التي تحددك ·· كن نشيطا ! وتحمل المسئولية ! فهذا لا يعني مجرد الادلاء بصوتك فحسب ، بل يعني ايضا العمل في سبيل الاشياء التي تؤمن بها ·· واذا لم تفعل ، فانك انما تسلم مصيرك الي الآخرين الذين يعملون ·· فأي الجماعات التي تزاول فيها نشاطك هي التي تجعل هذا المصير أفضل ؟ ام انك تتركه للحكومة ؟ واذا كان الامر كذلك فقد يهمك ان تعرف ما كتبته مؤرخة اليونان المشهورة ايديث هاملتون عن انهيار اثينا ··· قالت : « عنـــدما أصبحت الحرية التي كانوا يتمنونها هي التحرر من المسئولية ، فقدت اثينا حريتها ، ولم تعد حرة بعد ذلك قط»·

والحقيقة انهناك الشيء الكثيرالذي يستطيع اكثرنا القيام به كأفراد لزيادة حريتنا · ففي استطاعتنا مقـــاومة القوي التي تذلنا ، وفي اســـتطاعتنا تحصين انفسنا بالصفات والظـروف التي تنمي حريتنا الشخصية ·· واذا فعلنا ذلك فاننا سنساعد علي خلق بيئة افضل للحرية من اجل الجميع ·



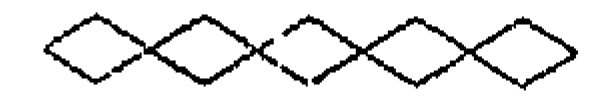
علاج !

كان الزوج ساخطا متأففا وهو يغادرالبيت الى عمله فى الصباح عندما قالت له زوجته:
ـ سوف تشعر بتحسن ياعزيزى بعد أن تصل الى مكتبك وتمـــــلى بعض المذكرات على سكرتيرتك الجميلة !!



حيرة !

قالت الفتاة لصديقتها :
ـ لست أدرى حقا ماذا اشـــترى لامى بمناسبة عيد الام .. فان لديها فعلا كل شىء أحتاج اليه !



··· والعكس صحيح

من الممكن بناء خمسة بيـــوت من خشب شجرة « الردوود » التى تنمو على الســـاحل الغربى لامريكا ويبلغ طولها ٩٠ مترا ..ولكن من سوء الحظ انه لايمكن بناء شجرةواحدة من هذا النوع من أخشاب خمسة بيوت

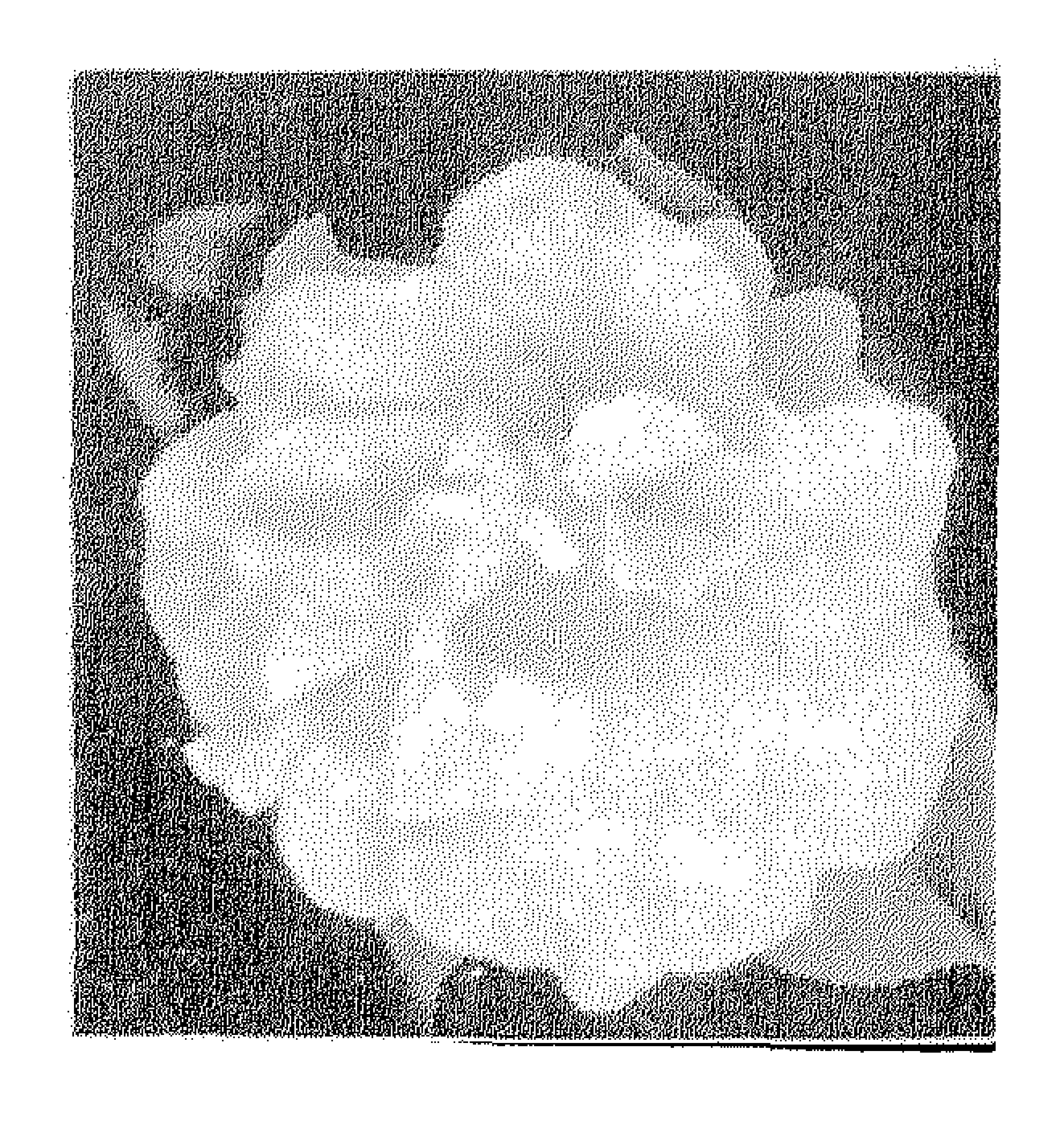
بقلم باتريشيا وورن دوينش

جنون الكاميليا انتقل من الشرق للغرب

« كانت في يوم ما متعة لا ينالها غير الارستقراطيين .. ولكن هذه الشجيرة الغريبة لا تحتاج الا الي قليل من الرعاية لكي تتفتح زهراتها بسخاء في الخريف ، والشتاء ، والربيع ، وتنتج أصنافا جديدة رائعة حتي مع الهواء .»

زهرة الكاميليا من أقدم الزهور جميعا . واي زهرة من زهور الكاميليا في نطاق النوع نفسه قابلة للتهجين مع أى زهرة أخري تقريبا . ومن ثم فان كل واحدة من زهور الكاميليا تحمل بعد آلاف السنين من الاختلاط البري ميراثا معقدا يجل عن التصديق ، يمكن ان يؤدي الي اي شيء تقريبا .

وفي الاجواء الدافئة يحشد عشاق زهور الكاميليا المئات من الشجيرات الكبيرة في الاراضى الخالية بالمدينة ، ومن اجل ان يفسحوا المجال للمزيد من الانواع المختلفة ، فانهم يقومون ببناء الاسطح فوق منازلهم وحظائر السيارات . ويقول المولعون بها :



« تيفاني » .. زهرة كاميليا أنبتتها ربة بيت للمرة الاولى وفازت باحدى الجوائز

« ان الكاميليا ليست زهرة ٠٠ بل هي مرض »

وللكاميليا ثلاث صفات لا تقاوم :

انها تتفتح في الشتاء مثلما تزهر في الخريف والربيع ، وهي محصنة ضد التلف حقا ، اذ ان زراعتها اسهل من زراعة شجرة اللبلاب ٠ ولا تحتاج الكاميليا الا الي غذاء قليل وهي تكره ان يزرعها أحد ، وتشكل نفسها دون تشذيب ، ولها اوراق انيقة مصقولة يبدو ان الحشرات والامراض تحس بالنفور ازاءها ٠

وتجعل الكاميليا من اي شخص يقوم دزراعتها عالما زراعيا ، ومبدعا لانواع جديدة ٠ فلاتنمو شجرتان متشابهتان تمام التشابه اذا زرعتا من البذور ٠ ولا تحمل الشتلات اي شبه لآبائها ، فيمكن لزهرة حمراء ضئيلة ان تنجب زهرة كبيرة بيضاء ٠ ومن بين بضع مئات من الشتلات يمكن ان تتميز واحدة فحسب ٠

وتظهر هذه الاشياء التي لا يمكن التنبؤ بها في نشأة زهرة «التيفاني» ، وهي من اعظم زهور الكاميليا الحديثة ٠٠ وتشبه هذه الزهرة الوردية زهرة «الفاونيا» ويبلغ سمكها ٨ سنتيمترات وعرضها ١٥ سنتيمترا ٠ وكان لابد ان تكون زهرة «التيفاني» من انتاج استاذ من أساتذة علم النبات ٠ ولكن الحقيقة ان الفضل في ذلك يرجع الي مسز « جون يورابيك » احدي ربات البيوت بولاية كاليفورنيا وتشتغل بفلاحة البساتين بصورة عرضية ٠ فمنذ سنين قليلة اشترت مسز يورابيك بعض البذور من أحد الهواة بقروش معدودة

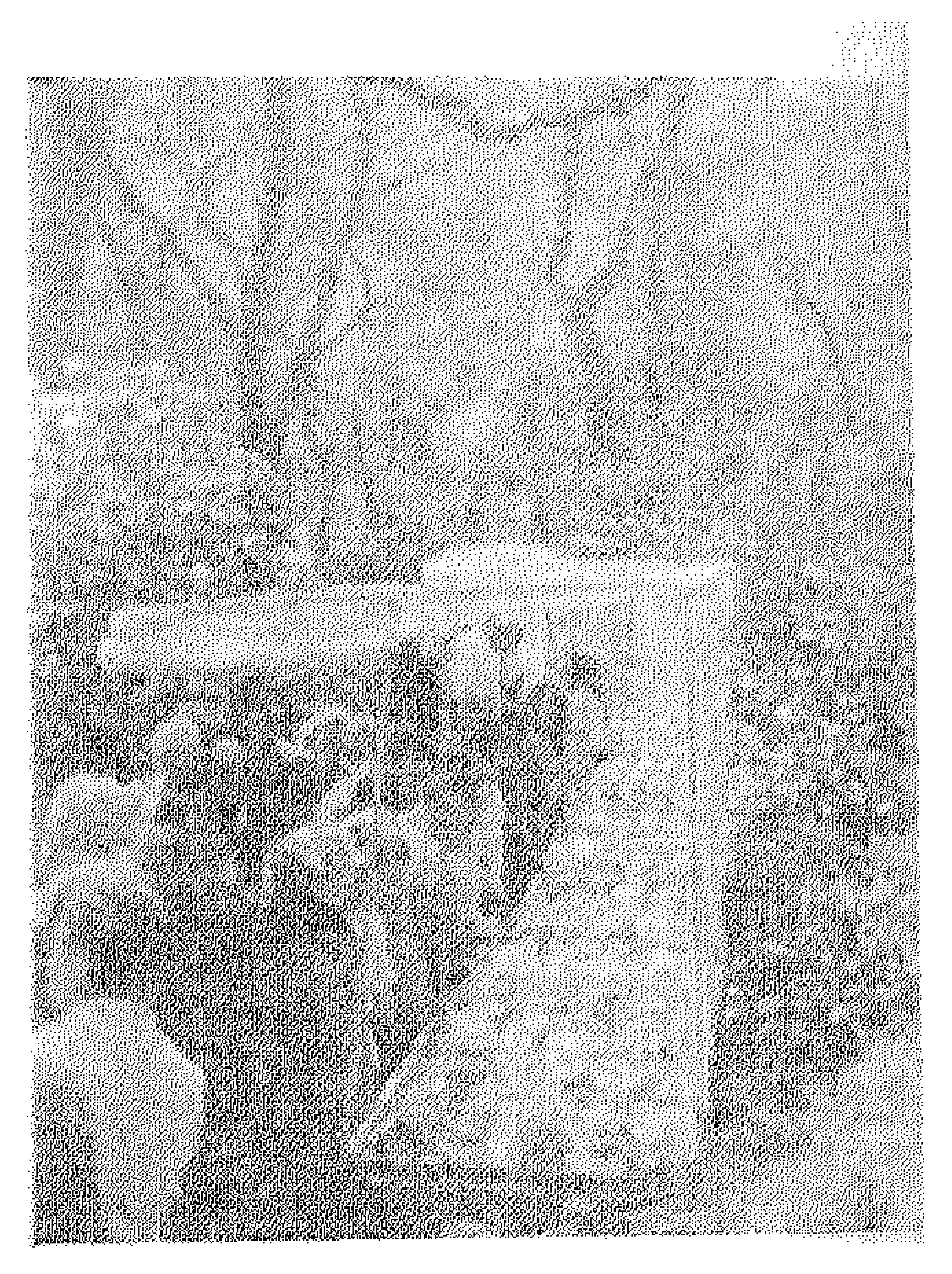


الطفلة كاتى ــ ٦ سنوات ــ اختيرت بطلة شم الزهور فى مهرجانات الكاميليا السنوية بمدينة تمبل سيتى بولاية كاليفورنيا ..

ثم راحت ترجها داخل قدرمنالطحالب المبتلة ، وظلت تنتظر حتي تم انباتها وقامت باعداد الشتلات ٠

وتقول مسز يورابيك : «لقد نسيناها حتي مر عامان ، وفي أحد الايام كان

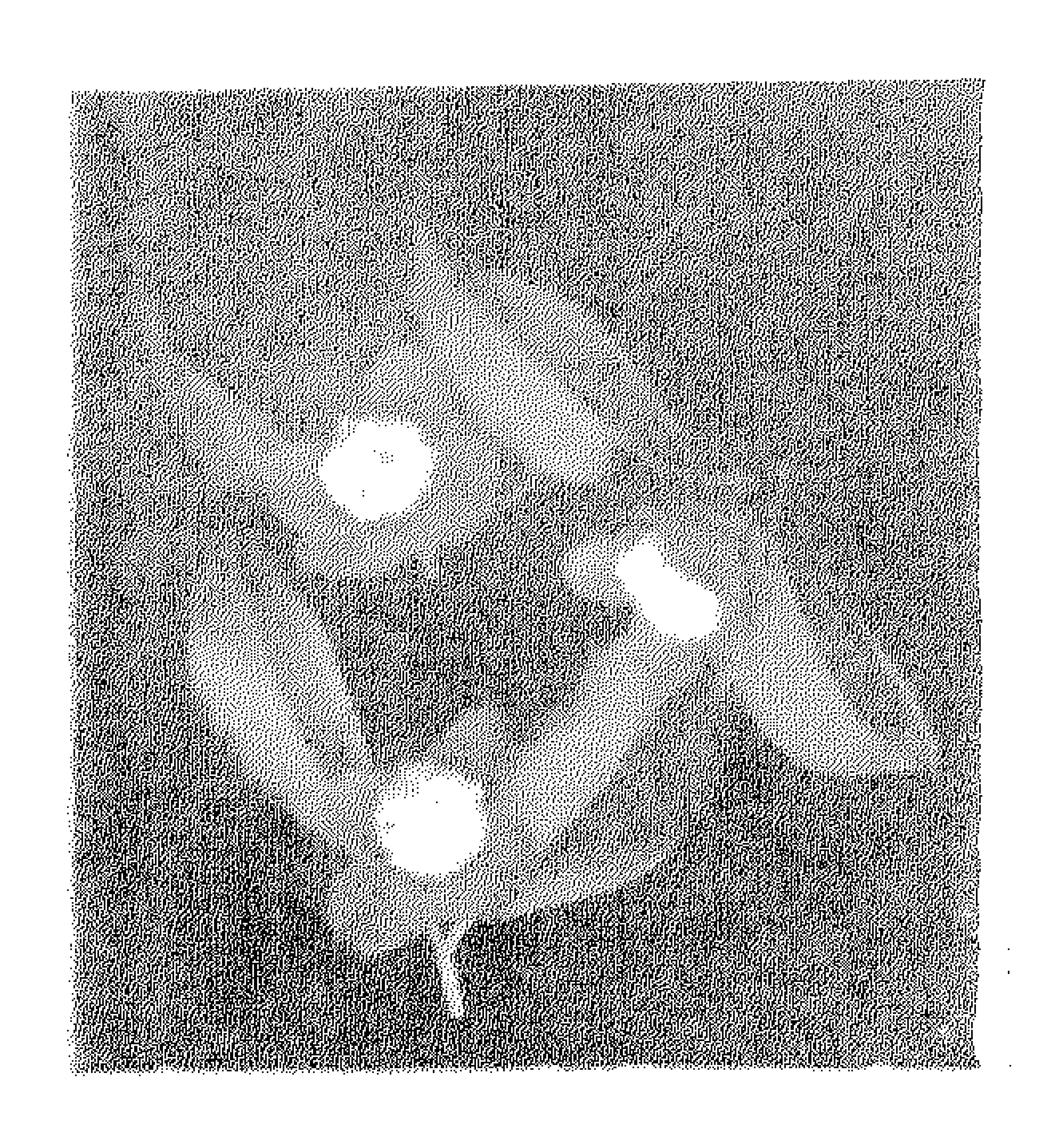
زوجي يستعد لمغادرة المنزل متوجها الي مكتبه عندما اشار قائلا : « لااظن انني رأيت هذه الكاميليا من قبل ! » • وكانت تلك هي زهرة «التيفاني» • وفي عام ١٩٦٤ نالت زهرة «التيفاني» جائزة «هيرتريك» التيتعد بمثابة جائزةنوبل



فريق من الزائرين يشاهدون زهور الكاميليا الرائعة المعروضة فى حدائق ويسكاندو

في عالم الزهور •

وما ان تظهر زهرة جديدة جيدة من زهور الكاميليا ، حتي يصبح في الامكان الاكثار منها • ففى البداية يتم قطع بعض اغصان التطعيم من النبات الاصلي — وهي قطع ضئيلة الحجم —



زهرة « تينسى من اولى الزهور الصغيرة التى احضرت الى أمريكا

من الساق تحتوي علي براعم الاوراق — ثم يطعم بها جذع شجيرة قائمــة من شجيرات الكاميليا ، وبعد مرور عام

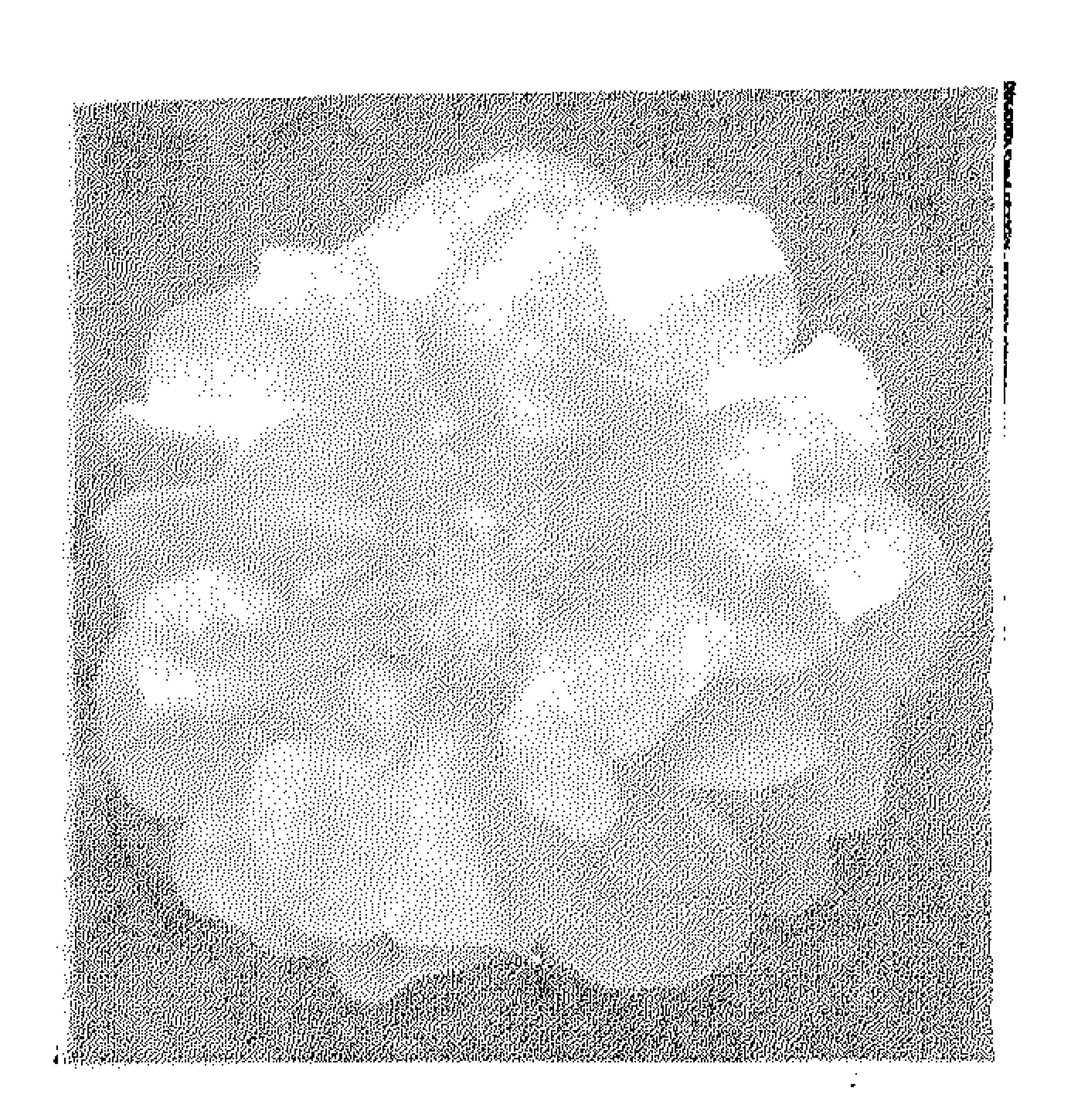


زهرة ((الباجودا الوردية)) وقد ظهرت لاول مرة فى حديقة مراقب لاحدى شركات تربية النباتات ..

تزهر الاجزاء المطعمة حاملة الزهرة التي تم اكتشافها حديثا · وزهور الكاميليا الجديدة غالية في هذه المرحلة غير انه بزراعة المزيد من النبات ، تقطع أجزاء قصيرة من الساق ، وتوضع في مزيج من الجذور لزراعة جذورها · ويمر عام آخر وتنمو شجيرة صغيرة مزدهرة تشبه النبات الاصلي تماما

وعلي الرغم من ان ظهور ما يقرب من عشرة آلاف نوع جديد من الكاميليا منذ الحرب العالمية الثانية قد أغرق السوق ، فان بذرة واحدة فقط من بين الفى بذرة تقريبا لاتزال تنتج نباتا جديدا له قيمة تجارية حقيقية · غير ان المال يحتل المرتبة الثانية في أذهان الغالبية من عشاق زهور الكاميليا · فان لذتهم الكبري تنبع من ادراكهم انهم بزراعتهم اليوم لاحدي البذور قد يتطلعون بعد ثلاثة او اربعة أعوام الي زهرة لم يشاهدها اي انسان قط ·

وتاريخ حياة الكاميليا مرصع بحكايات المصادفة السعيدة ، مثل قصة هجرتها من الشرق الاقصى الي العالم الغربي · فعندما كانت الملكة اليزابيث الاولي متربعة علي عرشها حوالي عام ١٦٠٠ ، لاحظ وكلاء شركة الهند الشرقية أن الصينيين يقومون بنقع اوراق احدي شجيرات الكاميليا الرقيقة وتدعى « ثي ساينيسيس » في الماء الساخن ليحصلوا علي شراب يسمونه (تشا) · واحب الانجليز شراب الكاميليا هذا ، واطلقوا عليه اسم : «الشاي» · وسرعان ما اصبح من لوازم المعيشة في وطنهم ، وفي



زهرة ((بوذا)) ولعلها اجمل فصائل ((الرتيكولاتا)) التيجلبت من الصين اليأمريكا

مستعمراتهم عبر البحار !

ولكن عندما سعى التجار الي نقل شجيرات كاملة من نبات « الثي » من الشرق الي أوربا ، استبدل بها الصينيون في دهاء شجيرات من نفس عائلة هذا النبات · وكانت هذه الشجيرات تبدو مثل الشاي ، ولكنها انتجت نكهة ضئيلة للغاية · وداخل

بيوت الاستنبات الزجاجية التي يملكها أحد اثرياء الانجليز ، حملت هـذه النباتات عديمة النكهة زهورا رائعة ، اشتهرت في الاغاني والشعر ، وأصبحت رمزا للوفاء والطهارة ٠

وتولي نفـر من الارستقراطيين الانجليز نقـل بعضها الي امريكا ٠ ولايزال عدد قليل من هذه الشجيرات الاولي يعيش حتي اليوم ، ولقد اصبح معروفا الآن ان الكاميلياليست شجيرة ، ولكنها شجرة تنمو ببطء ٠ وهنـاك شجرة للكاميليا زرعت في جنـوب كارولينا منذ اكثر من قرن ونصف قرن ، اصبح لها جذع يبلغ محيطـه مترا ونصف متر ٠

غير ان حروب القرن التاسع عشر في كل من اوروبا وامريكا لم تدع وقتا للاهتمام بزهور الكاميليا ، حتي كاد يطويها النسيان ٠

ثم حدث فيثلاثينات القرنالعشرين أن أدي اندفاع المستوطنين الجدد الي كاليفورنيا الي ازدياد الطلب عليزهور شتوية يسهل زرعها ٠ وهكذا بدأ رواج زهور الكاميليا يبرز من جديد ٠ وكان « مانشسترهودي » صاحب احـدي صـحف لوس انجليس من بين أوائل كبار زراعها وكان قد اشتري لتوه قطعة ارض جبلية وعرة تبلغ مساحتها ١٦٥ فدانا ، تظللها اشجار البلوط وتقع في واد مرتفع يبعـد عن لوس انجليس بثلاثين كيلومترا واتخذ له مقاما فيها بعـد ان اطلق علي الضـيعة اسم ديسكانسو » وتعني بالاسبانية « حيث استريح » ٠ ثم راح يفكر في طريقة يستغل بها الارض لتقوم بنفقاتها ، وخطر بباله ان يزرع زهور الكاميليا ليبيعها لتجار الزهور ٠

وكان « رالف بير » ويعمل ناشرا موسيقيا ينافس « بودي » منافسـة ودية في جمع زهور الكاميليا ٠ وكثيرا ما سافر « بير » باحثا عن اصناف جديدة ، حتي انه لم يشاهد زهوره الخاصة وهي تتفتح الا نادرا ٠ وفيعام ١٩٤٨ كان « بير » في استراليا عندما سمع عن انواع جديدة في الصين ليست معروفة كثيرة تدعى « ريتيكيولاتا » قيل انها اكثر الزهور روعة ، فأسرع « بير » بارسال نقود الي البروفيسور « تزاي » بمعهد «يونان» النباتي بالصين

وتصادف ان كان «بودي» قد سمع كذلك عن هـذه الزهرة من نوع (ريتيكيولاتا) ٠ فأرسل نقودا الي « تزاي » ٠٠ وعندما عرف بودي باهتمامات « بير » تبادل الرجـلان المعلومات والملاحظات ، اذ خـلال رحلاتهما الجوية الطويلة من الصين لم

تعش من النباتات غير خمس عشرة شجرة « لبودي » وخمس شجيرات « لبير » كان بينها ثلاث من بين الخمس التي فقدها «بودي» • وهكذا انقذ الرجلان معا ثماني عشرة من بين الانواع العشرين التي ارسلت لهما في الاصل •

وعندما ازهرت هذه النباتات بدت ضخمة عملاقة ناعمة الملمس تمتع العين رؤيتها • ولما تكاثرت وانتشرت اطلقت عليها الاسماء المختلفة مثل « اجنحة الفراشة » و « رأس الاسد » •

وعلي الرغم من مثل هذه الانتصارات [illegible] ١٩٥٣ • كانت انواع جديدة قد أغرقت السوق فهبطت بمستوي الاسعار وادت آفة الكاميليا اليابانية الي دمار أعمال « بودي » في تربية الازهار وفتح بودي أبواب حديقته للجمهور لقاء رسم للدخول • وفي عطلات نهاية الاسبوع كان الزوار يتدفقون في اعداد كبيرة تصل الي ٥٠٠٠ زائر •

وعندئذ عرض مقاولو المباني علي بودي مبلغا ضخما لقاء ضيعة « ديسكانسو » لاستخدامها في اقامة منطقة سكنية جديدة • ولكن بودي بدلا من ذلك ، باع « ديسكانسو » في عام ١٩٥٥ الي البلدة لتصبح حديقة عامة متقبلا خسارة كبيرة في سبيل المحافظة علي حديقة الكاميليا •

واليوم تضم «حدائق ديسكانسو» مجموعة من اكبر مجموعات زهور الكاميليا في العالم ، حيث يوجد فيها اكثر من ١٠٠ شجرة ، يرتفع بعضها اكثر من تسعة امتار بينما تتفتح ملايين من الازهار الجميلة تحت فروع عشرات من اشجار السنديان العجوز ، لتقدم مشهدا يخطف الابصار في أيام الشتاء

★★★★★★

تفاهم

سجل احد الفنانين فى نيويورك الرسالة التالية على شريط مسجل ليضعها فى جهاز الرد على مكالماته التليفونية وهو غائب :

« اننى لست موجودا فى الاستوديو فى الوقت الحاضر ، فاذا أردت ان تترك لى رسالة ، فأرجو ان تفعل ذلك الان •• أما اذا كنت آلة مثلى ، فاننى سعيد لاننا استطعنا ان نتفاهم معا ! »

لقد تمت رحلة روكويل الجوية القطبية ، وهي أول رحلة جوية حول العالم عن طريق القطبين الشمالي والجنوبي بطائرة بوينج ٧٠٧ النفاثة هذه ، المزودة بشموع الاحتراق شامبيون ..



تستخدم طائرات معظم شركات الطيران فى العالم شموع الاحتراق شامبيون ـ أو أجهزة اشعال شامبيون النفاثة ـ لان شموع وأجهزة اشعال شامبيون تمنح أكبر قدر من الثقة في الاعتماد عليها .

فلماذا تستخدم ما هو اقل منها في سيارتك ؟ اطلب دائما شموع الاحتراق شامبيون .

شموع الاحتراق المفضلة عالميا فى البر والبحر والجو .





الأستاذ عارف يقول :

لكى ترتفع بمستوى ثقافتك اقرأ هذه الكتب ...

أنا لا أضع حدودًا لاكتساب المعرفة يقف عندها عقلى .. وكتب دار المعارف تعيننى على الاستزادة من العلوم والآداب والفنون ، وهذا يفيدنى فى عملى وحياتى الاجتماعية

* **تاريخ الحضارة الاسلامية**
للمستشرق : ف . بارتولد
تعريب : الاستاذ حمزة طاهر
١٦٠ صفحة . قطع متوسط (طبعة جديدة)
الثمن ٢٥ قرشا

* **تاريخ الطباعة فى الشرق العربى**
للدكتور خليل صابات
٣٧٨ صفحة قطع كبير (طبعة جديدة معدلة ومنقحة)
الثمن ٧٥ قرشا

* **تاريخ أوربا (العصور الوسطى) ـ الجزء الاول**
تاليف : هـ . ا . ل . فشر
تعريب : الاستاذ محمد مصطفى زيادة والاستاذ السيد الباز العرينى
٢٧٤ صفحة . قطع كبير (طبعة جديدة)
الثمن ٧٠ قرشا

* **مرآة الاسلام**
للدكتور طه حسين
٣١٢ صفحة . قطع متوسط (طبعة جديدة)
الثمن ٤٠ قرشا

* **الشيخان**
للدكتور طه حسين
٣٠٤ صفحات . قطع متوسط (طبعة جديدة)
الثمن ٤٠ قرشا

* **عثمان (الجزء الاول من ((الفتنة الكبرى)))**
للدكتور طه حسين
٢٤٠ صفحة . قطع كبير (طبعة جديدة)
الثمن ٥٠ قرشا

* **الف ليلة وليلة (دراسة)**
للدكتورة سهير القلماوى
٣٢٦ صفحة . قطع كبير (طبعة جديدة)
الثمن ٦٥ قرشا

* **التخطيط والتنمية**
تاليف : شارل بتلهيم
تعريب : الدكتور اسماعيل صبرى عبد الله
٢٥٤ صفحة . قطع كبير
الثمن ١٠٠ قرش

* النيل الأبيض (سلسلة اشهر الكتب الجديدة فى العالم)
تاليف : آلان مورهيد
تعريب : الاستاذ محمد بدر الدين خليل
٣٧٨ صفحة • قطع كبير
الثمن ٩٥ قرشا

* النيل الأزرق (سلسلة أشهر الكتب الجديدة فى العالم)
تاليف : آلان مورهيد
تعريب : الدكتور نظمى لوقا
٣٧٢ صفحة • قطع كبير
الثمن ٨٠ قرشا

* الفن الصحفى فى العالم
للدكتور محمود فهمى
١٩٦ صفحة • قطع كبير
الثمن ٤٥ قرشا

* المندوب الصحفى
للاستاذ جلال الدين الحمامصى
٢٨٨ صفحة • قطع كبير
الثمن ٥٥ قرشا

* من الخبر الى الموضوع الصحفى
للاستاذ جلال الدين الحمامصى
٢٣٨ صفحة • قطع كبير
الثمن ٥٥ قرشا

* المحرر العسكرى
للدكتور محمود محمد الجوهرى
٢٣٦ صفحة • قطع متوسط
الثمن ٤٠ قرشا

* استقاء الأنباء فن
لستانلى جونسون وجوليان هاريس
تعريب : الاستاذ وديع فلسطين
٤٠٦ صفحات • قطع كبير
الثمن ٧٠ قرشا

* الخطر والتامين
للدكتور كامل عباس الحلوانى
٣٣٤ صفحة • قطع كبير
الثمن ١٠٠ قرش

* المجتمع العربى والاسلامى (الجزء الاول)
للدكتور عبد الحميد بخيت
٥٥٨ صفحة • قطع كبير
الثمن ١٢٥ قرشا

* نظريات النمو الاقتصادى
للدكتور صلاح الدين نامق
٢٤٤ صفحة • قطع كبير
الثمن ٦٥ قرشا

* التكاليف الصناعية وادارة المصانع
للدكتور محمد كامل الحارونى
١١٤٤ صفحة • قطع كبير (طبعة خامسة)
الثمن ٢٢٥ قرشا

* دراسات فى المحاسبة المتخصصة
(شركات التامين ـ البنوك التجارية)
للاستاذين لطفى محمود عيسوى ومصطفى عيسى خضير
٦٤٢ صفحة • قطع كبير
الثمن ١٧٥ قرشا

خذ المعارف من دار المعارف

دار المعارف بمصر : ١١٩ شارع كورنيش النيل بالقاهرة
رأس مالها ٢٥٠،٠٠٠ ج.م. مدفوعة بالكامل

دار المعارف لبنان : ش.م.ل. بناية العسيلى (ساحة رياض الصلح) بيروت
رأس مالها ٢٥٠،٠٠٠ ل.ل. مدفوعة بالكامل

«في مظاهرة لاتنسى منالتعاون العالمي تضافرت الجهـــود الطبية للعـــالمين الغربي والشيوعى لانقـــاذ حيـــاة عالم ســـــوفيتي شـــــهير ٠٠ »

المعجـــزة التى شهـــدتهـا مــوسكو

ملخصة عن : « الرجل الذى لم يسمحوا له بالموت »
بقلم : « الكسندر دوروجينسكى »

أغفى الطبيبـــان في مقعـــديهما ، وعبر غرفة المستشفى كان يرقد جسد رجل محطم كان ينبغى ان يموت قبل ذلك بساعات ٠٠٠ ولكنـــه كان لايزال يتنفس ، أنفاســـــا غير منتظمة ، ولكنها قوية الي حد يكفي لاثارة الآمال في أنه قد يعيش ٠٠٠ وفجأة في الساعة الثالثة صباحا تغير صوت التنفس الي صوت مختنق ٠٠ وقال الدكتور فيكتور لاشكو وهو يقفز علي قدميه : «اسمع» ٠٠٠ ولكن السكون عاد يخيم من جديد ٠

كان وجه المريض قد ازرق لونه ، وبسرعة أحدث الجراح ســــيرجى فيودوروف شـــقين تحت تفاحة آدم مباشرة ، وأدخل انبوبة من البلاستيك في القصبة الهوائية ٠ وعلى الفور أخذ صدر الرجل يرتفع وينخفض وهــــو يمتص الهواء من خلال الانبوبة بصوت مسموع ، واتخذ وجهه لونا ورديا شيئا فشيئا ، حتي استقرت انفاســـه مرة اخري واستعادت ايقاعها الهاديء المطمئن ٠

كانت ازمة الدقيقتين اللتين أجــري فيهما الجراح الشق القصبي ، بالنسبة للمريض مجرد استهلاك للمأســـاة الرئيسية التي حدثت بعد ذلك ٠٠ ففى خلال الاحـــد عشر يوما التالية مات المريض اربع مرات ٠

كان الرجل الراقد في الفراش هـــو

« ليف دافيدوفيتش لاندو » ؛ عالم الطبيعة السوفيتي وصاحب النظريات الشهيرة الذي يبلغ الثالثة والخمسين من عمره ، والذي فاز بجائزتي ليذين وستالين للعلوم الطبيعية ، ولما كان لاندو مدرسا معروفا ، فقد كانت له يد في تدريب كل عالم طبيعة شاب من المبرزين في الاتحاد السوفيتي ، وكان مقررا ان يتلقى جائزة نوبل في خلال شهور قلائل ، وهو لايزال في المستشفى ولكنه يعيش اليوم حياة عادية تقريبا بفضل تعبئة فريدة في نوعها للمواهب الطبية الدولية ·

بدأت محنة لاندو في صبيحة يوم ٧ يناير ١٩٦٢ ، عندما انزلقت سيارة كان يستقلها خلال الضواحى الشمالية لموسكو ، وأصابتها سيارة نقل ، ونقل البروفسور الي المستشفى القريب رقم ٥٠ بحى تيميريا سفسكي في موسكو وكان صدره مضغوطا الي الداخل ، وساقاه الطويلتان ملتويتين علي جسمه بصورة عجيبة ، والدم ينزف من اذنيه

وكشف الفحص عن اصابات تثير الهلع : جمجمة مكسورة ، وتسعة ضلوع محطمة ، بعضها نفذ من الغشاء الذي يغلف الرئتين ، وقد سقطت الرئة اليسري بينما تجمع الدم في تجويف البلورا علي الجانب الايمن ، وسقطت الرئة جزئيا كما كسرت ثلاث من عظام الحوض (وكذلك الساق اليسري) ومزقت العظام المحطمة عددا غير معروف من الاعضاء الداخلية ، وكان التنفس خافتا ونبض القلب غير منتظم بينما كان التلف الذي اصاب المخ يكاد يكون مؤكدا ·

لم يكن هناك شك في ان لاندو كان يحتضر ، ولم يكن هناك ما يستطيع ان يفعله أحد غير تضميد الجروح السطحية والانتظار ··· وفي ذلك الحين ، كان تجبير العظام المكسورة كفيلا فقط بالتعجيل بالموت ·

فريق طبي فريد : كانت شهرة لاندو عظيمة ، حتي ان انباء الحادث الذي أصابه سرعان ما انتشر في ارجاء موسكو ··· ومن كل انحاء المدينة ، أقبلت زبدة العلوم السوفيتية : اطباء وجراحون لاداء كل ما يستطيعون القيام به من مهام طبية واساتذة الطبيعة والعلوم الاخري ليكونوا علي مقربة من صديقهم وزميلهم · وما كادت الساعة تبلغ الرابعة مساء ، حتي كان حوالي ٢٠ طبيبا يجتمعون في غرفة صغيرة ذات جدران بيضاء في الطابق السادس من المستشفى ، يرأسهم البروفسور نيكولاي جراشنكوف ، وهو من اطباء الامراض العصبية البارزين ،

وكان جراشنكوف قد فحص انعكاسات لاندو العصبية ، فلم يستطع ان يخرج باية اجابة ··· وهذا بالاضافة الي عدم استجابة كاملة للالم ، دل علي ان أجزاء من المخ اصيبت بمتاعب ، ومن المحتمل ان يكون ذلك راجعا الي نزيف دموي (سببه تجمع الدم من وعــاء دموي ممزق) او تورم في المخ ذاته نتيجة رضوض ·

وقرر الاطباء في تلك الليلة ان يفتحوا ثقبا استطلاعيا قطره بوصة واحدة في الجمجمة ، وعندما فعلوا ذلك لم يجدوا اي دم علي الاطلاق في السائل المخى الشوكي ، ولم يكن من المستطاع اجراء اية عملية كبري في المخ ، في ذلك الحين علي الاقل ، ومن ثم فقد أعيد لاندو الي غرفته ، وبعد بضع ساعات ، توقف المريض عن التنفس ، واجــري الجراح فيودوروف عملية الشــق القصبي الناجحة ·

وفي صبيحــة ٨ يناير ، بدأ البروفسور جراشنكوف يجمع فريقا من الاخصائيين في عالم الطب ، أحسن جراحى الاعصــاب في موسكو ، واخصائيي العظام ، واخصائيي الدم ، والاطباء الباطنيين ، واطباء الكلي ، وعلماء التغذية ، واطباء المســالك البولية ، وخبراء الاقرباذين ، علي ان يكونوا جميعا رهن الاشارة بعد لحظة من اخطارهم ، وفي غضون ذلك ، نظم طلبة لاندو وزملاؤه من علماء الطبيعة ، ــ ومجموعهم حوالي مائة ــ انفسهم ليقدموا علي الفور اية خدمات قــد يطلبها الاطباء ولاسيما عمليات النقل ، كما اتصلوا تليفونيــا او ابرقوا الي اصدقاء لاندو في كل انحاء العالم ، لابلاغهم بالحادث ، واخطار كل منهم بأنه قد يدعى لتقديم مساعدته ·

عقاقير من الخارج : ارســل اول نداء في صباح ٩ يناير ، وكان ضغط السائل يتجمع داخل جمجمة لاندو ، وقد امر الاطبــاء باحضار المركبات الكيمائية التي يمكن ان تجفف السوائل الزائدة · وكانت احدي المواد ــ وهي الباولينا ــ في غير متناول ايديهم علي الفور ، ومن ثم فقد ارســل بيوتر كابتيزا مدير معهد المشكلات الطبيعية برقية الي عالم الطبيعة سير جــون كوكروفت ، الذي اتصل تليفونيــا بســير هارولد هيمسويرث سكرتير مجلس الابحاث الطبية البريطاني ·

وبعد ظهر ذلك اليوم ، ارسل طرد من عقار « يوريافيل » وهو مستحضر بريطاني جديد يحمل عنوان : « لاندو ــ موسكو » فقط ، ووضع في طائرة أقلعت من لندن الي وارسو (ليس

هناك خط جوي مباشر الي موسكو) •
وفي وارسو نقل المسئولون السوفيت الطرد الي طائرة متجهة الي موسكو •• وفي مطار موسكو الدولي تسلمه احد علماء الطبيعة وانطلق به في سيارته الي المستشفى •

في نفس اليوم ، وجد الاطباء انه على الرغم من الجرعات الكبيرة من العقاقير المضـادة للحيويات ، فان عدوي الميكروبات ظهرت فعلا ، وفى ذلك الحين فقط عرف البروفسـور جراشنكوف ان مريضه كان منذ بعيد يستخدم مثل هذه العقاقير دون تمييز لعلاج انواع البرد والامراض الطفيفـة الاخري ، وكانت النتيجة انه اكتسب مقاومة لاغلب المضادات الحيـوية السوفيتية •

وشرع كابتيزا والبروفسـور ليفشتيز في ارسال البرقيات ••• وفي انجلترا استطاع روبرت مكسويل ، الذي كان قد نشر بعض كتب لاندو ، من العثور علي اربعة من المضـادات الحيوية الستة التي قال الاطباء انهم في حاجة اليها ، ووضـعها في طائرة بريطانية من طراز (كوميت) كانت علي وشك التحليق الي موسكو ،وعمل الطيار نفسه كحامل رسائل ، ثم حصل مكسويل علي عقـار خامس جاءه بالطائرة من نيويورك ، وجاء العقـار السادس من فرنسا •

وظلت الطرود المعنونة باسم لاندو تصل الي موسكو طوال الايام التالية من داخل دول الكتلة الشـيوعية وخارجها • وكان يوجد في المطار دائما أحد علماء الطبيعة ليقوم بمهمة توصيل العقار الوارد ، وفي بعض الاحيان أحد علماء النظريات ذوي الشهرة العالمية ، علي استعداد لنقل الطرد علي عجل الي المستشفى •

وامكن وقف العدوي الفيروسية ، ولكن حالة لاندو استمرت في التدهور ، وخلال الساعات الاولي من صباح ١٠ يناير توقف تنفسه مرة اخري ، وخلال ثوان تم توصيل كيس للتنفس بالانبوبة الموضوعة في القصبة الهوائية ، وظل الاطباء يضغطون عليها باليد فيحركات رتيبة ، الي ان يتسني تركيب جهـاز للتنفس وبعد ذلك ظلوا يجرون للمريض تنفسا صناعيا ليلا ونهارا •

واثناء اليومين الثالث والرابع بعد الحادث ، كان الاطباء يجتمعون حول فراش لاندو مرة علي الاقل كل ساعة وفي بعض الاحيان كان اكثر من ١٢ شخصا ينهمكون في وقت واحـد للعمل علي ابقاء شرارة الحياة متوهجة وفي تلك الفترة لم تهبط درجة حـرارة

لاندو قط الي اقل من ٤٠ درجة مئوية ، ثم حدث في ساعة متأخرة بعد ظهر ١١ ينـاير ان ارتفعت حرارته الي ٤١ر٩ مئوية ، وخفق القلب ثم توقف وانخفض الضغط الشرياني الي الصفر لم يكن هذا مجرد توقف للتنفس ، بل ان قلب لاندو كان قد توقف عن ضخ الدم الي مخه ، واعتبر من الناحيـة الاكلينيكية ميتا ٠

« **انه حي !** »عندما بدأت حالة الوفاة الاكلينيكية ، كانت عملية الاحيـاء لاتزال ممكنة ولكن في خلال فترة تتراوح بين ٥ و٨ دقائق بعد توقف القلب عن ضخ الدم ٠ تصبح خلايا المخ التي لا تحصل علي الاوكسيجين تالفة بصورة دائمة ٠ واذا اعيد شخص ما الي الحياة ، فانه قد يخرج من العمليه أبله ٠

وهكذا كانت المشكلة هي جعـل الاوكسيجين يتدفق مرة اخري بسرعة الي مخ لاندو وكان الفريق الطبي على استعداد للعمل ، فأدخلت ابرة سميكة في نهاية الحقنـة داخل الشريان الرئيسي لسـاعده الايسر ، وكانت الحقنة متصلة بوعاء يندفع الدم منه داخل الشريان ، وفي نفس الوقت حقن الاطباء المريض بمادة «ابنفراين» لتنبيه عضلة القلب (والفكرة من ذلك ، ان الدم المشبع بالاوكسيجين الذي يدخل القلب بالضغط يجعل القلب ينقبض من تلقاء نفسه ويبدأ ضخ الدم) ٠٠ وعلى الفـور أخذ القلب يخفق ٠٠ وكان النبض غير منتظم في البـداية ، ثم مالبث ان ازداد باطراد ، وتدفق دم جديد خلال الجسم الذي يتلهف ظمأ للاوكسيجين ٠

وقال البروفسور جراشـنكوف للطابور الذي تجمع في الردهة وقد استبد به القلق : « انه حى » ٠٠

كان حيا حقا ، ولكنه لايزال في خطر الموت ٠٠٠ واستمر لاندو يتلقى احدث ما توصل اليه علاج الطب الروسى ٠ وفي يوم ١٤ يناير ، اصيب بالتهاب في الرئتين وعاد من جديد الي الحالة التي يعتبر فيها ميتا من الناحية الاكلينكية ، واخذ الاطباء يحقنونه بالدم المضغوط لجعل قلبه يخفق مرة اخري ٠

والعجيب ان تدابير الطواريء تكررت في ١٦ يناير ثم في ١٨ يناير ، وبعد ان عاد لاندو الي الحياة للمرة الرابعة ، بدأ التحسن يبدو عليه ٠٠ ولكن كانت هناك ازمات اخري في الطريق ، فقد ظهرت عليه اعراض التسمم البولي ، ومرض الصفراء ولكن المعدة والامعاء عادتا الي اداء وظائفهما بالتدريج ٠

وبات في الامكان تقديم الطعام اليه

على هيئة عجينة طرية من خلال انبوبة في الانف تؤدي الي المعدة ٠

ويقول البروفسور آليم دامير : « مرت اسوأ مرحلة من وجهة النظر العلاجية في منتصف فبراير ، فقد التأمت الكسور تقريبا (×) ، واختفت عدوى الجراثيم ، وشفيت الرئتان معا ، وعادت عمليات الهضم والكلي ، واصبح قلبه يخفق بانتظام

«كونصلتو» دولي : ولكن لاندو لم يستعد وعيه بعد ٠ كانت عيناه مثبتتين في نظرة زجاجية ، ولم يظهر ادني استجابة للالم او رد فعل للضوء او الصوت ٠

وفشل اطباء الاعصاب في معرفة سبب امتناع المخ عن اداء وظيفته ٠٠ تري هل هناك نزيف تحت الجمجمة فشلوا في الكشف عنه ؟ ام ان هناك بدلا من ذلك عددا من حالات نزيف دموي اصغر شأنا ؟

في الحالات العادية ، يستطيع الجراحون اجراء عملية فتح اخري للجمجمة دون تردد كثير ٠٠٠ ولكن هذا المريض هو لاندو العبقري ٠٠٠ ولم يكن أحد من الاطباء علي استعداد لاتخاذ هذا القرار ٠

وأخيرا قرر صديقا لاندو من علماء الطبيعة : كابتيزا وايفجيني ليفشتز ان يعملا ، بعد ان عقدا اجتماعات عديدة في المستشفى لدراسة حالته ٠٠٠ واذا كانا قد نجحا في حشد افضل الاخصائيين السوفيت لانقاذ حياة لاندو أفلا يستطيعان الآن تكرار هذه العملية علي نطاق عالمي ، وجمع خبراء يستطيعون انقاذ مخه ؟ وكان جراشنكوف وجماعته يعرفون الرجال الذين يريدونهم ، وقام كابتيزا وليفشتز بعمل الترتيبات اللازمة مع الحكومة السوفيتية ـ عن طريق أكاديمية العلوم السوفيتية ـ لكي يطير هؤلاء الرجال الي روسيا دون تأشيرات دخول ٠

وكان السؤال هو : هل يأتون ؟

وفي ٢٤ فبراير ، وجه النداء الي عدد من أشهر الاطباء ، وبينهم البروفسور ويلدر بنفيلد مؤسس معهد مونتريال للامراض العصبية ، وطلب اليهم جميعا ان يحضروا في « اسرع وقت ممكن ٠٠٠ اليوم او غدا »

لم يكن بنفيلد قد سمع قط عن لاندو ولكنه عندما سمع عن التفصيلات العجيبة للحادث الغى كل ارتباطاته

(×) نظرا لان لاندو لم يكن قادرا على التحرك ، فان اطباء العظام لم يستطيعوا استخدام الجبائر والاربطة ، وهكذا التأمت بعض عظامه فى أوضاع شاذة .

وانطلق الي موسـكو ، وقابله جراشـنكوف في ليلة ٢٦ فبراير ، وصحبه مباشرة الي المستشفى حيث قام بفحص المريض ... كـان لاندو يبدو فاقد الوعى تماما ، واقترح بنفيلد نقله الي معهـد موسكو للامراض العصبية ، حيث تجـري عملية فتح فجوة صغيرة في الجمجمة ، وتحقن بالهواء ، ثم تلتقط لها صور بالاشعة ، وكان علي عكس اغلب الاطباء السوفيت يعتقد ان المخاطر الجراحية قليلة الي ادني حد .

وفي الصباح التالي اجتمع كونصانتو دولي بجوار فراش لاندو .. كان هناك بنفيلد ، وطبيبان فرنسيان هما جراح الاعصاب جيرار جويو ، واخصـائى الاعصاب ريمون جارسان ، بالأضافة الي الدكتور سدنيك كونتز اخصائى الاعصاب التشيكي الشهير الذي جاء من براغ ، وكانوا جميعا يشـعرون بقلق حيال القرار التالي .

« **ارجو ان تعمل اشارة !** ».. وفي ذلك الصباح ايضا كانت هناك زوجة لاندو كورا وكانت قد نقلتبعدالحادث بقليل الي دار للاستجمام في حالة شبه هستيرية ، وقد شفيت وعادت لرؤية زوجها .

واحتشد الاطباءفيالغرفةبينما وقفت كورا تستند الي الباب ، وكانتتخاف الدخول ، حتي لا تزعج اخصائيي المخ الذين تعرف انهم موجودون هناك .. وقالت بعد ذلك : « بدا ان أحـدا منهم لم يلاحظ وجودي ، حتي انني أحسست كأنني غريبة » .. واصغت الي حديثهم الذي كان اغلبه بالانجليزية واستطاعت ان تفهم فقط انهم يبحثون موضـوع الجراحة المقترحة ، وان زوجها «دو» كما تناديه في حب قـد ينقل الي مكان آخر ... ثم انصرف الاطباء ودخلت كورا الغرفة الصغيرة

وتقول : « عنـدما انحنيت فوقه رأيت الحياة في عينيه ، واعتقد انه عرفني علي الفور ولكن الاطباء كانوا يتحدثون عن غيبوبة تامة ، وضرورة اجراء جراحة ... واحسست بالفزع ... الا يعرفون انه في حالة وعى ؟ »

وبدأت تتحدث الي زوجها في تردد .. ومع انه لم يظهر اية دلالة علي معرفتها فانها احست انه فهم كلامها .. وقالت : « دو ... انني اعرف انك لا تستطيع ان تتكلم ، ولكنك اذا كنت تسمعني فأرجو ان تبدي اية اشارة .. اغمض عينيك ، او احن رأسك »

وفي بطء ، اغمض لاندو عينيه .. وكاد يغمي علي كورا ، وتملكهـا

رعب شديد ••• كان هناك آخرون ـ بينهم ابن شقيقة لاندو ـ قد ذكروا انهم شاهدوا لمحات قصيرة منالوعى عليه ، ولكن لم ير أي طبيب مثـــل ذلك ، وكانوا جميعـــــا يميلون الي استبعاد مثل هـــذه الانباء باعتبارها مجرد امنيات طيبة ••

وتكلمت كورا مرة اخري فقالت : «دو •• اذا كنت تسمعني، فأرجوان تغلق عينيك » وفعل لاندو ذلك مرات عديدة ، وهنا نهضت كورا والدموع في عينيها ، وقالت بعد ذلك : « خشيت ان اخبر الاطباء بذلك ، فهم يعرفون انني مخلوقة عاطفية ، وقد خفت الا يصغوا الي •

القناع يرتفع : كان الاخصائيون لايزالون يتداولون في الردهة ••• وقد اراد الدكتور بنفيلد ان يكون بمفرده ، فاتجه عبر القاعة نحو غرفة لاندو ، وماكاد يدخل حتي أقبلت عليه كورا ، وكانت آثار الدموع الجافة تبدو علي وجهها ، وعندما رأت أن بنفيـلد لا يستطيع فهمها ، كررت أمامه التجربة السابقة وقالت لزوجها :

« اذا كنت تعرفني فاغمض عينيك » وفعل ذلك ، بينما كان بنفيلد يرقب المشهد دون حراك •• وعادت كورا تكرر طلبها ، وجاء اطباء روس كثيرون يريدون دخول الغرفة ، ولكن احدي المرضات اوقفتهم هامسة : « انتظروا •• انتظروا »

ولدهشة بنفيلد الكاملة ، لم يعـد لاندو يحدق في الفضاء ، بل رفع عينيه وثبتهما علي بنفيلد ، وحرك الطبيب رأسه من ناحية لاخري ، فتابعت عينا المريض هذه الحركة ، وكان في هـذا الكفاية • لقد نظر لاندو الي الرجـل الذي يقف أمامه وادرك لماذا هـــو هناك ، وكان ذلك اوضح من ايفحص يجريه طبيب الامراض العصبية •

***

ومر اكثر من شهر قبل ان ينطق لاندو كلماته الاولي ، ويبتلع اول ملعقة من الطعام ••• وشهور أخري كثيرة قبل ان يتمكن حتي من التفكير فيالعمل ولكن الاطباء استطاعوا في النهاية ان يقولوا في ثقة ان هناك فرصة طيبـــة لشفاء عقله •

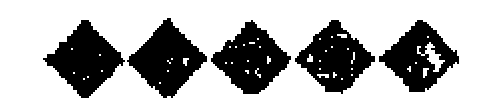
وبدأت ذاكرة لاندو تعود تدريجا ، وعادت معها قواه العقلية العظيمة ، وظل الاشخاص الذين وقفوا بجواره في اخلاص ، واقفين في مكانهم ، وفيخلال الاشهر الطويلة من الالم والنقاهة ، كفل له زملاؤه أفضلعلاج عقلي ممكن بوجودهم دائما للتحدث معه في علوم الطبيعة كلما اراد ذلك •

وفي ديسمبر ١٩٦٢ – بعد مرور ١١ شهرا علي الحادث – كان لاندو قد اصبح في حالة تمكنه من الذهاب الي الاحتفال الصغير الذي اقيم في احدي غرف الاجتمـــاع بالمستشفى ليتلقي جائزة نوبل في الطبيعة ، ومنذ ذلك الحين ، واصل تحسنه ٠٠ وهو يقول بابتسامة حارة : « ســأزداد تحسنا في الغد »

***

لقد اشتهرت قصة ليف لاندو باسم معجزة موسكو ، ولاشك ان جانبا هاما من هذه المعجزة يتمثل في حقيقة ان لاندو عالم النظريات الطبيعية السوفيتي مدين بحياته الي حد كبير للعقــار والرعاية الطبية البارعة التي تلقاها من انحاء العالم . ولم يخـــرج المؤلف دوروجينسكي بمغزي من هـــذه الاحداث – ولعل «المعجزة» في حد ذاتها مغزي – ولكنه كتب هـــذه السطور :

« **لن يعرف أحد أبدا كم شخصا شارك في ابقاء لاندو علي قيد الحياة ، ولكن التضحيات الشخصية التيكانت مطلوبة ، آتت ثمراتها بالنسبة لهم جميعا ، لا بمجرد نجاح جهودهم ، بل بشعور التقارب الذي نشأ فيمابينهم» ٠٠ وقد وصف احد علماء الطبيعة ذلك بقوله : « كأنما اصيب عدد كبير جدا من الناس بكارثة طبيعيـــة حطمت الحواجز التي أقامها الانسان ، وولد مكانها الصداقة والاحترام والاعجاب انترك علامة خالدة في كثير من القلوب** »



تقديرات !

تستخدم بعض الكليات الامريكية الان نظاما جديدا لتقدير درجات خريجيها ٠٠ وينقسم التقدير الجديد الى :

أ – ب – ج – د ... وفيتنام !

******

بالوعة ٠٠ وشعر !

فى برنامج عن الجســـود ، وصف المذيع الامريكى اندرو رونى جسر «فيرازانو ـ ناروز» الموجود فوق ميناء نيويورك بقوله :

« لقد استخدم الانسان النهر كبالوعة ... ثم غطاه بقصيدة من الشعر ! »

كلمات شابة

ان القدرة علي أن يكون لنا طريقنا الخاص ، وأن نقنع الاخرين في نفس الوقت بأن لهم طريقهم الخاص ، نادرة بين الرجال ، شائعة بين النســـاء كالحواجب !

***

أولئك الذين يسيطر عليهم التفكير في الصحة ليسوا أصحاء .. فان أول مطلب للصحة الطيبة هو قدر معين من عدم الاهتمام بالنفس .

***

عندما تصبح الفائدة من التحــدث أكثر من فائدة الاستماع .. عليك أن تغير صحبتك ..

***

من غرائب الحيـــاة التى تثير الحيرة ، أن كل معمر جاوز المائة ، اما أن يكون قد اعتاد شرب الخمـر طوال حياته .. أو ظل بعيدا عنها!

***

حتى الجبناء يستطيعون أن يتحملوا المشاق .. أما الشجعان فهم وحدهم الذين يستطيعون احتمال القلق !

***

عندما ينتهي العـــلم من انزال الانسان علي ســطح القمر ، ربما استطاع أن يبدأ محاولة جديدة لانزال الحمام من فوق المباني العامة !

***

ليس هناك أحد متسامح تماما .. فكلما ازداد ايمانك بالتسامح ، قلت قدرتك علي مسامحة غير المتسامح !

***

قد يتطلب الامر وقتا أبديا لكسب عقول الناس بالاقناع ، ولكن هــذا أسرع مما تستطيع أن تفعله بالقوة .

ملخصة عن مجلة « كريستيان هيرالد »
بقلم اليزابيث ستارهيل

« اننا نستطيع أن نجعل أيامنا أكثر غنى ، ونزيد من رضائنا الشخصي ٠٠ لو أننا خصصنا وقتا للسعادة »

اجعل من السعادة هواية

منذ سنوات قلائل ذهبت في زيارة قصيرة لابنة عم لي عصر أحد أيام السبت، وهي أم لخمسة أولاد ولديها برنامج حافل بأوجه النشاط في مجتمعها ، الا أنها أخبرتني أن أيام السبت هي الايام التي تكرس للهوايات الخاصة ، حيث يزاول كل فرد من العائلة هوايته الشخصية كاقتناء المجموعات الخاصة أو غيرها من الاهتمامات ٠

وعندما وصلت كان زوجها يعيد صقل كرسى أثري في الساحة الخلفية ٠٠ أما في المنزل فقد أثارت اعجابي مجموعة الصخور التي يقتنيها أحد الاطفال ، ومجموعة من أثاث العرائس صنعها طفل آخر بيده ٠ ووصلت الى المطبخ أخيرا حيث وجدت ابنة العم جالسة بهدوء في كرسى ضخم ذي ذراعين تتطلع عبر النافذة الى التلال الواقعة خلف منزلها ٠ وعندما فوجئت برؤيتي ، قلت انني أرجو ألا تكون قد قطعت هوايتها بسببي ٠

فأجابت وعيناها تتألقان : « انني أمارس الهواية المحببة الى نفسى ، ففي عصر كل يوم سبت ، أقوم بصقل ذكريات سعادتي » ٠

وأوضحت لي أنها تعشق هذا المنظر ، وتحب الجلوس في مقعد مريح دون أن تفعل شيئا ، كما أنها تحب التسامر أو التحليق فقط في عالم

الاحلام . اذ لا وقت لمثل هذه المتع خلال أيام الاسبوع المليئة بالعمل ، أما في أيام السبت فانها تقوم بترتيب كنزها الخاص .

ومضت تقول « لكل انسان ذكريات من السعادة ، رغم أن الكثيرين يفشلون في أن يولوها ما تستحقه من أهمية ، فنحن نميل الي الاعتقاد بأن المسرات الصغيرة تافهة سخيفة – ربما لانها تخصنا وحدنا ، ولا يمكن لغيرنا أن يفهمها دائما حق فهمها » .

ولم أكن أدرك أنني أمتلك ذكريات من السعادة ، غير أنه سرعان ما عادت الي ذاكرتي كلمات ابنة عمي وكان منزلي قد ظل يزخر بالضيوف لمدة خمسة أيام ، وفي صباح اليوم التالي لرحيلهم ، استيقظت وأنا أدرك أنني لا أريد استضافة أحد في ذلك اليوم أو التفكير في شيء ، وكان أول خاطر طرأ علي بالي أن أقفز من فراشي ، وأنهي الاعمال المنزلية التي أهملتها ، ثم أدركت أن لدي بديلا آخر ، اذ أستطيع أن أتقلب علي جنبي فقط ، وأعود الي النوم .

وفعلت ذلك بالضبط ، ثم شربت القهوة وقضيت بقية الصباح في قراءة احدي المجلات ، وأنا في منتهي السعادة . وبعد ذلك قطفت بعض الزهور ولعبت مع الكلب ، مستمتعة بوقتي . وياله من صقل لذاكرتي في ذلك اليوم ! فما أن حل الليل ، حتي تألقت هذه الذكريات .. وكذلك أنا .

وفي اليوم التالي أنجزت أعمال المنزل المتأخرة بعد أن أحسست بالراحة والانتعاش .

ومن تلك البداية تعلمت كيف أعرف أجزاء لا تحصي من الكنز ، كنت أعتبرها أمرا مسلما به ، بل ربما نبذتها باعتبارها لا أهمية لها . ففي أول عهدي بالزواج مثلا كنت أحب أن أخبز العيش .. كان هناك شيء يرضيني كل الرضا في اعداد العجينة ، وانتظارها حتي تتخمر ، واخراج الرغيف ساخنا من الفرن ، ومع ذلك فان كل نوع يمكن تصوره من الخبز كان ممكنا شراؤه بثمن أقل من المخبز أو أي متجر ، وهكذا فانه لمجرد أنني لم أستطع تبرير اعداد الخبز الا من أجل متعتي الخاصة ، أقلعت عن عادة اعداد الخبز بنفسي .

أما وقد عادت البهجة الي نفسي بفضل ابنة عمي الحكيمة ، فقد بدأت من جديد وما كانتُ أشد متعتي وأنا أعود الي «الوصفات» القديمة ، وقد غصت حتي مرفقي في الدقيق ! ومنذ ذلك الحين أصبح للرائحة المدهشة

للخبز الذي أصنعه مكانا مرموقا بين ذكريات سعادتي ٠

وكنت في وقت ما أجد متعـــة في الحياكة كذلك ، ولكن نظرا لانني لم أكن أتمتع بموهبة خاصة فيها ، فقد توقفت عن ممارستها ، ولكني ذكرت نفسي في ذلك اليوم بأن السعادة مثل الجمال ، هي ذاتها سبب وجودها ، وبحثت عن مشـــروع للحياكة يتفق ومواهبي المتواضـــعة ، وعلي الفور خطر ببالي مشـــروع ، فقد ذكرت صـــديقة لي أنها هي وزوجها بدآ يصنعان بيتا للعرائس كهدية عيدالميلاد لبناتهما الثلاث الصغيرات ، ولكنهما كانا في ضيق بالغ لان الوقت يمضي بسرعة قبل العيد ٠ وعرضت عليهما أن أصنع الستائر لبيت العرائس ، وسرعان ما تبينت أن في وســـع أي انسان أن يصنع ســـتائر جذابة للعرائس ، وللفتيـــات الصغيرات اللواتي لا ينتقدن !

ومنذ ذلك الحـــين استطعت مع صديقاتي أن نكمـــل بيتين آخرين للعرائس (وصنعت فيما بعد سجاجيد وأغطية للفراش أيضا) وأهديتها الي قسم الاطفال بالمستشفي المحلي٠والمرء لا يكون محظوظا دائما بحيث يجد أن المتعة الشخصية يمكن أن تجلب متعة أيضا للغير ٠٠ ولكن من العجيب أن الامر غالبا مايؤدي الي ذلك ، فالرضاء الداخلي يميل الي الامتـداد واحاطة الاخرين ٠

وأنا وزوجى نشترك في حبنـــا العميق للطبيعة ٠ وقد حـــدث ذات خـــريف أن زرع « روسى » بعض البصيلات ، ولكنه انهمك في العمـل بمكتبه خلال الربيع التالي حتي أنه لم يجد وقتا لملاحظة نمـو البصيلات أو القيام بالنزهات المسائية بالسيارة في مناطق الريف المزدهرة التي نحبها في فصول الربيع الاخري ٠

وذات مساء في ساعة من ساعات التسلية النادرة مع الاصدقاء ، روي بعضهم قصـــة عن أحد الشـــعراء المشهورين قال فيها أن هـذا الشاعر كان في زيارة له لايطاليا عندما ســار في شـــارع يمتليء بالمتسولين ، وكان يبدو أن أحـــدهم يثير من الانتباه ويحصل علي هبات أكثر من الاخرين فاقترب منه الشاعروهنا رأي السبب، فقد كان الرجل يضع لافتة كتب عليها « اننا في شهر ابريل وأنا أعمي » ٠

ورأيت عـــلامات التأمل علي وجه زوجى روسى ، وفي الصباح التالي استيقظ مبكرا عشر دقائق عن موعده المعتاد وخرج الي الحديقة حيث كانت

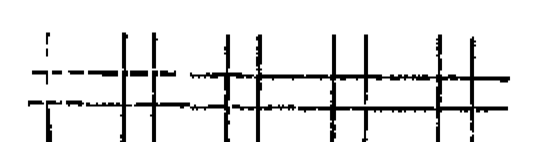
الزهور قد تفتحت ورأيته يقطف احدي زهور الزعفران ويتأمل كأسها الارجواني الصغير ثم جلبها معه الي مائدة الافطار ، وقال فقط : « هذه الزهرة من أجل السيدة التي تشاركني في الربيع» ولكنني عرفت من ابتسامته المرتاحة أنه لن يسمح بعد ذلك للص «الانهماك» أن يسرق منه كنوزه مرة أخري .

وكثيرا ما يذكر كل منا الآخر في منزلنا بأن يأخذ «استراحة للسعادة» يبدو عمل البيت وعمل المكتب أكثر سهولة ، والاحسن من ذلك كله أننا أصبحنا أكثر سعادة .

وفي مسرحية « بلدتنا » للكاتب ثورنتون وايلدر منحت سيدة ماتت فرصة لكي تعيش يوما واحدا من حياتها . وعندما تجرب الوجود الانساني للمرة الثانية فانها تري مدي ما فيه من روعة . وعندما يحين وقت رحيلها الي الابد ، فانها تودع المعجزات الصغيرة السابقة التي كانت لا تكاد تحس بوجودها وهي حية !

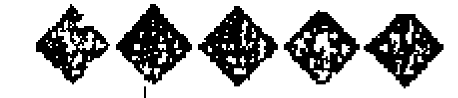
وفي مشهد مؤثر ، مثير للتأمل فتحت أعيننا علي حقيقة أن كثيرا من مظاهر الحياة اليومية التي قد تبدو تافهة ، يمكن أن تدخل السرور علي نفوسنا اذا ما تأتينا للتفكير فيها : دقات الساعة المريحة ، ألوان الزهور، رائحة القهوة الطازجة ، الاسترخاء عقب حمام ساخن ، الركون الي النوم عند التعب ، والاستيقاظ منتعشا بعد ذلك .

ان لدينا جميعا فرصة ثانية لنستمتع بالحياة ونحن نحياها ، فلنبدأ من الان فورا .



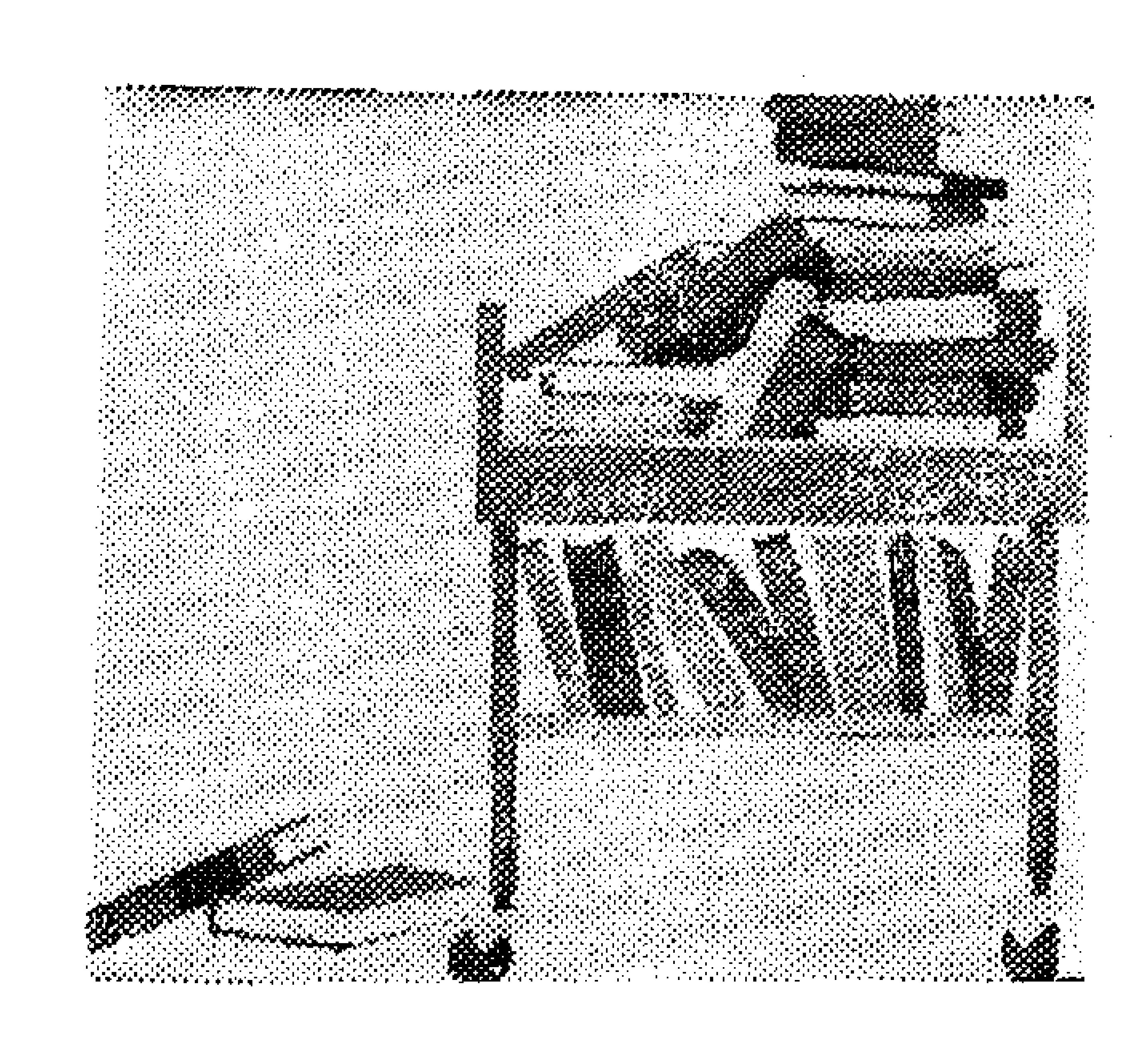
انسجام !

الانسجام : عندما تضحك المرأة دائما على نكات زوجها القديمة .. بينما يمتنع هو عن الضحك على قبعاتها الجديدة !



جنون !

لكل مجتمع صورته الخاصة المعترف بها من الجنون ... وصورة مجتمعنا تسمى «التوافق» .. وهى حركة اجتماعية دائرية . يتم خلالها توافق كل شخص مع شخص آخر ، ولا يعرف احد من الذى توافق أولا ؟



مكتباتنا تضيق بسيل المعلومات الجديدة

« ان المكتبة التي كان يسودها الصمت التقليدي قد تتحول قريبا الى دار للعجائب الالكترونية لتستطيع ملاحقة سيل المعارف الجديدة التي ينتجها عصرنا التكنولوجي »

ان أغلب مكتبات اليوم العامة لا تملك المال الذي تشتري به ، ولا المكان الذي تضع فيه الكتب والمطبوعات الدورية التي يريد الجمهور المتزايد الذي لايشبع ان يقرأها ٠٠ وفي نفس الوقت ، أطلقت الانظمة الفنية – ولا سيما العلوم – شلالا من المعلومات التي لا تعرف حتي أغني المكتبات ماذا تفعل بها ٠

ان حوالي ٩٠٪ من كل العلماء الذين عاشوا حتي اليوم ، يعملون الان – وأغلبهم كما يبدو ينشرون نتائج أعمالهم ، ويوجد اليوم حوالي ٧٠٠٠ تقرير تتعلق بالعلوم الحيوية الطبية فقط ٠ وكان العلماء في وقت ما يكتبون عن علوم الطبيعة والكيمياء وعلم الاحياء ، أما الان فانهم يعالجون علوما مثل الكيمياء الحيوية ، والهندسة الحيوية والطبيعة الحيوية، وفي عام ١٩٦٥ كان هؤلاء العلماء الرواد في ميدان الكيمياء وحده ينشرون ٦٧٠٠ مقال كل اسبوعين ٠

والرد علي هذا الاختناق بالاوراق، هو الاستخدام الآلي ، وهو يستهدف الان مساعدة القاريء والباحث علي كشف المعلومات التي في متناول اليد، وتضييع ملايين الدولارات كل عام بوساطة علماء يكررون أبحاثا سبق

أن أجراها شخص آخر بجهد شـاق ونشرها • ومع ذلك فان جزءا صغيرا فقط من المادة العلمية المتاحة أدرج في فهارس • ويعرف أغلب علماء الطبيعة مثلا أن واحدة من أكمـل مجموعات الدوريات في علوم الطبيعة الصينية ، توجد في أحد معامل الابحـــاث في قاعدة جـــوية أمريكيـــة بولاية ماساشوستس ، ولكنها نظرا لعـدم وجود نظام فهرسة ملائم ، فان أحدا لا يعرف في الحقيقة ماذا يوجد فيها•

وفي مكتبة الطب القومية الامريكية في بيتســدا بولاية ماريلاند ــ التي تحاول الحصـول علي كل المطبوعات المختصة بالطب ــ يلقم أمناء المكتبـة مراجع مختـــارة من موضوعات في ٢٤٠٠ مجلة وجريدة في عقليـــــة الكترونية ، وباستخدام كلمات الفهرس بعد ذلك ، يقوم العقلان الالكترونيان كل شهر بترتيب ١٤ الفا من المقتطفات بالحروف الابجدية • وكانت النتيجة هي «الفهرس الطبي» الذي يرســل الي ٧٠٠٠ مكتبـــة عامة في أنحاء العالم • فالبـــاحث في لندن مثلا يستطيع أن يتصفح الفهرس فيجـــد المقتطفات التي يريدها ، ويطلبها من أمين المكتبة العامة المحلية ، أو يطلب نسخة منها من بيتسدا اذا لزم الحال ويستفيد علماء الكيميـــاء من خدمة مماثلة في كولومبس بولاية أوهايو •

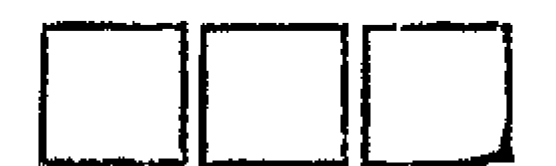
والخطوة التالية بعد السيطرة علي الكتب وترتيبهـــا ، هي اســـتعادة المعلومات ذاتها• ان العقول الالكترونية لم تستطع بعد « قراءة » الوثائق ، واستخراج الاجزاء المناسبة ، ولكنها تستطيع أن تختـــار صورا من وثائق بأكملها ، وأكثر الامثلة تقدما لهـذه الطريقة هو نظام « شجرة الجوز » لوكالة المخابرات الامريكيـة ، والتي يمكن بوساطتها تخفيض صـفحة من المعلومات طولها ٣٥سنتيمترا وعرضها ٢٠ ســـنتيمترا ، الي صـــورة ميكروسكوبية ، ويمكن اخـراج اي صورة من هذه الصـــور التي يبلغ مجموعها ٩٠٠ ألف صورة من العقول الالكترونية بوكالة المخابرات خـــلال خمس ثوان ، وبعدها اما أن تعرض علي شاشة ، أو يعـــاد طبعها علي الورق •

وتضع المكتبات الخاصـة بالهيئات الاكاديمية خططا للربط فيما بينهـــا بطريقة الكترونية بحيث تستطيع كل منها أن تنتفع بمصادر الاخـــري ، وتعد المكتبات الطبية بجامعة هارفارد وجامعتي ييـــل وكولومبيا بطاقات مثقوبة لمثل هذه الشبكة وذلك منـذ

ثلاث سنوات وثمة شبكة أخري تسمي «أريوكوم» يجـــري اعدادها بوساطة عدد يتزايد باطراد من الجامعــــات (وعددها الان ٢٨) وهي تأمل أن تجمع فهارسها معا عن طريق عقول الكترونية ، والامل كمايقول المـــدير التنفيـــــذي لاديوكوم جيمس ميللر بجامعة ميشيجان : « هو ان تتوحد الكتب في النهاية عن طريق العقــــول الالكترونية لتكملة مجموعات الكتب في المكتبات • وستكون هناك شبكة من مكتبات بلا كتب ـ أكشاك للدراســة وآلات كاتبة كهربائيــــــة وشاشات تليفزيونية ـ تستطيع أية كلية صغيرة أن تحصل منها علي مكتبة أفضل مما لجامعة هارفارد الان » •

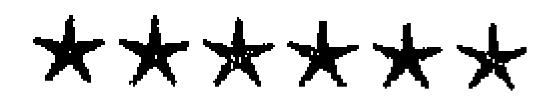
ان ادخال الآلات الحديثة في المكتبات على نطاق واسع قد يقلل متعة القاريء العادي الذي يحب أن يجوس خـلال أرفف المكتبة فقط •• ومن ناحيــة أخري فان الآلات الحديثـــة سوف تضفي فائدة أعلي علي القدرة المهنيـة لامناء المكتبات ، وقد قال أحد المربين: « ان كلَ ما في العــالم من أموال لن يستطيع الحصول علي عقل الكتروني يمكنه أن يحـــكم علي ما هو جدير بالاختزان وما لا يستحق ذلك » •

وفي غمرة انتشار الورق ، سيظل هذا النوع من التقدير أعظم قيمـــة بكثير من اية فتوح فنية •



فرصة !

فى صحيفة « جورنال » التى تصدر بمدينة ميلووكى الامريكية ظهر الاعلان التالى :
« يا ساكنى الشقق ••• هل تشعرون بحنين الى الحدائق والمروج الخضراء ؟ •• تعـالوا الى حدائقنا واستخدموا ادواتنا بحرية لتشذيب الحشائش ! ••



ضمان !

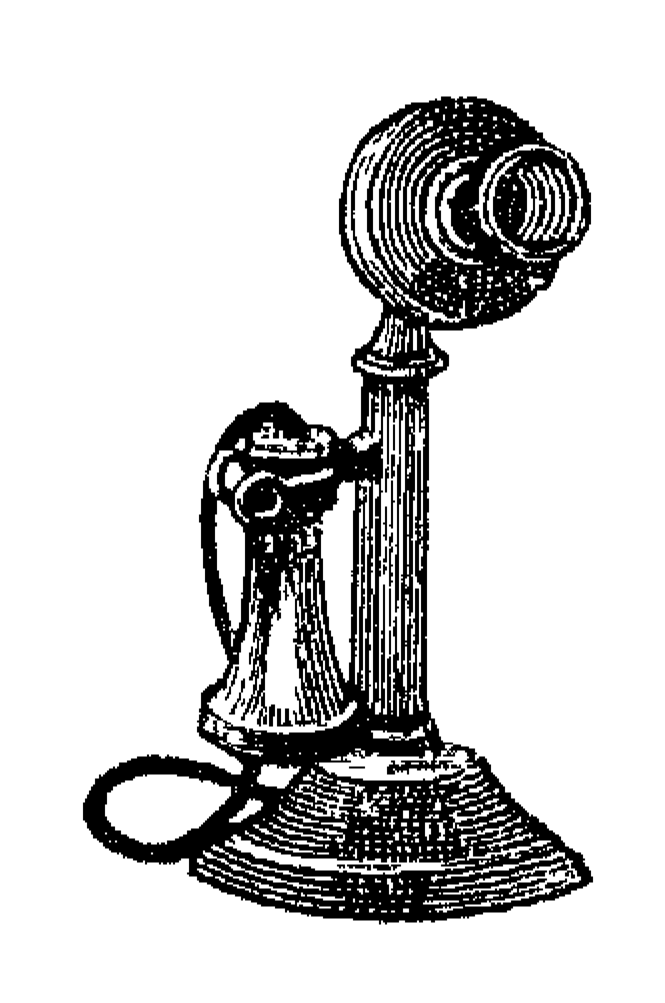
نشرت احدى المؤسسات اعلانا فى صحيفة « ستار » التى تصدر بمدينة ايست هامبتون قالت فيه :
« مطلوب سيدة للقيام باعمال النظافة العامة فى فندق صغير •• واذا أظهرت كفـاءة • فسوف نستخدمها فترة تكفى لحصولها على تامين البطالة »! ••

« هل جربت هذه المنتجات الثورية العملية ؟ ٠٠ »

ملخصة عن كتاب (حربى مع القرن العشرين)

بقلم بيير بيرتون

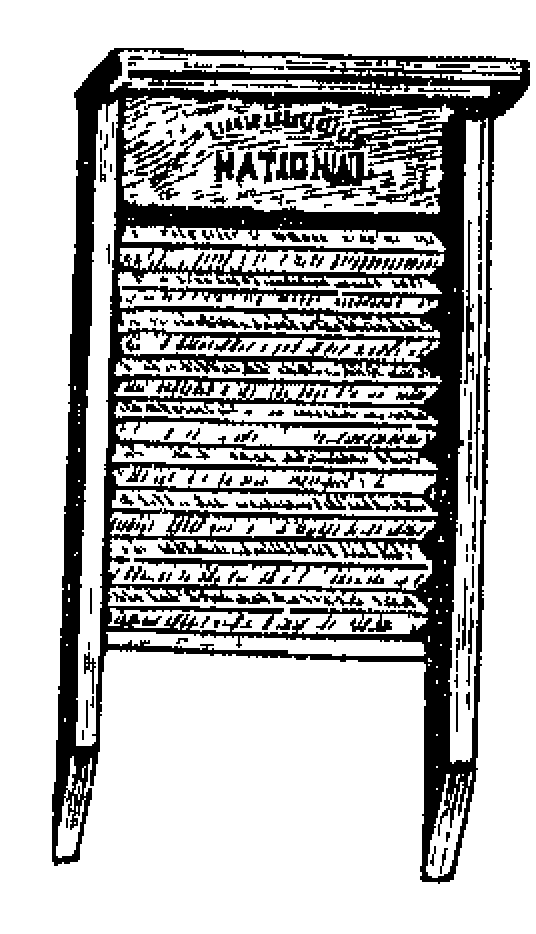
أجهزة جديدة توفر وقتك

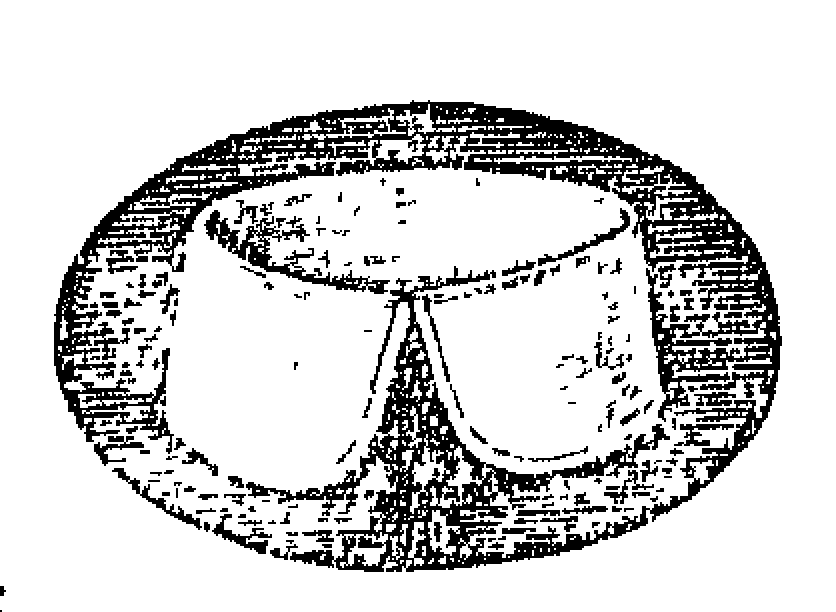


أداة مدهشة تغنيك عن ادارة قرص التليفون ٠٠ لن تشعر الاصابع بألم او تكسر الاظافر وذلك بفضل « التليفون الناطق » ٠٠ يكفى ان ترفع سماعتك وتذكر رقمك في البوق السحري ، ومع ان الامر يبدو بعيدا عن التصديق ، فان الطرف الذي تطلبه سيرد عليك في لحظات قليلة ، وقد صنع الجهاز بتصميم جديد تماما وفي وضع رأسى بحيث لا يدعو الامر الي امساك البوق بيديك ٠

***

وهذه انباء طيبة لربات البيوت ٠٠٠ ان ثلاجتنا الجديدة سوف تجعلك تتخلص من شعور الضيق الذي تحس به يوم اذابة الثلج ، وذلك بفضل جهاز جديد يسمي « تسليم الثلج للزبون » ٠٠ تصور ٠٠ انك لن تنتظر مكعبات الثلج لكي تتجمد في اطباقها داخل الثلاجة ، فنحن سنقدم لك الثلج حتي باب بيتك ونضعه في ثلاجتك مقابل مبلغ زهيد لايزيد علي بضعة مليمات كل اسبوع ٠٠ وهاهي اوصاف اخري ٠٠ ان ثلاجة الزبون او « كاستوم فريدج » صممت خصيصا لكي تتمشى مع المطابخ الحديثة وقد احيطت بغلاف جميل



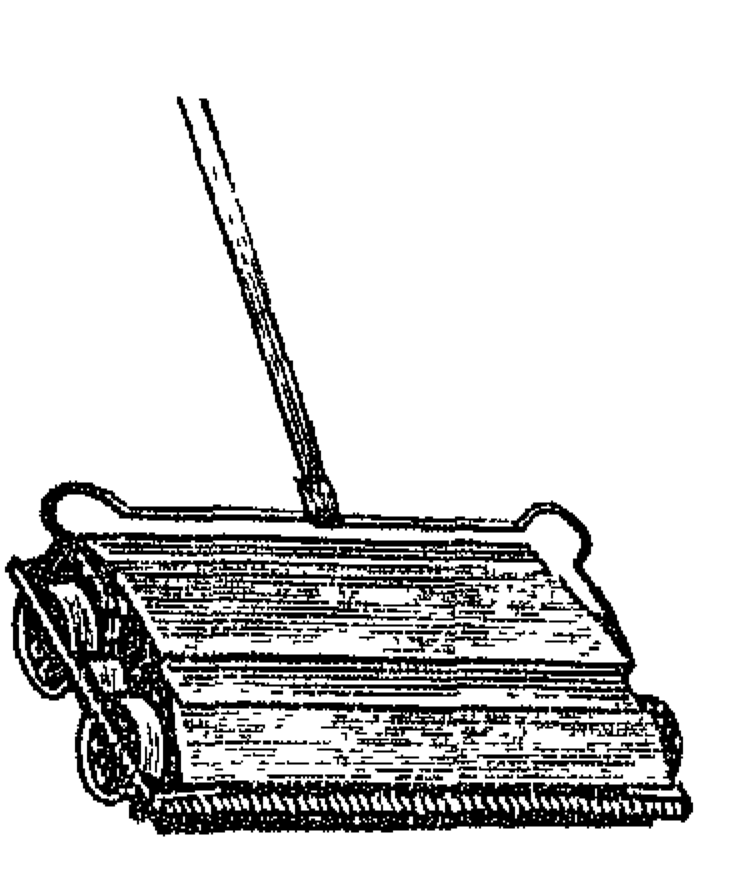


يمكنك الآن ان تحصــل علــي اناقة جديدة مقابل نقود اقل . قمصـــــان جـــديدة يمكن ارتداؤها ضـعف المدة المعتادة بازالة الياقات القذرة ، وهو ما تستطيع ياقة القميص الجــــديدة الرشيقة ان تفعله لك .. لن تبــدو مبهدلا او غير انيق لانك بعمليــــــة شد وجذب سريعة سوف تستطيع ان تغير الياقات في لمح البصر ودون ان تخلع قميصك .. وافضل منهذا كله، ان الياقة تحتفظ بمظهرها في كل وقت لانها مصنوعة من سليلويد نقي ..

تخلص من هذه القمصان العتيقة ذات الياقات الناعمة ، وتحــول الي القميص ذي الياقة المنشاة جيدا ، التي تجتاح امريكا الآن ..

***

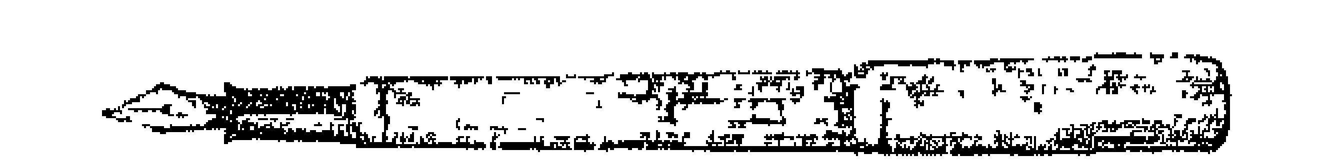
هل يضايقك انقطاع التيار الكهربائى المستـمر ؟ .. ها هو اختراع كنت تحلم به . جهـاز لتنظيف السجـــاجيد لا يعتمـــــد علي الاتصـــــــال



بالكهرباء ... انه نتاج ســـنوات من البحث ، واستخدامه في غـاية البساطة ... حركة برفق فقط فوق سجاجيدك فيتم كل شىء .. ان الفرش الدوارة تقوم بالباقي بمايشبه المعجزة .. انقل الجهاز الي اي غرفة بالمنزل دون ان تصله بالكهرباء ، وستدهشك هذه المكنسة باستمرارها في العمل بلا سلك او حبل !

***

وهاهو اختراع ســيساعدك علي تحســـين براعتك في الكتابة .. انك تستطيع الان ان تكتب بخط لا يفلت كلمة واحدة، ولكنه يغير اتساعه وأنت



ترسم الحروف .. ان الخط اقـــوي واكثر وضوحا مما ينتجه قلم الحبر الجاف العتيق ، ولن تحتاج بعد الان لاستبدال خرطوشة القلم .

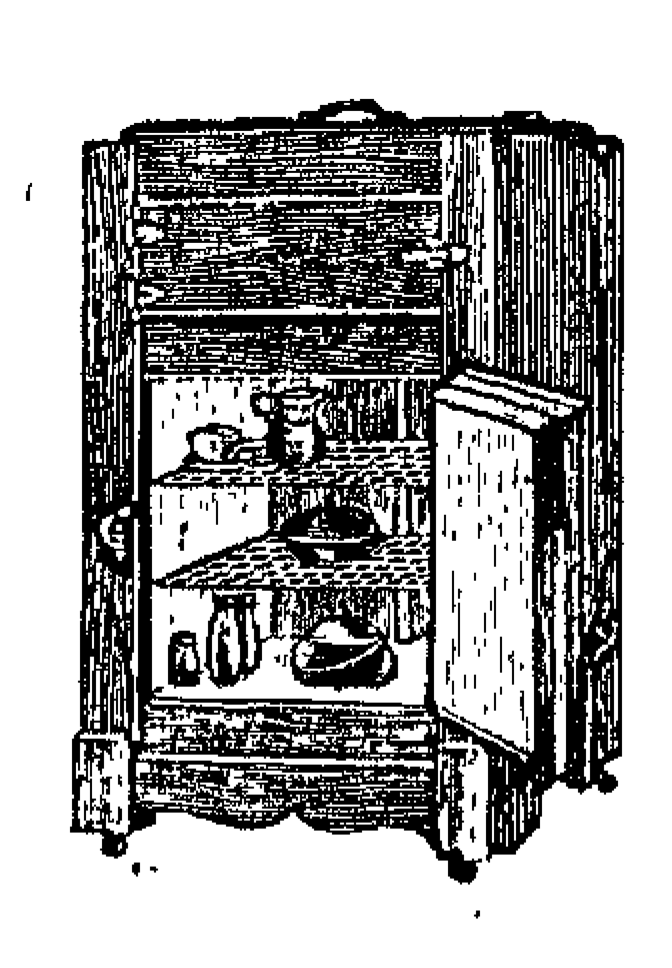
***

وهذا جيب مبتكر داخل القلم يحوي مدادا من سائل الكتابة أو الحبر ،

يمكن امتصاصه بعملية ملء بسيطة •

***

وجهـــاز الغسيل الجديد البارع سهل في ادارته ، ومسل ايضا •• فلا شيء يمكن ان يتعطل في جهاز الغسيل الذي



تديره بنفسـك ، فهو لا يحوي اية اجزاء متحركة ••• ان زجاجا مبتكرا يقلب الملابس ويدعكها ، ويجعلها ابيض من البياض امام عينيك ، وانت تمر بها أمام وجه الغسالة •• كما انها تدريب صحي يوصى به كبار الاطباء للمفرطين في البدانة ، والذين يحبسون انفسهم داخل مكاتبهم ، فضلا عن انها سهلة الحمل ، ويمكن خزنها في دولاب المطبخ في الوقت الذي لا تستخدمها فيه •

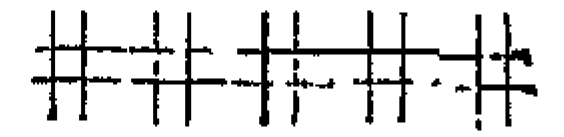
✪ ✪ ✪

•• حتى الانسـان !

مع الارتفاع الذى ساد كل شيء آخر ، ارتفعت القيمة النقدية للمواد الكيماوية فى الجسم البشرى •••

وفى الاجتماع السنوى لحملة الاسهم فى شركة مونسانتو الكيميائية ، قال تشارلس الين توماس رئيس مجلس الادارة أن العناصر الكيمائية الاساسية التى كانت تقدر قيمتها فى الثلاثينيات بحوالى ٩٨ سنتا ، ما زالت تساوى حوالى ٩٩ سنتا فقط بأسعار السوق اليوم •• ومع ذلك فان الانسان العادى يحمل فى جسمه أكثر من رطل من الخمائر والاحماض النووية •• ويقدر علم الكيمياء اليوم هذه الكمية بحوالى ٨٠٠ دولار ••

وهنا قال أحد حملة الاسهم : « اذا وصل ثمن السهم الى ألف دولار فانني سوف آخذ أرباحى وانسحب !•• »



موقف محرج !

أثارنى الضجيج الذى أثارته قطط الجيران ذات مساء ، فقفزت من فراشى • وخطفت عصا طويلة كان الاطفـال قد تركوها على الشرفة ، واندفعت الى الطريق مطاردا القطط •

وفجأة غمرتنى أضواء السيارات وأنا حافى القدمين ، مرتديا ثوب النوم • ممسكا عصا فى يدى ••• وتوقفت فى ارتباك ، ولكننى ما لبثت أن شعرت بخجل شديد ، عنـدما اكتشفت أن العصا التى أحملها فى يدى ، يرفرف فى أعلاها علم أمريكى صغير !

« اذا استطعت ان تحلم بشيء ... فانك تستطيع ان تحققه .. كان هذا اكثر من شـــعار للرجل الذي خلق ميامي بيتش وغيره من الروائع ..»

شخصية لا تنسى :

حقّق كـــل أحلامه

بقلم : جين فيشر

ان بقعتي المفضلة في ميامي بيتش بولاية فلوريدا ، حديقـــة عامة صغيرة تمتليء بالزهور ، يرتع فيها لاطفال امام تمثال نصفى من البرونز رجل يبتسم ، يضع علي رأسه قبعة خوة ، عريضة الاطراف ، وعنـــدما نظر احيانا الي هذا الوجه الذي يشبه جه زوجى « كارل جراهام فيشر » ذوب فنادق المدينة من ناطحـــات لسحاب المتألقـــة في قلاع السحب ، فاستعيد ذكري ذلك اليوم ، قبل نشوب الحرب العالمية الاولي بفترة قصـــيرة عنـــدما صحبني الي كثيب رملي في مستنقع حار زاخر بالتماسيح عبر خليج بسكاين من ميامي .

وقال لي : سأبني مدينة هنـــا يا حبيبتي .



وقد اطلق الناس علي فكرته اسم « حماقة فيشر » ولكن كارل كان يؤمن « بأنك اذا استطعت ان تحلم بشيء ما ، فانك تستطيع ان تفعله » ·· وقد بني مدينة أحلامه كما فعل كل شيء آخر بقوله لنفسه : « انني أتحداك » ·· ثم حرك الارض والسماء لمواجهة هذا التحدي ·

الحبيبة الصغيرة : كنت علي وشك بلوغ الخامسة عشرة من عمري في ذلك اليوم الذي لا انساه ، يوم عيد الاستقلال (٤ يوليو) من عام ١٩٠٩ في انديانابوليس ، عندما انفجرت القنبلة الاولي وسط كتلة من الدخان الابيض ، وشبت الخيول علي قوائمها الخلفية ، وعزف جون فيليب صوصا مقطوعته « العلم الامريكي الي الابد » ·· ولمحت أنا زوجي للمرة الاولي ، وكان يرتفع الي السماء ، في سيارة بيضاء اتصلت ببالون اصفر هائل الحجم ·· وكانت تلك احدي وسائله المبتكرة للدعاية ··

كان كارل فيشر بالنسبة لمن يكبرونني سنا ، هو بطل سباق السيارات الوسيم ، والبائع الذي بني مصنع « برست ــ او ــ ليت » الضخم علي حافة المدينة ، أما بالنسبة لنا نحن المراهنين والمراهنات ، فقد كان البطل المغوار الذي ركب دراجة علي حبل مشدود فوق الشارع الرئيسي في البلدة « مين ستريت » · وقد حدث ذات ليلة بينما كنت مع أبوي في « نادي الزورق » انني مررت علي مسافة مترين من مائدة كارل ، وعندما رفع بصره الي ، خيل الي انه نفذ بعينيه الي قلبي ·· وبعد بضعة اسابيع ، عندما اشتعل حريق في مطبخ بيتنا . كان اول شيء عملته ، انني اتصلت بمكتبه تليفونيا وقلت : « مستر فيشر ·· انا جين واتسى ، الفتاة التي رأتك في نادي الزورق ، وبيتنا يحترق الآن ! »

فقال في صوت رجولي عميق : « سآتي علي الفور يا حبيبتي الصغيرة »

وعندما أقبل بطلي في سيارة السباق البيضاء التي يقودها ، كان أحد الجيران قد اطفأ النار ·· كانت قبعته البيضاء المصنوعة من الفلين ، منزلقة الي الخلف كما يفعل القراصنة ، بينما غطي كتفيه العريضتين بمعطف اصفر اللون من وبر الجمل ، وعلي وجهه الوسيم بسمة حلوة . وعندما قلت له ان النار قد اطفئت ، قال لي :

ــ اقفزي الي السيارة يا حبيبتي الصغيرة ··

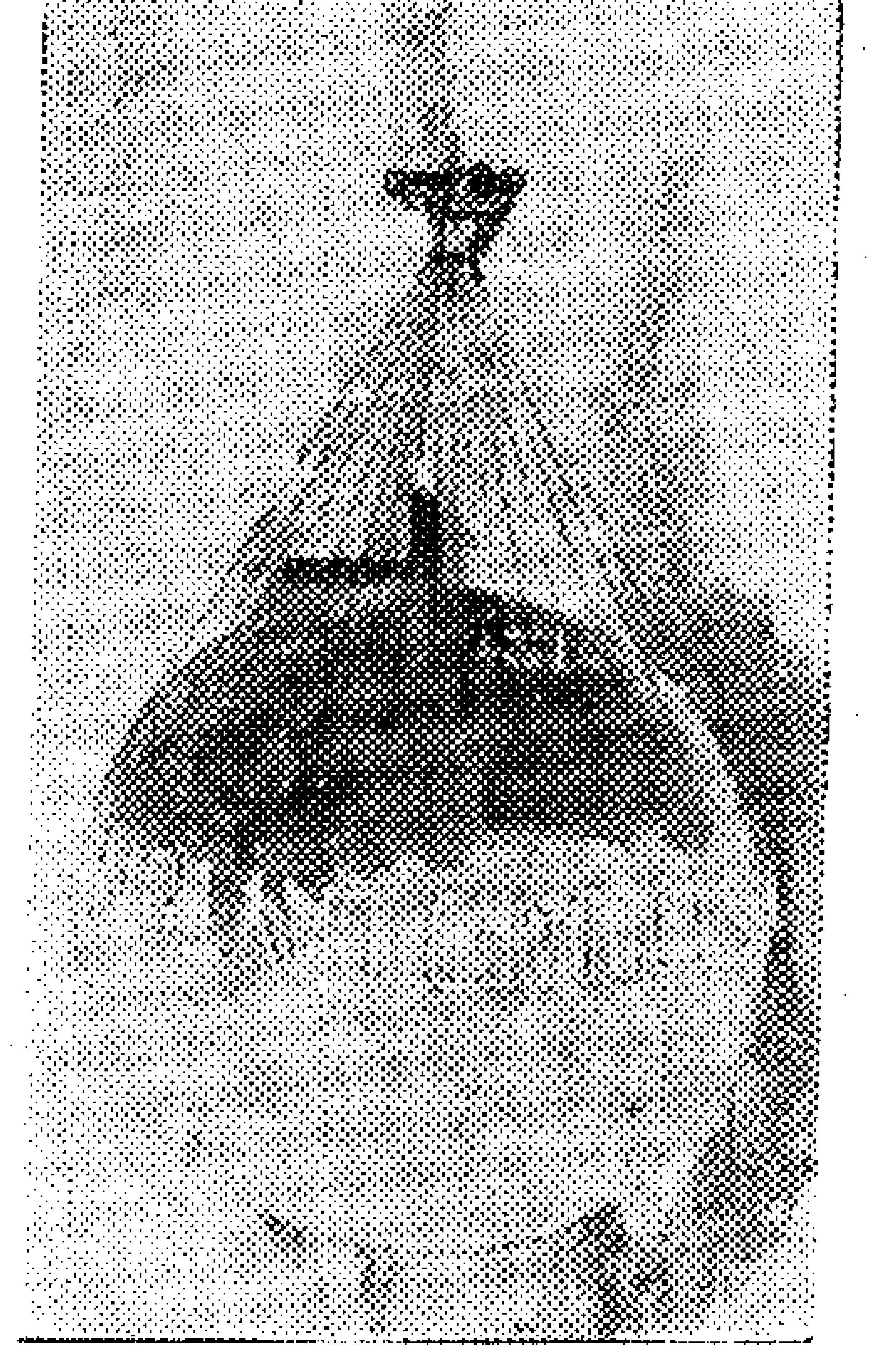
وانطلق بي في أول جولة لي بالسيارة •• وذهبنا الي حقل خارج البلدة كان يشيد فيه طريق انديانابوليس السريع •• وقال لي :

– سيكون أكبر حلبـة سبـاق للسـيارات في العالم ••

وكان ذلك – كما اكتشفت فيما بعد – أسـلوب كارل فيشـر ، اذ يعلن أولا بلهجـة الامر الواقع، أنه سيفعل شيئا ، لا يعتقـد أي شـخص أخر أن عمله ممكن ثم يعمل بعد ذلك وكانت رحلتنا بالسيارة فوق الارض المتربة ، هي أولي رحلات كثيرة مع كارل في ذلك الصيف •

وذات يوم قال لي : « أتعرفين ياجين انني سأتزوجك ؟ » •• فقلت : « أجل •• أعرف »

والقى زوج امي نظرة معتمة علي الرجـل الذي يريد الزواج من ابنـة زوجته مع انه يكاد يماثله سنا (وكان كارل في الخامسة والثلاثين) ولكنـه وافق أخيرا هو وامي ••



وفي السادسة من صباح يوم زفافنا بدأت فرقة موسيقى ألمانية جوالة تعزف في الشارع تحت نافذة غرفة نومي ، وسط سـيل من المطر والعاصـفة ، ولم يستطع أحـد أن يوقفهـم ، فقد قال رئيس الفرقة : « هذه أوامر مستر فيشـر » •• ثم أقبـل موكب من العربات التي تحمل الزهور والهدايا ، وفي الوقت الـذي وصل فيه كارل مع أمه وخادمه الزنجى الخاص جالواي ، لم يكن هناك مكان للجماعة الصغيرة التي حضرت حفل الزفاف •

وكان جالواي هو الذي زين مسكننا في انديانا بوليس بينما كنا في شـهر عسلنا ، وقد تم ترتيب المسكن علي غرار مسكن كارل خلال فترة العزوبية فقد اتصل جرس الباب بمعزف كهربائى يعزف مقطوعة « بعد المرقص » ، ويشترك في ترديدها بالعواء كلبا كارل كولي وايرويل وهما من فصيلة سان برنارد ، وكانت غرفة النوم خاضـعة

لسيطرة رف دوار هائل الحجم كأرفف المتـــاجر الكبري امتلأ بحلل كارل ، وفوق رأس الفراش ، علقت صـــور ضخمة مطبوعة لابطال كارل طـوال حياته ، وهما لنكولن ونابليون وقطعة من ورق الصـــنفرة ، لاشعال اعواد الثقاب عليها !

حركات رياضية : اصبح من السهل علي ان افهم اندفاع كارل وعدم رضائه عن التقاليد ، عندما علمت المزيد عن مرحلة صباه ، فقد كان يعتبر « عرضا رياضيا .» في بلدة جرينز جورج التي نشـــأ فيها بولاية انديانا ، فلم يكن يستطيع ان يمر بسور او بوابة دون ان يتوقف لكي يقف علي رأسه ، او يقوم بحركات رياضية حول القضبان الافقية وكان يتدرب علي السير علي الحبل ، بالسير علي حبل غسيل امه ، وصنع لنفسه ساقين خشبيتين مرتفعتين الى حد انه كان يضطر لركوبهما عن طريق نافذة في الطابق العلوي ، ولم يكن هناك من يعرف ان كارل انما كان يعرض العابه ليخفى حقيقة ان بصره كان عاجزا بصورة سيئة ، ولما كان يتعثر ويقلب الاشياء ، فان رفاقه في اللعب كانوا يسمـونه « العاجز » كما كان مدرسوه يعتبرونه غبيا !

وقد ترك كارل المدرسة وهو فى الثانية عشرة من عمره ، وكانت امه تدير منزلا ذا غرف مفروشة «بانسيون» في حين كان كارل هو العامل الاساسى للاسرة ، وقد حصل علي عمل لدي أحد البوابين لتوصيل السلع الي الزبائن ، كما كان يبيع الفول السوداني والمجلات في القطارات ولما لم يكن لديه شيء يأكله غير فوله السوداني ، فقد اصبح مولعا به ، وظل يحتفظ دائما بقدر كبير من السوداني المملح بجوار فراشه ، ولم يكن من قبيل المصادفات ان الرجل الذي بني اكبر مدينـــة لقضاء وقت الفراغ كان صبيا في بلدة صغيرة ، يضطر الي أن يبدأ العمـل في وقت مبكر ولا يتوقف قط عن العمل ٠

وفي سن السابعة عشرة ، انشـــأ كارل حانوتا للدراجات ، وزاد مبيعاته منهـــــا بأن اصـــبح من ابرع راكبي الدراجات ، ثم بعد ذلك بيع السيارات والتسابق بها ، مندفعا حول الطـرق البدائية المتربة ، غير قادر علي ان يري ابعد من غطاء السيارة الامامي ٠ ولكن ضعف بصر كارل ، كفل له التحدي الذي جعل منه مليونيرا ، وكان ذلك هو « برست ــ او ــ ليت » وهو الاسم الذي اطلقه كارل علي غـاز الاستلين ، والذي اســتطاع مخترع عجوز يدعى فريد آفري ان يضـــغطه

ويختزنه في خزان معدني ٠٠ وقال آفري : « انه للاستخدام في السيارات حتي يستطيع الناس ان يروا الطريق ليلا » ٠

واستبدت الحماسة بكارل ـ الذي كان يعرف ضعف ابصاره ، فاشترك في الشـــركة ، وأصبحت خــزانات (برت ـ او ـ ليت) شيئا مألوفا في مقدمة السيارات الاولي ، وعندما باع كارل نصيبه لشركة (يونيان كاربيد) بعد شهر عسلنا بشهور قليلة ، كان نصيبه عشرة ملايين دولار ، وحثـــه اصدقاؤه علي التقاعد ، ولكن حياته حتي ذلك الحين لمتكن الا استعدادا لانشاء ميامي بيتش ٠

بلدةصغيرة جميلة اسمها «ميامي» : لقد حملنا القدر الي هناك علي ظهر اليخت «ايف» وهو يخت أمر كارل بشرائه واطلق عليه اسم كلب كان يحبه وهو طفل،وقد أحضر السفينةمهندس شاب يدعى جون ليفى ، وقد دعاه كارل فورا مع بعض اصدقائه للقيـام برحلة بحرية في المسيسبي الي خليج المكسيك ، وعندما اضطر الاعصـار اليخت (ايف) الي الالتجاء للشـاطيء علي الساحل الغربي لفلوريدا ، تطوع ليفى للاقلاع باليخت الي جاكسونفيل علي ساحل فلوريدا الاطلنطي ، حيث نلتقى به هناك ٠٠ وبعد اسبوعين تلقى كارل برقية تقول : « ان ميامي بلدة صغيرة جميلة ، لماذا لا تقابلني هنا » ٠٠ وقد احببنا ميامي بعد النظرة الاولى واشتري كارل بيتا هناك اطلقنا عليه اسم «الظلال» وكانت نوافذه الامامية تطل عبر خليج «بسكاين» علي ما كان يومئـــذ جزيرة تغطيها الغـــابات والمستنقعات ٠

وبعد فترة قصيرة ، اشتري كارل قطعة الارض الكبيرة من المستنقعات ، وعندما حدثني عن نظرته البعيدة ، فهمت ما يريده جيدا ، واستطيع ان أقول بصدق انني رأيت ميامي بيتش عندما كانت مجرد بريق في عين كارل فيشر ٠٠ ثم قال لي بصوت رقيق : « حبيبتي ٠٠ سأبني هنا مدينة » ٠

غشيم مستعد للمحاولة : وهكـذا ولد الحلم في عام ١٩١٣ ، واخـذت اشهد من « الظلال » فرق العمال وهي تشق طريقها خلال قرون من الغـابات والمستنقعات ٠ كانت اشجار النخيل راسخة بجذورها التي تلتوي فوقهـا الشفرات الفولاذية للبلط ، واضطروا لانتزاعها بعد ربطها بسلاسل وخطافات تجرها البغال ، وبعد ان تم اخـلاء المستنقع ، كان لابد من ملئه ، وكان هذا يعني استخراج مئات الالوف من

الامتار المكعبة من الرمال والطين من الخليج ، وكان الرجال يحبون العمل من أجل كارل ، لانه كان مؤمنا بأنهم قادرون علي عمل اي شيء ، وكان كارل يقول : « ان الخبراء يذكرون لي لماذا لا يمكن عمـــل شيء ما ٠٠ فاعطني الغشيم الذي يكون مستعدا لمحاولة اي شيء » ٠

وبعد عامين ، كانت هناك عشرة كيلومترات من الرمال البيضاء اللامعة ، وزرعت الاشجار والازهار والحشائش وحلت الفراشات محل البعوض ، ولكن لم يرتفع الا عدد قليل من البيوت ٠٠ ولكي يدفع كارل المشروع الي الامام ، عرض علي اصـــــدقائه ان يختاروا المساحات التي يريدونها علي شـــاطيء المحيط بلا مقابل اذا أقاموا بيوتا او فنادق عليها ٠٠ وفي احدي الليالي في أوائل عام ١٩١٥ ، كنا نجلس امام النار عندما قال كارل فجأة : « لقــد عرفت الحل وايم الحق ! » ٠٠

انه سيبني مدينة أحلامه بنفسه ٠٠ وغامر بكل قرش لديه ، وبدأ يبني الفنادق ، والحوانيت ، بل وعمارات المكاتب ، وفي نفس العام ، اصبحت ميامي بيتش « مدينة » واختير جون ليفى عمدة لها !

واستخدم كارل براعته في العرض ، لبيع ميامي بيتش ٠٠٠ لقد دعا كبار لاعبي البولو في العالم لاحضار خيولهم الي ميامي بيتش علي حسابه الخاص (وبدأ يعد الحظائر قبل ان يتلقي ردا واحـــدا) واعد كارل اجمل ملاعب الجولف في العالم ، قبل ان يسمع اغلب الامريكيين عن هذه اللعبة !

وأصبح بيتنا الجـــديد « ظلال الشاطيء» مركزا لكل مايدور فيميامي بيتش خلال تلك الاعوام الاولي من العقد الثالث للقرن الحالي ، وأصبحت الحياة هناك مأدبة مستمرة تحضرها كل شخصية شهيرة في البلاد تقريبا ٠ وفي غمرة كل هذا البريق والضجيج ، ظل كارل متواضعا ، فلم يطلق اسمه علي اي فندق من فنادقه العديدة او عمارات المكاتب او الشوارع الكبري في المدينة ٠

حالم لا يهاب : وما ان شملت موجة الرواج الكبري في فلوريدا مدينة أحلام كارل ، وهي الموجة التي ســـاعد في خلقها ، حتي شرع في بناء « فردوس جديد » في منطقة (مونتوك بونيت) وهي الطرف الرملي من «لونج ايلاند» حيث تخيل مصيفا في ميناء كبير عبر الاطلنطي ٠ وكان كارل في مونتوك ومعه فريق من العمال يضم الف رجل يبنون الطرق ومحطات الكهـــرباء والفنادق

لفردوسه الصيفي ، عنـــدما اصاب الاعصار الكبير فلوريدا في عام١٩٢٦ ، وابرق له وكيله يقول : « خســارة شاملة في ميامي بيتش » وكان كارل قد استخدم اسهمه في فلوريدا لضمان سندات بناء مونتوك ، وفي خلال شهور انهار مشروع مونتوك الضخم ، وادرك كارل انه لابد ان يفقد كل شيء ٠

وراحت ممتلكاته تنتزع منه واحدة بعد الاخري خلال الســنوات القليلة التالية : الفنادق وملاعب الجولف ٠ وأخيرا بيته الخـــاص علي خليج بسكاين ٠ وشرع كارل علي الفور في اعداد خطط لمشروعات كبري جديدة حتي عندما ادرك ان المرض الذي اصاب كبده لم يبق له اياما كثيرة في الحياة

وقبل وفاته بأسابيع قليلة ، قال لي : « جين ٠٠٠ انني اريد دائمـــا ان استكشف منطقة جديدة »

لقد كان كارل ــ بطريقته الخاصة ــ من رجال الحدود العظماء ٠٠ وتحت التمثال النصفي البرونزي المقام فى الحديقة الصغيرة بميامي بيتش ، كتبت هذه الكلمات : « كارل جراهام فيشر ، اقتطع مدينة عظيمة من الغابة » ٠٠ والي كل الذين يسعون لفتح حـدود جديدة ، اعتقد انني يجب ان اضيف هذه الحاشية : «اذا استطعت انتحلم بشيء ، فانك تستطيع ان تحققه » ٠

السبب !

قال الطفل لامه ٠٠

ــ وددت لو أنك سمحت لى بأخذ الحمام فى الصباح بدلا من الليل

ولما سألته أمه عن السبب قال :

ــ انمدرستنا تسألنا دائما فى حصة «الصحة» عما اذا كنا قد اخذنا حماما اليوم ٠٠ ولم أستطع قط ان أقول لها « نعم » فى أى يوم على الاطلاق !

الضرائب الحقيقية !

ان الضرائب باهظة حقـا . ولكن لو اقتصر الامر على تلك التى تفرضها الحكومة لاستطعنا الوفاء بها بسهولة ٠٠٠ فالواقع أننا ندفع ضعف هذه الضرائب بكسلنا وثلاثة امثـالها بكبريائنا ، وأربعة أمثالها بحماقتنا ٠٠٠وهذه الضرائب لن يستطيـع أى مسئول أن يعفينا منها !

« انك لست مضطرا للسفر الي مكان بعيد لكي تشعر بلذة الاكتشاف »

تمتع بالسياحة دون أن تسافر

بقلم : روبرت فرنسيس
ملخصة عن صحيفة «كريستيان ساينس مونيتور»

كلما سافر أصدقائى برا أو بحرا في كل صيف ، أصبح أنا الآخر سائحا ، وان لم أذهب الي أبعد من حدود بلدتي ، ولست أعني أنني أطالع كتب السياحة ، بل أعني انني اقوم بسياحة حقيقية ..

ومن روائع السياحة في بلدتك أن الكثير فيها يتوقف علي السائح نفسه . فأي شخص يذهب الي «باتاجونيا» يصبح بالضرورة سائحا لباتاجونيا ، ولكن ليس كل من يبقي في بلدته سائحا في البلدة .. بل هو أبعد من ذلك . فالسياحة في بلدتك تتطلب وجهة نظر خاصة ، وبراعة خاصة لاختراق الستار الباهت الذي يتدلى بيننا وبين كل شيء مألوف لنا .

واذا كانت الخمسة والستين كيلومترا مربعا التي تتكون منها بلدتنا تبدو مساحة صغيرة للسياحة فيها ، فانظر كم من الاشياء تحوي هذه المساحة ؟ الاشجار : أشجار الاسفندان العتيقة ، وأشجار الارز الجليلة المنظر ، وشجر الجميز الذي يشبه الفيلة ، وشجر الدردار ذو الاجنحة التي تشبه أجنحة النسر ، وهنا وهناك كتلة نحيلة لشجرة كستناء كانت تعيش في يوم ما . والبرك الزرقاء العيون ، والجداول الصغيرة ، والجسور ، والجدران الحجرية القديمة ، وفتحات الاقبية التي تكاد تضيع بين أشجار التوت ، والروابي الصغيرة الخضراء التي تصلح للتسلق ، وأبراج الكنائس ، وأبراج النواقيس ، والقباب ، وبيوت العصافير ، وصواري الاعلام ودوارات الريح .

ولما كنت قد رأيت هذه المشاهد في ضوء النهار العادي ، فانني أستطيع أن أراها جميعا مرة أخري في ضوء القمر ، أو في الصباح الباكر ، عندما تكون البيوت ومن فيها مازالوا نائمين ، أو في الضباب الابيض ، أو المطر الغزير .. تري هل نسيت

كل هذه الجدة فقــط ، أم أنني لم أرها من قبل قط في الحقيقة ؟

انني وأنا جالس علي مقعد خشبي في الحديقة العامة ، أستطيع أن أرقب الناس وهم يمرون أمامي ٠٠ ان قدرا معينا من العرف السائد في الثيــاب لا يستطيــع أن يخفى التنوع المذهل في الشخصـــية ٠ وأحاول أن أجمع حياتهم الفردية من لمحة واحدة ، ثم أحاول أن أقرأ ما يدور في أفكارهم ، ولو أنني كنت في باتاجونيا لما نظرت اليهم بمثل هذا التركيز المستقل ٠

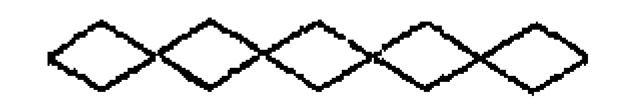
والمنـــازل ٠٠ انك اذا نظـــرت اليها في تعاطف ، فانهـــا يمكن أن تكشف لك الكثير كما يكشف الناس، والبيوت القديمة أكثر حـــديثا من الجـــديدة ، فالبعض لايزال يحتفظ بمظهره بصورة مؤثرة في النفوس ، والبعض الآخر لين في رقة ، في حين أن بيوتا أخري تبدو في حالة رثة ٠٠ وبيوتا اضيفتاليها ملحقات ، واخري تم ترميمها ، وبيـــوتا تحولت الي استخدامات أخري ، وأخري انحـدر وضعها الاجتماعى ، ولتكن حريصــا حيال الطريقة التي تبتسم بها فللبيوت القديمة عيـــون ، وللبيوت القديمة آذان !

انك لكي تقوم بسـياحة في بلدتك لن تحتاج الي جواز سفر أو تذاكر أو حجـز أماكن في الفنادق ٠٠ انك تختار اليوم الذي يعجبك ، والساعة والجو المناسبين للانطلاق ، وتعود من رحلتك خلال ساعتين ٠

******

تفاعل كيماوى !

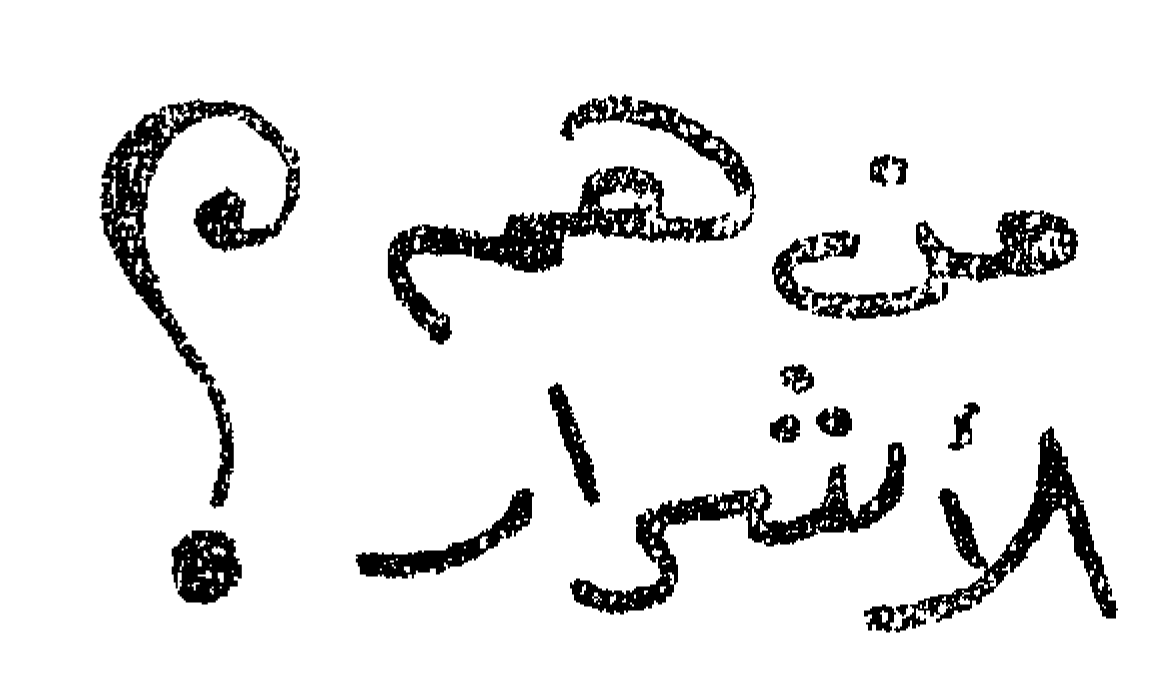
هناك نظرية تقول أن كل هذه الانفجارات الاجتماعية الثورية بين شباب اليوم هى نتيجة خلط بعض المياه الغازية بالبنطلونات الضيقة !



خلود !

اتخذت جمعية الشبان المسيحيينفيواشنطون شعارا للحملة التى أعدتها لجمع التبرعات من اجل مشروع جديد للشباب ٠ قالت فيه :

« اجعل المال خالدا ٠٠٠ اســتثمره فى الشباب » !



ملخصة عن كتاب (كم يساوى هذا بالدولارات) بقلم آرت بوكوالد

صحبت ابني أخيرا الي دار للسينما • كان الفيلم الذي يعرض يدور حول الغواصات الامريكية التي وقعت في أسراليابانيين وفي الطريق الي البيت قال ابني :

ـ لقد كان اليابانيون أشرارا لانهم فعلوا هذه الاشياء للامريكيين •• أليس كذلك ؟••

قلت : بلي •• ولكنهم الان ليسوا شعبا شريرا لانهم لا يفعلون مثل هذه الاشياء •

ففكر لحظة •• ثم قال :

ـ لماذا فعلوا كل هذه الاشياء الشريرة اذن ؟

ـ لعلهم كانوا لا يعرفون أنهم يرتكبون أعمالا شريرة !

قال : ولماذا لم يقل لهم أحد ذلك ؟

ـ لقد حاولنا •• ولكنهم رفضوا الاصغاء •

قال : ان الالمان شعب شرير أليس كذلك ؟•• هل تذكر الفيلم الذي رأيناه، وكيف كانوا يضربون المساكين والاطفال في سجن المعسكر ؟

ـ لقد كانوا شعبا شريرا ••أما الان فانهم شعب طيب •

قال : هل هم شعب اخر غير الاول ؟

ـ كلا••انهم نفس الشعب ـ علي الاقل الكثيرون منهم هم أنفسهم ـ ولكن بعد انتهاء الحرب ، يجب أن ننسى ما فعله الاشخاص الاشرار ، لانك ان لم تفعل ذلك فقد تنشب حرب أخري •

ونظر الي في جمود وقال :

ـ هل قتلت أحدا من الروس خلال الحرب ؟

ـ كلا •• لانهم كانوا يقاتلون معنا جنبا الي جنب خلال الحرب •

ـ ولكن اذا كانوا أشخاصا طيبين خلال الحرب ، وقتلوا الاشرار، فلماذا هم أشرار الان ؟

قلت : انهم ليسوا شعبا شريرا الان •• بل أن أغلب الروس أناس طيبون • ولكنهم لا يتفقون معنا

وهذا هو السبب في أننا نواجـــــه متاعب في ألمانيا ، فقد قسمت الدولة بعد الحرب ، واحتل الروس نصفها واحتللنـــا نحن النصف الاخـــر • والالمان الاشــــرار الذين يقيمون في النصف الاول يريدون طرد الالمـــان الطيبين من برلين •

قال : ولماذا لا يقتل الروس الالمان الاشرار ؟

ـ لان الروس لا يظنون أن الالمان الذين يعيشون في نصفهم أشرار ، بل يعتقدون أنهم طيبون • ونحن نعتقد أنهم ـ أو على الاقل زعمـــاءهم ـ أشرار ، وأن الألمان الذين لدينـــا طيبون •• هل فهمت ؟

قال : كلا ••

قلت : حســـــنا •• ليس في استطاعتي أن أفعل شيئا • انني لم أر قط ولدا يسأل كل هذه الاسئلة الحمقاء !

في العدد القادم من المختار

أيها الأزواج •• سكوت من فضلكم ماذا تفعل الزوجة عندما يستغرق زوجها في مشاهدة مباريات الكرة في التليفزيون •

***

الأطباق الطائرة •• هل هي حقيقةأم خيال ؟ : هذه القصص عنالاطباق الطائرة •• هل هي مزاح •• أم أن هناك شيئا فعـلا اسمه الاطباق الطائرة ؟

***

مرض السكر •• يمكن أن يكون نعمة ! : لا تنزعج عندما يقول لك الطبيب أنك مصـاب بمرض السكر •• فقد يكون هـذا نعمة عليك لا نقمة •

***

موجة الحر التي قتلت ٣ آلاف في نيويورك : قبل أن تنتهي هذه الايام العشرة الملتهبة كانت موجة الحر قد قتلت ٣ آلاف من سكان نيويورك •

***

كتاب الشهر :

شمعة أضاءت قارة

قصة الرواد الاوائل الذين استوطنوا أمريكا والمتاعب التي واجهتهم

تعبيرات راقصة

الانانية هبة من الطبيعـة ‥ أماالاثرة ، فهي انجاز من صنع الانسان!

***

الوصول الي أفكار بمثـابة قطفالزهور ‥ أما التفكير ، فهو بمثابة جمع هذه الزهور في أكاليل ‥

***

الاشياء الصغيرة التي تثـير القلقأشبه بالبعوض ‥ قليل من الحركة والنشاط كفيل بابعادها ٠

***

ان الهمجية التي تسـود عصرناالحالي أشد اثارة للهلع، لان الكثيرين من الناس لايشعرون بالهلع منها حقا!

هربرت موللر

***

تتكون العظمة من محاولة أن تكون عظيما ‥ فليس هنـاك أى طريق آخر ‥

البير كامى

***

الحماسة مرض معـد ‥ وكذلكانعدامها !٠

***

ليس هناك انسـان عجوز حقا ،الي أن تتوقف أمه عن الشعور بالقلق عليه ‥

***

تعلم أن تتوقف قليلا ‥ والا فلن يستطيع أى شيء طيب أن يلحق بك!

***

اننا لم نوضع علي ظهـر هذه الارض أساسا لكي ننظر من خـلال بعضنا البعض ‥ بل لكي يري أحدنا الاخر من خلال الدنيا ‥



لوحة ((العشاء الاخير)) بريشة ليوناردو دافنشي

بقلم : ارنست هاوزر

العشاء الأخير
تحفة دافنشي الخالدة

((رغم كل عوادى الزمن والجو ، لا تزال روعة التحفة الخالدة التى رسمها ليوناردو دافنشى تسحر كل من يراها))

ذات يوم جميل ، زار أكثر من ٧٠٠شخص دير «سانتاماريا دل‌جراتزي» الاثري في‌ميلان ليروا لوحة مرسومة علي جدار عمرها ٤٧٠عاما، وتحتل مكانا خاصا في ثقافة العالم ٠٠ انها لوحة ليوناردو دافنشى الخالدة «العشاء الاخير» التي تصور آخر وجبة لعيد الفصح تناولها المسيح مع حوارييه ، ولعلها أوحت بمقالات وكتب وأشعار ومحاضرات ، أكثر مما أوحى به أي عمل فني آخر ، مع احتمال استثناء لوحة أخري رسمتها يد الساحر نفسه ٠٠ هي لوحة « مونا ليزا » ٠

ولقد أصبح أغلبنا يألف حقا صور يسوع والحواريين كما تظهر في هــذا المشــهد الدرامي ، الذي لم يكن من الممكن أن يثبت في أذهاننــــا بصورة أكثر وضوحا لو كان عمل ليوناردو تسجيلا حقيقيـــــا للحدث الوارد في الانجيل ·

كان ليوناردو في الثانية والاربعين من عمره عندما عهد اليه دوق ميلان أقوي رجل في ايطاليا يومئذ ، وكان ذلك في عام ١٤٩٤ ، أن يزين قاعــة الطعام في «سانتا ماريا دل جراتزي» وكان الدوق قد اختار كنيســة الدير الجديد لتكون مكانا يتعبد فيــــه ، وكثيرا ما بقي لتناول الغــــداء مع الرهبان الدومنيكان في قاعة طعامهم ، وهي غرفة فسيحة ذات عقود ، يبلغ طولها ٣٥٫٥ مترا وعرضها ٨٫٥مترا ·· وقد ظلت قاعات الطعام في الدير تزينها صور تمثل «العشاء الاخير» ، لتذكر أولئك الذين يقطعون الخـــبز ويشربون النبيذ بتضــحية المسيح ، ولكن لم يستطع أي فنان أن يحقــق نجاحا تاما في معالجة هذا الموضوع المطلوب ·

وعلي الرغم من أن عصر النهضة في ايطاليا كان يومئذ في ذروته ، وقد ازدهرت الفنون في كل ركن من أركان تلك الارض التي تسطع فيها الشمس، فقد كان ليوناردو يعتبر الرسم مجرد عمل جانبي ، وكان قد اشــــتهر من قبل كمخترع عبقري في (توسكاني) مسقط رأسه ، والتحق بخدمة الدوق باعتباره مهندسا وعسكريا وموسيقيا وخبيرا في علم حركة الوسائل ·

وفيالاوقات التي كان يخلو فيها من انتاج أدوات الحصاد أو شقالقنوات، كان يدرس الرياضـــــيات والتشريح والديناميكا، والرسم المنظور ، وتحليق الطيور في الجو ، وعلم النبـــات ·· لقدكان بالنسبة لاغلبمعاصريهساحرا

وكان ليوناردو الساحر ، وليوناردو الرسام ، هو الذي واجه الجــــدار الشمالي الابيض لقاعة الطعام ، التي رسم عليها فيما بعد لوحته الخـالدة للمسيح والاثني عشرحواريا ، وهناك صور أقدم عهدا علي الجدران مازالت موجودة في ايطاليا ، تظهر ١٣ شخصا في أوضاع جامدة متفرقـــة نسبيا ، لا تنقل الا القليل من مشهد المأســاة الانسانية ·

وراء السحر :

كان ليوناردو قد عقد العزم علي تفادي هذا الشرك ، فأمضي ساعات طويلة يدرس الفلاحـــين الذين جاءوا الي مرسمه ، وملأ أوراقا كثـــيرة

برسومات لرؤوسهم وأيديهم وثيابهم، ثم بدأ يتخيل المشهد الذي يريده ، وسجل في مفكرته هذه الكلمات : « واحد شرب الخمر وأعاد كأسه الي مكانها ، وآخر شبك أصابع يديه ، والتفت الي رفيقه دون أن تطرف عيناه، وثالث نشر راحتي يديه ورفع كتفيه الي أذنيه وفتح فمه في دهشة»

ولم يكن ليوناردو راضيا بمجرد المظاهر ٠٠ وقد كتب فيما بعد في الكتاب الذي ألفه عن فن الرسم يقول: « ان الرسام الممتاز يجب أن يرسم شيئين : الشخص ، وحالته الذهنية، والاول سهل ، أما الثاني فعسير اذ يجب التعبير عن هذه الحالة من خلال الايماءات وحركات الاطراف » ٠

كانت لوحة الحائط التي رسمها ليوناردو بعد بحث طويل شاق ، وثلاث سنوات من الابتداع ، لوحة جديدة أصيلة أحدثت انقلابا في فن الغرب ، وقد امتدت لوحته عبر الجدار الذي يبلغ اتساعه ٨ر٥ مترا ، ويرجع أثرها الطاغي الي حد ما لهذا الحجم الهائل ، اذ يبلغ طول الاشخاص وهم يحومون مؤقتاحوالي مترين لكلمنهم، بينما يقف الصناع الاقوياء وصيادو بحيرة طبرية صفا علي طول مائدة طويلة رفيعةكمايتناول الرهبانعشاءهم في قاعات طعامهم هذه الايام ٠٠ انه مساء يوم من أيام الربيع ، وقد أعد طعام الوداع في بيت رجل ثري بالقدس، ونزلت كلمات المسيح الاثنتا عشرة كالصاعقة وهو يقول لهم: «ان واحدا منكم سوف يخونني» وقد تجمع كل ثلاثة منهم معا مكونين أربع مجموعات ، علي كل جانب مجموعتان ، تبدو عليهم مظاهر التأثر ٠

وتكاد تسمع كلمات فيليب ــ وهو الثالث الي يسار المسيح ــ وقد بدا أنه يدافع عن نفسه قائلا : « انت تعرفني ٠٠ انني بريء » بينما تاديوس الاشيب ــ وهو الخامس الي يسار المسيح ــ يقول لجاره الاصلع سيمون ٠٠ بوضوح : « لقد كنت أعرف ذلك ٠٠ ان بيننا خائنا » ٠٠ وينحني بطرس ليطلب من يوحنا أن يعرف من السيد من هو الخائن ٠٠ ويربت علي كتف يوحنا وقد نفد صبره ، بينما أمسكت يده اليمني مقبض خنجره ٠٠ وها هو صياد الاسماك العصبي الذي سيقطع فينفس الليلة اذن أحد الجنود ٠٠ ويوحنا « الحواري الذي أحبه يسوع » وهو أصغر الجماعة وأكثرها وسامة ، وقد جلس الي يمين المسيح وحنا رأسه

في حزن صامت ، في تناقض ظاهر مع تهور بطرس الخشن » .

لقد كان الكاتب ماتيو بانديللو ـ الذي أصبحت قصته فيما بعد مصدرا لبعض مسرحيات شيكسبير ـ تلميذا في الدير في الوقت الذي كان ليوناردو يرسم فيه تلك اللوحة ، وقد كتب يقول : « كنت أرقب ليوناردو وهو يعمل من الشروق الي الغروب دون أن يلقي الفرشاة من يده وكانت تمر فترات قد تمتد يومين أو ثلاثة أو أربعة ، دون أن يلمس عمله ، ولكنه يقضي ساعة أو ساعتين يحدق في رسمه فقط ، متمعنا ، ليحكم علي شخصياته » .

وكان الفنان يواجه في الحقيقة متاعب ازاء شخصية يهوذا الاسخريوطي ، ففي الوقت الذي وجد فيه نموذجا كاملا لشخصية المسيح في شخص «الكونت جون» وهو نبيل شاب جميل الملامح ، يعمل تابعا لأحد الكاردينالات ، لم يكن قد عثر بعد علي شخصية يهوذا وحاول أن يسجل روح فساد الاخلاق بالضبط ، وأخذ يطوف بسجون ميلان، وفيالليل يجول في أرجاء الحواري القذرة بالمدينة ، ومازالت بعض رسوماته تظهر وجوها تتسم بالقسوة والوحشية ، ولكنه في النهاية أضفي علي يهوذا ملامح انسانية وان سادتها الكآبة .

ولم يتبع دافنشى أيضا العادة المتبعة بوضع يهوذا في مكان منفصل كئيب ،بل وضعه بجوار يوحنا وبطرس ، ورسمه رجلا أنيقا ، مع زركشة ذهبية علي أكمامه ، وقد كشفت عنها عملية التنظيف الاخيرة للصورة ، أما وجهه الذي أشاح به قليلا ، فكانت تغيمه الظلال ، وقد أمسكت احدي يديه بكيس من النقود يحوي أموال الجماعة والاخري تبدو كحيوان مذعور ، وليس هناك منينظر اليه في غمرة الضجيج وكأن جدارا من الثلج يفصله عن بقية الحواريين .

ورغم كل الضوضاء السائدة ، فان نصفي الصورة متوازنان توازنا رائعا، كما أن مجموعات الرجال الاربع الذين تشابكت أيديهم تكون جسرا يصل من مجموعة الي أخري ، وهذه الايدي بايماءاتها تتجه نحو صورة المسيح ، مركز الهدوء من العاصفة الجاثمة ، بينما تري رأسه الذي يحدده ضوء أزرق هاديء من خلال مدخل باب خلفه، ويعكس سموا في الروح يجعل هذه اللوحة أجمل الصور التي رسمت حتي الان .

لقد كرس ليوناردو سنوات لعمل

الرسم المنظور الحـــديث ، وقد نجح بذكائه في خلق وهم العمق ٠٠ فاذا وقفت بعيدا عن الصورة ، بدت القاعة المرسومة بنوافذها المفتوحة جـــزءا متكاملا من قاعة الطعام الاصلية ، فاذا تتبعت الخطوط التي تؤدي الي داخل الصورة : خشب السقف ، وأطراف المائدة ، اكتشفت أنها تتقاطع في صدغ المسيح الايمن وهو ابتكار يجـــذب النظر مرة أخـــري نحو المسيح ٠٠ وهكذا يشعر الرهبان الذين يتناولون العشاء في هذه القاعـــة ، ان المسيح والاثني عشـــر حواريا لا يتناولون العشاء علي الجدار ، بل معهم فعلا ٠

وازداد هذا الاحساس بفضـــل العناية التي عالج بها ليوناردو حتي الاشياء الصغيرة ، كغطاء المائدة الذي يظهـــر نوعا من الزركشـــة مازال مستخدما في ايطاليـــا ، والاطبـــاق والاكواب المصـــنوعة من النحاس ، وهي نفس الادوات التي مازال يستخدمها الرهبان علي موائدهم ، والنبيذ الاحمر المتألق في الاكواب ٠٠ والخبز الذي يبدو طريا ، والاسماك والفاكهـــة وبقايا الحمل التي تظهر نوع الطعـــام الذي كان القوم يتناولونه ٠٠ ان مائدة عشاء ليوناردو ســـتبقي من أعظم صور الحياة الساكنة في العالم ٠

تمهل العظمة :

وبعد اكمال الرسم في عام ١٤٩٨ كافأ الدوق الرسام ليوناردو بضيعة كبري ، ومنـــذ مات الفنان في عام ١٥١٩ ، أخرجت صور أخري للوحة الشهيرة ، علي الجدران ، وبالزيت والفسيفساء ، وبالعاج والفضـــة ، وقبل التصـــوير الفوتوغرافي بفترة طويلة ، نقلت الصور المطبوعة باللونين الابيض والاسود وطباعة ألوان الحجر الزاهية ، هذه التحفة الفنية الي المنازل والمدارس في أنحاء العـــالم ، وخصص جوته واحدا من أروع مقالاته لهـــذا العمل ، كما تغني وردزويرث بالجمال الاثيري الهـــادئ ، والحب الكامن في وجه المسيح ٠٠

والعجيب أن ليوناردو وهو يبـــدع عمله الخالد ، طبع عليه قبلة الفناء ٠ فقد كانت الطريقة المتبعة للرسم علي الجدران ، هي اســـتخدام نوع من الاصباغ يمزج بالمـــاء ويستخدم علي المصيص الطازج المبلل ، فاذا تشـــبع بها ، أصبح الطلاء جـــزءا من الحائط وهكذا يحتفظ بنضرته علي مر القرون ، ولكن رسامي لوحات الجدران لابد أن يعملوا بسرعة والحائط لا يزال طريا ، أما ليوناردو فكان يريد أن يتمهل في الرسم ، وحتي يتاح له ذلك قام أولا

بصقل طبقة من المصيص الابيض فوق الجبس ، ثم استخدم طلاء (تمبرا) فوق السطح الجاف وكأنه يرسم علي الخشب أو القماش ٠

وقد تنجح هذه الطريقة في قاعة جافة ، أما في ميلان التي اشتهرت برطوبتها ، فقد تكاثفت الرطوبة علي الجدار البارد ، وبدأ المصيص الموجود تحت الطلاء يتحلل ، وتكسر الي شظايا زالت عنها القشور ٠٠ وفي أقل من ٢٠ عاما بعد انتهاء اللوحة ، تنبه الزائرون الي مايحدث فيها من تدهور ٠٠

وهكذا ضاعت الي الابد تفاصيل كثيرة من الصورة التي تظهر علي النسخ القديمة ، كالملاحة التي قلبها مرفق يد يهوذا ، كما أن مجموعة من مدعى انقاذ الصورة ، وبعضهم دجالون زعموا أنهم يستخدمون أنواعا سرية من العلاج ، زادوا تآكلها ، وسرعان ما لطخوا الصورة بالزيوت والصمغ والطلاء الجديد ، والورنيش ٠ وأخيرا بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية ، بذلت محاولة جادة لتنظيف اللوحة جزئيا ٠

وقال الرسام مورو بليتشيولي الذي ساهم في هذا العمل ، انه وجد في بعض الاماكن التي كشف عنها ، سبع طبقات من الطلاء قبل أن يصل الي الرسم الاصلي ، وعندما انتهت ، سطعت أغلب ألوان دافنشى الرائعة ، كاحمرار ثوب المسيح ، وزرقة النهر الذي يتلوي بعيدا ، وبدا بريقها الذي لم يشاهد منذ قرون ٠٠ ولكي يزداد جو القاعة جفافا ، ركبت أجهزة للتدفئة الاشعاعية في المبني الذي تملكه الحكومة الايطالية الان بما فيه من كنوز ٠

ومع أن زائر لوحة « العشاء الاخير » اليوم لايري الا شبحا لصورة ليوناردو الاصلية المشرقة ، فان الصورة مازالت كاملة ٠٠ ورغم جمالها الذابل ، فلايزال جلال الرسم وبهاؤه باقيين يتحديان الزمن وعوامله المدمرة ، مسلطين سحرهما علي كل جيل مقبل ٠

شروط !

فى صحيفة « فرى بريس » التى تصدر فى دارتموث بنوفاسكوشيا ، نشر أحد فنادق السياحة اعلانا عن طلب موظف جاء فيه :

« مطلوب رجل فى منتصف العمر ، له معرفة بقصص البحر فى نوفاسكوشيا ويفضل أن يكون ذا عين واحدة ، وساق واحدة وذراع واحدة ، أو يكون على استعداد لمواجهة هذه المؤهلات ! »

الضحك
خير دواء

كان الطفل الصغير يذكر دائما لمعلمته في روضة الاطفال ، أنه سيصبح له أخ صغير ٠٠ وحدث ذات يوم أن سمحت له أمه الحامل أن يضع يده علي بطنها ليشعر بحركات الجنين داخلها ٠٠ ومنذ ذلك الحين لم يعد الطفل يتحدث عن شقيقه المنتظر ، الي أن سألته المدرسة يوما :

ـ ماذا حدث لشقيقك الصغير المنتظر ؟

فبدا الحزن علي وجه الطفل ٠٠ وقال :

ـ أعتقد أن أمي قد أكلته ، فقد وجدته في بطنها !

***

كنت أتوقع أن يستنزف شراء منزل ، مالدي من مدخرات ، ولكنني لم أكن أتخيل الى أى مدى سيحدث ذلك ، الي أن جلست في مكتب شركة الاقراض وحولي أحد موظفي البنوك ، وسمسار للعقارات ، وأحد المحامين ٠

ووجدت نفسي أكتب وأوزع الشيكات بسرعة بالغة كلما شرحوا لي السبب ولمن أحررها ٠٠ وأخيرا انحني المحامي في مقعده الي الوراء ، وسألني بلهجة قلق :

ـ ما هو موقفك المالي الآن ٠٠؟ هل بقي معك أية نقود ؟

فقلت وأنا أدعك يدي التي تعبت من الكتابة : ولا مليم ٠

وهنا قال المحامي في هدوء :

ـ حسنا ٠٠ انني لم أرتكب اذن أي خطأ !

***

كانا يتحدثان عن زوجين من معارفهما ، عندما قال أحدهما :

ـ بعد ٢٥ عاما من الزواج ، قرر الاثنان أن يقوما بشهر عسل ثان ٠٠ وسيسافر هو في يوليو ، وتسافر هي في أغسطس !

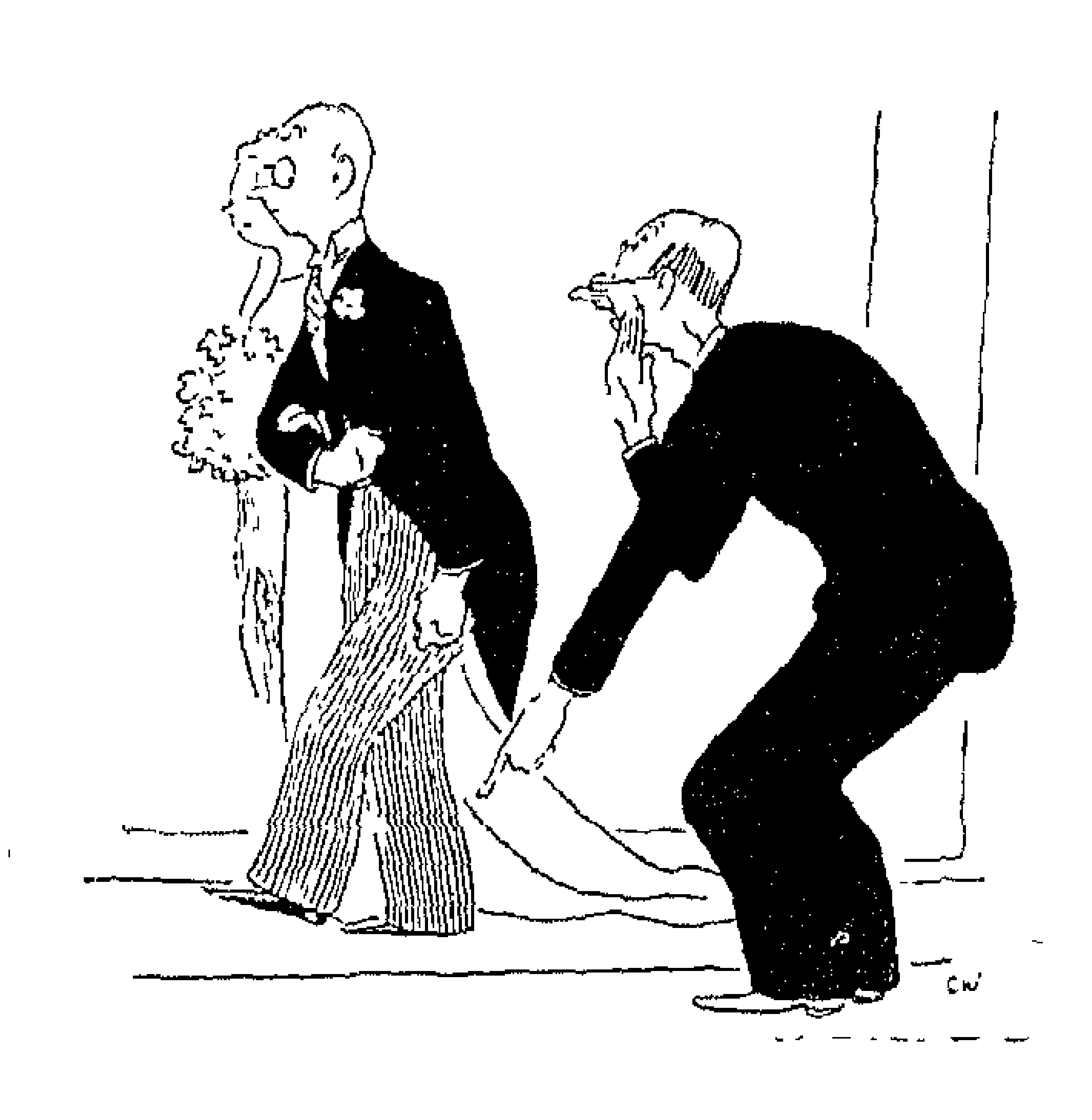
***

كان الفتي قد تخرج لتوه في الجامعة ، وراح يبحث عن وظيفته الاولي ، عندما كتب في طلب استخدامه :

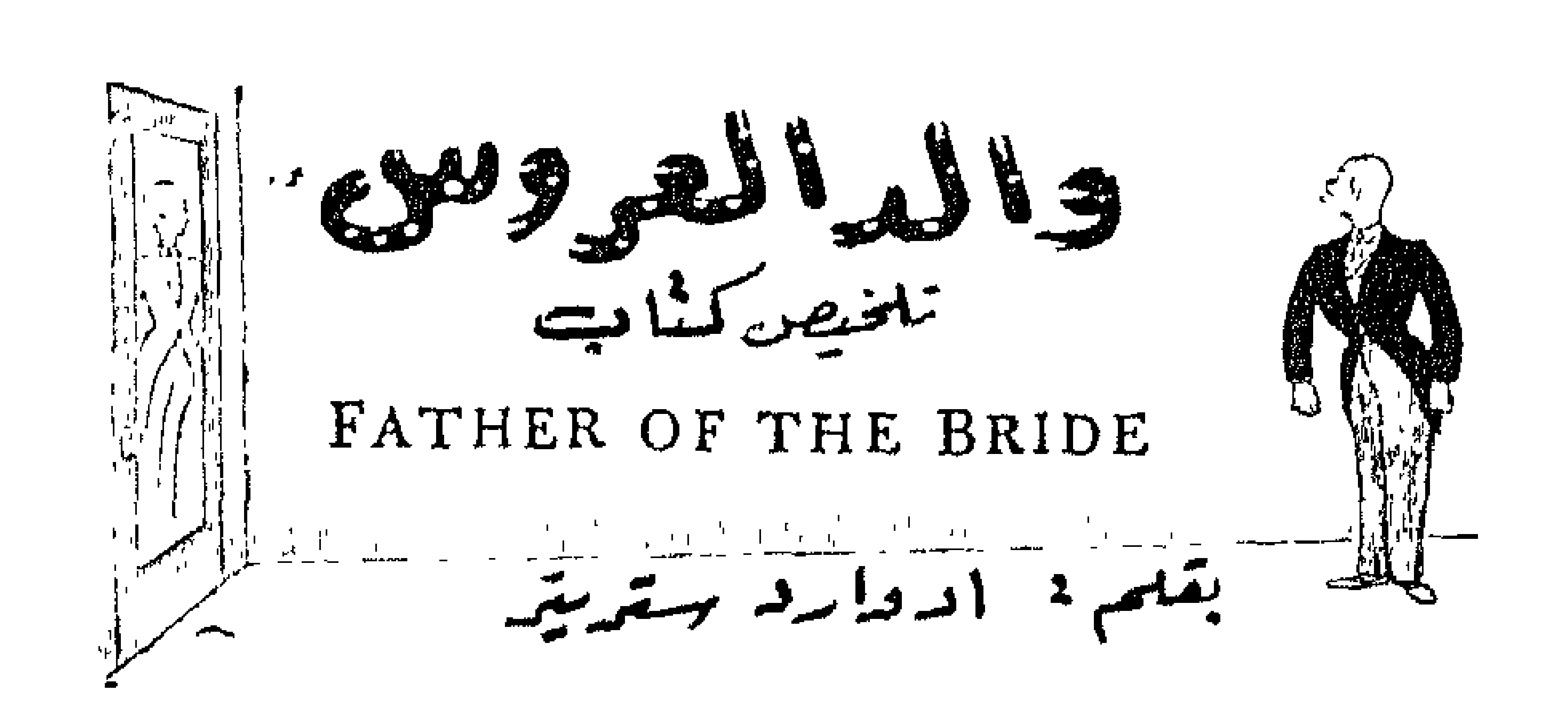
« هل تمنح العلاوات هنا بصفة آلية ٠٠ أم أنك يجب أن تعمل لكي تحصل عليها ؟ »

كتاب الشهر

والد العروس



ماذا يحدث لاعصاب الاب ودفتر شيكاته ، عندما تمضى ابنته في الطريق الطويل المؤدى الى حفل الزفاف ؟ ... ان ادوارد ستريتر يحكي لنا ذلك في كتابه الرائع ((والد العروس)) الذى قال عنه أحد النقاد : ((انه كتاب زاخر بالضحكات ، يجد فيه كل أب الشاعر الذى يروى قصته بعد طول عنـــاء)) ...



كانت الجهـــود التي كانت تبذلها كاي من اجل الزواج ، فان ستانلي بانكس لم يكن ينظر اليها بأى تحبيذ ، فقد كان مولعا بأولي فلذات كبده اكثر مما يدرك ٠

وقد ظل يرفض كل من طلب يدها طوال السنوات التي سبقت بلوغها سن العشرين ، فمنذ ان كشفت (كاي) عن نفسها بشعرها المتموج لعالم المجتمع اول مرة ، لم ينقطع الشبان المراهقون بشعورهم المهوشة وسيقانهم الطويلة عن التردد علي المنزل رقم ٢٤ بشارع مابل درايف ، ولكن مستر بانكس ظل يرمقهم جميعا بنظرات شزراء يشوبها الاصفرار ٠

وبينما كانت سنوات الشباب الغض تمضى قدما دون ان يبدو علي هذه الاتصالات ما يدل علي انها اكتسبت صـــفة الدوام ، بدأ البندول العاطفى لمستر بانكس يميل الي الاتجاه الآخر ، ووجد نفسه يتساءل عن العيب الكامن في ابنته ٠٠٠ تري ما الذي يجعـــل الرجال يخطرون في حياتها اسابيع او أشهرا قصيرة ٠٠٠ ثم يختفون بعد ذلك الي الابد ؟

وفجأة ــ ودون انذار ــ بدا بوضوح ان شيئا ما كان يحدث لكاي ٠٠ نوعا من الكيمياء يتفاعل بين جوانحها ٠٠٠ والملامح الساكنة الرزينة التي كانت تبدو بها دائمـــا في البيت قد حلت محلها اشراقة جعلتها تكاد تبدو في بعض الاحيان مخلوقة غريبة بالنسبة لمستر بانكس !

وسأل زوجته :

ــ ماذا حدث لكاي يا ايللي ؟ ان تصرفاتها تبدو غريبة ؟

فقالت مسز بانكس :

ـ لست ادري ··· ربما كانت تحب ·

وأصدر مستر بانكس اصواتا تدل على الازدراء ·· وقال :

ـ تحب ! من ياتري هـذا الذي نحبه ؟

ـ اتذكر ذلك الفتي المسمي «باكلي» او شيئا كهذا ؟

ـ اتعنين هذا المهرج الضخم الجثة العريض المنكبين ؟ ·· هراء !

ولكن بينما كانت الايام تمر ، بدأت شخصية « باكلي » تزداد ظهورا فى الصورة ·· لقد أخذ اسمه يتسلل الي أحاديث كاي بازدياد مطرد ، وان كان الحديث عنه يبدو دائما بصورة عارضة ·

ولم يكن مستر بانكس يعرف بوضوح اين تمضى كاي وقتها ··· ولكن اينما كان ذلك ، فقد كان ظاهرا ان باكلي يقضى وقته هناك ايضا · وفجأة احس بانكس بعودة مسلكه القديم مرة اخري ··· ان هذه الفراشة الجديدة التي بدأت تطير علي مقربة من اللهب اصبحت تثير نفوره دون اي شك ·

وخيم جو من التوقع الصامت علي أسرة بانكس ، كما يحدث في المسرح قبل رفع الستار ·· ولكن شيئا لم يحدث ، وظلت كاي تبدو حالمة ، اما باكلي فانه في خلال فترات ظهوره القصيرة بغرفة الجلوس ينتظر كاي ، كان يحيط نفسه بجو من التعالي المشوب بالقلق ·· وبعد لحظات قليلة كان الاثنان يندفعان الي الليل في حرية وانطلاق ··

***

ثم ثارت العاصفة فجأة ···

كانوا مجتمعين حول مائدة العشاء في احدي المناسبات التي تتناول فيها كاي طعامها في المنزل ـ والتي اصبحت تزداد ندرة ـ وكان شقيقاها الصغيران قد انصرفا مبكرين للذهاب الي دار السينما ··· عندما قالت كاي بصورة عارضة :

ـ بهذه المناسبة يا أماه ··· فانني لن اعود الي البيت في عطلة نهاية هذا الاسبوع ·

وسألتها مسز بانكس :

ـ الي اين ستذهبين ياعزيزتي ؟

ـ سأذهب لقضاء هذه العطلة مع أسرة باكلي

والقى مستر بانكس قطعة خبز جافة في حسائه ·· ثم قال :

ـ هل ستتزوجين هذا الشخص ؟

فأجابت كاي :

ـ اظن ذلك .

وساد السـكون فترة لم يسمع خلالها شيء غير صـوت ارتشاف صلصة الطماطم في تأمل .. وأخيرا قطعت مسز بانكس الصمت سـائلة ابنتها في تهكم :

ـ ومتي تنويان الزواج ؟

ـ لا ادري حقا يا أمي .. ربما بعد شهور ، او بعد أسابيع .. ان كل شيء يتوقف علي مشروعات باكلي

كان صوت كاي يبدو اشبه بصوت معلمة مرهقة الاعصاب في روضـة الاطفال ... وازدفت تقول :

ـ ان باكلي حازم جدا بشأن هذا النوع من الاشياء ، فهو لا يريد ان يفعل شيئا يقيد حركته

وأحس مستر بانكس ان عنقه بدأ يصطدم بياقته ، ورشف جرعة طويلة من الماء ثم قال في صوت متوتر :

ـ ارجو الا يعتقـد باكلي انني فضولي او انني احاول ان أقيده ، اذا سألت قليلا من الاسئلة البسيطة .

وبدا الضجر علي وجه كاي .. بينما قال أبوها :

ـ من هو باكلي هذا بحق الشيطان .. وما هو لقبه ؟ .. ومن اين جاء .. ومن يظن انه سوف يعوله ؟ .. اذا كان يفكر في أنا فانه يجب ان يخمن شيئا آخر .. ومن بحق السماء ..

فقاطعته مسز بانكس قائلة :

ـ ستانلي ... ليس بيننا احـد اصم ، ولا داعى لان تسب وتلعن مع كل كلمة . وتذكر ان «دليلة» تستمع الينـا في المطبخ ... اتح لكاي فرصة .. دعها ...

وفي تلك اللحظة ، انقلبت عليـه «كاي» ـ أعز مخلوق الي قلبه ـ وعارضته بلهجة جدية لاول مرة في حياتها .. قالت : « اصغ الي يابي .. انني في الرابعة والعشرين وباكلي في السـادسة والعشرين .. ونحن الاثنـان ناضجان .. وفيما يتعلق بمسألة اعالتك لباكلي فانني اقول لك الآن انه من النوع الذي لا يسمح لاي مخلوق بالانفاق عليه .. انه يفضـل ان يموت قبل ان يفعل ذلك ... انه من النوع الذي لا يعتمد أبدا علي أحد .. أما اسمه الكامل فهو « دانستان » .. باكلي دانستان ... وهو رجل أعمال رائع .. واعني رجل أعمـال رائع حقيقة .. ولديه الان عمـل مدهش ..

فسألها مستر بانكس :

ـ وماذا يعمل ؟

ـ اوه.. لاادري يابي.. انهيعمل شيئا ما ... وهل هناك اية اهمية

حقا لما يعمل ؟ ٠٠ انه من النوع الذي يستطيع ان يفعل اي شيء ٠٠ اي شيء علي الاطلاق ٠٠ واما فيما يتعلق بأبويه فسـوف اقول لك هذا يا ابي ٠٠٠ انهما شخصان طيبان مثلك انت وامي تماما ٠٠

وكان في صوتها ما يوحى بأن في ذلك تقليلا من شـأنهما ٠٠ ولاسيما عندما قالت :

ـ انهما يعيشـان في « ايست سميثفيلد » اظن ان ايست سميثفيلد مكان طيب مثل « فيرفيو مانور » التي نعيش فيها ٠٠ وان كنت لا اري اية أهمية لذلك علي اية حال ٠٠

ووافق مستر بانكس علي ذلك في صمت ٠٠

وهبط ضغط دمه بنفس السرعة التي



ارتفع بها حتي انه لم يكد يسمع ما قالته كاي ونسى كل شىء عن باكلي ٠ كان يتطلع الي وجه ابنته الذي كساه الاحمرار عندما تذكر طفلة صغيرة ذات ضفائر كستنائية ، وبنطلون قذر ، اعتادت ان تطير وراء شـقيقيها الصغيرين عندما يغيظانها كثيرا ٠٠

وبدا له ان ذلك كان منـذ وقت قصير الي حد لا يكاد يصدق ٠٠٠ واستبد به الهلع عندما احس ان دموعه توشك ان تسيل من عينيه ، فنهض عن مقعده ، وقبلها علي رأسها ٠ وقال لها :

ـ حسنا يا قطتي الصغيرة ٠٠ انني أحبه فعلا !

***

ولكنه منذ تلك الامسية ، استطاع ان يشعر بأنه تحول من محام منطقي متزن الي شخص مختـل التفكير ، يكتنفه القلق وتتملكه العصبية ٠٠ وفي كل ليلة كان يرقد علي ظهره في الظلام يحدق في بقعة صغيرة من الضوء ، تنعكس من مصباح الشارع علي أحد اركان سقف غرفة النوم ٠٠٠ من تكون هذه الشخصية التي تمتليء بالشكوك التي غزت حرمة بيتـه ، واختطفت طفلته تحت انفه ؟ ٠٠ طفلته ! ٠٠ أجل انها لم تزل طفلة ٠٠ فماذا تعرف

هي عن الصفات الضرورية في الرجل ليكون زوجا ناجحا ؟ .. ماذا تعرف عنه كاي ــ بالاضــافة الي اسمه ، أجل .. انه رائع ! وسيكون هــذا مساعدا له عندما يبدأ في انشاء اسرة !

ونظر الي مسز بانكس ... كان يبدو أنها تنام في سلام وهدوء ... ان النساء مخلوقات متناقضات ، فلو كان الاولاد في الخارج في المرقص ، فانها لا تستطيع ان تنام الا بعد ان يعودوا ، ولكن عندما تصبح المسألة : كيف ستأكل ابنتها الوحيدة بقية حياتها ، فانها تستغرق في النوم كطفل صغير !

لقد بدأ يتضح له بجلاء تدريجى من ملاحظاتها العابرة ، ان ذهنها لم يكن يفكر في باكلي علي الاطلاق ، بل فى حفل الزفاف ، والاشياء المادية المتعلقة به : الملابس والقبعات والاحذية ... في آلاف الاشياء التي تجعل الزواج بالنسبة للمرأة .. أمرا مشـــروعا حقا !

ولقد كان يعرف دائما ان مســز بانكس في أعمـــاقها ، وكيلة شراء بالفطرة ، رغم ان مواهبها كانت مقيدة الي حد ما بالظروف ... وهاهي أخيرا ، قد حصلت علي بغيتها لاظهار هذه المواهب .. وتمتمت تقــول : « ستكون كاي عروسا جميلة ، فان لديها الجسم واللون الملائمين .. انني اعرف بالضبط اي نوع من الثيــاب يجب ان ترتديه ... الاكمام الطويلة ، والحبكة المضبوطة .. والجونلة .. الخ »

***

وبدا بوضوح انهما لابد ان يفعلا شيئا ــ ان عاجلا او آجلا ــ بشـأن مقابلة اسرة باكلي ، ولكن مســتر بانكس ظل يرجيء هذا الامر .

وقال يشكو في كآبة : « الا ترين ان كاي كان ينبغى ان تختار شخصا نعرفه بدلا من اسرة لم نرها قط .. انني اعرف نوع هؤلاء الاشخاص .. سيكون الامر شنيعا ! »

وأخيرا تولي آل دانستان الامر ، ووجهــا الدعوة لمستر ومسز بانكس لتناول العشاء يوم الاحد ... علي ان تضم المائدة اربعــة فقط : الابوين والامين بدون كاي وباكلي ... ليتم التعارف بينهم ...

وقال مستر بانكس :

ــ انهما من النوع الودود جدا ..

وخلال الايام السابقة علي الدعوة ، اظهر بانكس كل اعراض فتاة المجتمــع الناشئة التي يوشكون ان يقدموها الى البلاط الملكي ... وفي صباح الاحد ارتدي بعناية سترة رياضية وبنطلونا

من قماش «الفانيلا» ، ثم صعد الي الطابق الاعلي بعد الافطـــار وارتدي حلة من حلل العمل ، واصر علي ان يبدأ قبل الموعد بنصف ساعة ٠

***

ان اول لقاء بين آباء العروسين ، يمكن مقارنته بالمقابلة الاولي للرجل الابيض والمتوحشين ، حيث يحدق كل من الطرفين في الآخر بمزيج من العداء والفضول ٠ ففى تلك المقابلة الاولي ، قامت مسز بانكس بجرد شامل لمسز دانستان من تصفيفة شـــعرها حتي حذائها ، وفعلت مسز دانستان المثل لمسز بانكس ، وبعد ان وجدتا ان كل شيء مرض من الناحيتين ، اقتربت كل منهمـــا من الاخـــري ممدودة الذراعين ، وتبادلتا الاحضان وكـــل منهما تقول : «ياعزيزتي» ٠٠

أما الرجلان فقد صافح كل منهما الآخر في ارتباك ، وقالا في صـــــوت واحد :

ـ انني مسرور بكل تأكيد لمقابلتك

وشرعت مسز دانستان تقـــود الطريق الي غرفة الجلوس ٠٠ وقال مستر دانستان :

ـ هل تود ان تغسل يديك ؟

فأجاب بانكس وهو ينظر اليه فى ارتياب :

ـ لقد غسلتهما ٠٠

وقالت مسز دانستان :

ـ لن استطيع ان اصف لكما مدي حبنا الشديد لكاي ٠

فقالت مسز بانكس :

ـ وهذا هو نفس شعورنا حيـال باكلي ٠

وأيدها بانكس قائلا :

ـ أجل ٠٠ بكل تأكيد ٠

كان هذا بالنسبة له هو كل ما يمكن ان يقال ٠٠ لقد كان علي استعداد تمـــاما لتأييد اي اقتراح بتأجيـــل الاجتماع ٠٠

وانقذ الموقف ظهور خادم تحمـــل خلاط كوكتيل مليئا بأنواع الشراب وصينية من المشهيات ٠٠ ونظر مستر بانكس الي هذا الترتيب بسرور وهو لا يصدق عينيه ٠

وتناول كأسا من الشراب ، فوجده ممتازا ٠٠ وقال مستر دانستان : « اعتقد اننا ينبغى ان نشرب نخب العريس والعروس » وشرب بانكس الكأس حتي الثمالة ، ثم استرخى كأنه بالون خلا من الهواء ، بينما اعـــاد دانستان ملء الكؤوس ٠

وتشجع بانكس بهذا الكرم غـــير المتوقع ، واغتساله السابق في الفندق ، فأحس انه يجب ان يتكلم ٠٠ وقال :

هذه مناسبة هامة ، كنا نتطلع اليهـا أنا وزوجتي منذ زمن بعيد ٠٠٠ لقد ادركت منذ رأيت ابنكم انه شـخص عظيم ، وقد احببته الان اكثر بعد ان التقيت بأبيه وامه ٠٠ وانني اتوقع منذ اليوم ان علاقة اسرتينا لن تنفصم أبدا »

فقالت مسز دانستان : انني واثقة اننا سنكون متجانسين ٠٠٠ ونرجو ان تنادينا دوريس وهربرت ٠

فقالت مسز بانكس في حماسة :

ـ ونحن ستانلي وايللي ٠

وقالت مسز دانستان :

ـ اعتقد ان العشاء جاهز ٠

وتقدمتهم نحو غرفة الطعام ٠٠٠ فقالت مسز بانكس وهي تسـير بجوارها :

ـ ان بيتكم رائع يا اديث ٠

فقالت مسز دانستان :

ـ هلا جلست هناك يا دوريس ٠٠ والآن نريد ان نسمع كل شيء عن ابنتنا الجديدة

ـ أخشى الا يكون هناك الكثير مما يستحق القول

ولكن مستر بانكس قال :

ـ هراء ٠٠٠ أتريدين ان تسمعي كيف تركت ايللي ابنتها كاي في عربة الاطفال خارج متجر البقـالة ، ثم نسيتها وعادت الي البيت !

وراح يقص عليهما القصة في تفصيل مرح ٠٠٠ وتدفق من شفتيه سيل من الذكريات والحكايات الطريفة ٠٠ وراح يطوف بهمـا خلال طفولة كاي وايام دراستها خطوة خطوة ، ثم قص عليهما سردا مفصلا لصباه هو ، ورجولته المبكرة ، وحياته الزوجية ، وبين حين وآخر كان واحـد من آل دانستان يقاطعه بتعليق موجز ٠٠٠ وقرب انتهاء الطعام توقفا عن التنافس في الحديث٠

وبعد العشاء ، اختار بانكس مقعدا مريحا في اظلم ركن بغرفة الجلوس ٠٠ وأحس فجأة الرغبة في النوم ٠٠٠ وقال :

ـ والآن يجب ان تذكرا لنا كل شيء عن باكلي ٠٠

ولكن ماكاد ابوه يصل الي مرحلة دخول باكلي السنة الاولي من الدراسة الثانوية ، حتي كانت عينا مسـتر بانكس قد اغلقتا تماما ، واستغرق في نوم عميق !

وعادا بالسيارة الي «فيرفيو مانور» في ساعة متأخرة من الامسية ، وكانت مسز بانكس هي التي تقود السيارة ، أما مستر بانكس فكان يشعر بسعادة واسترخاء ٠٠٠ انه لا يعتقد حقا ان هناك من هو اسهل في التحدث معه من



آل دانستان ٠٠ انها اسرة بديعة !
واخذ يدندن بأغنية قصيرة ، اما مسز بانكس فلم تقل شيئا ٠

***

كان واضحا لدي مستر بانكس ان الامور لا يمكن ان تمضى هكذا الي الابد ، فعندما يقرر شخصان ان يتزوجا فانهما يعلنان خطبتهما ، ثم يحدث

زفاف .. والسؤال الوحيد هو : متي يحدث ذلك !

وبينما كان ذهنه مركزا علي الحفل الفعلي ، بدأ يشعر بشكوك غامضة فهو باعتباره والدا للعروس ، كتب عليه ان يلعب دورا رئيسيا ، فيما اخذ يبدو له مشهدا عاما وكان رأيه انه اما ان ينهي المسألة بأسرع ما يمكن او يؤجلها الي وقت بعيد جدا كالموت بحيث انه لن يضطر الي الشعور بالقلق حيالها في الوقت الحاضر ، أما مسز بانكس فانها كانت تنظر الي المسألة من وجهة نظر مدير المسرح ... كم سيستغرق اعداد الثياب ، وبناء المناظر واعداد المسرح !

وقالت كاي بنفسها انه يبدو ان الجميع قد نسوا اهم شيء ... وهو انها هي التي ستتزوج ـ لا الابوان او الامان ـ وقالت : انها ستتزوج متي وحيث تدفعها روحها .. فلا حاجة الي كل هذا الضجيج .. ولا داعي لان ترفع امها يدا .. او اصبعا ، فعندما تقرر هي (كاي) الامر ، فسيوضع كل شيء موضعه .. تلك هي الطريقة التي ستعيش بها هي وباكلي .. ببساطة ، وبدون كل هذا الجهد ، انها لم تر غير نشاط كثير لافائدة منه طوال حياتها .. اما الآن فكفاها ما رأت !

وثارت عاصفة المناقشة وكأنها اعصار استوائى .. ثم مالبثت ان انتهت فجأة ... وتم الاتفاق في انسجام علي ان يتم الزفاف يوم الجمعة ١٠ يونيو في الساعة الرابعة والنصف بعد الظهر بكنيسة سانت جورج .

***

ان حفلات الزفاف العصرية تكاد تشبه اخراج مسرحية جديدة ، فما ان يتم الاتفاق علي توزيع الادوار ، حتي يكون الشيء التالي هو تحديد ما اذا كانت الرواية تمثل علي مسرح كبير ام مسرح صغير ... ثم تمتليء الدار !

وقالت كاي : « سأقول لكم شيئا .. سيكون هذا زفافا صغيرا وحفل استقبال صغيرا .

كان المفروض من الناحية النظرية ان يبتهج مستر بانكس لذلك ، ولكن اذنه المدربة احست شيئا من التنافر .. فقال : « كنت اتحدث الي جاك جيبونز منذ ايام ـ وقد زوج جاك اربعا من بناته .. فقال لي ان حفلات الزفاف اما ان تكون مقصورة علي العائلة ، او تقام في قاعة للحفلات »

فقالت كاي :

ـ حسنا ... ان زفافي لن يكون كهذا او ذاك ... سوف ادعو

أصدقائى ولن يكون مؤتمرا لرجال الاعمال !

فقال مستر بانكس : « اننا لم نقل شيئا عن مؤتمر اعمال ٠٠ كل ما اقول هو ان الحفل سيضم اما ٣٠ ٠٠ او ٣٠٠ مدعو »

وبوحى خاطر مفاجىء اسرع يحضر نوتة من الورق وكتب ثلاثة اسماء ٠٠ ثم قال :

ــ هذا هو اصغر زفاف يمكن اقامته بمقتضى القانون : انت وباكلي ، والقس سايروس جالزورني ٠٠ والآن هل هناك شخص آخر ؟

وطوحت كاي بيديها وقالت :

ــ هذا شيء اشبه بلعب الاطفال حقا ٠٠٠ انت دائما تنظر الي الامر من زاوية فنية يا ابي ٠

فقالت امها :

ــ أحيانا تكون لابيك افكار طيبة يا كاي ٠٠٠ هيا يا ستانلي ٠ ضع أسماء آل دانستان واسماءنا نحن ، وبن وتومي ٠

فقالت كاي :

ــ والعمة هاريت بطبيعة الحال ، والعم شارلي ٠٠٠

وقال بانكس :

ــ بلاشك ٠٠ ولكنني سأسير ببطء ابتداء من الان واخذ يكتب بسرعة وهو يقلب الاوراق وبعد ٤٥ دقيقة ، نفد ما معه من ورق فقال :

ــ أتعرفون كم اسما في القائمة الان ؟

فقالت كاي :

ــ حوالي ٥٠

ــ بل ٢٠٦ وهو لا يتضمن اغلب أصدقائنا ، ولعل اسرة باكلي لديها شخص او شخصان تريد ادخالهما ٠

ــ حسنا يا ابي ٠٠ انه زفافي أنا ٠ وسيكون زفافا صغيرا ، ولن يهمني أحد ٠

وغادرت المائدة فجأة ، وهرعت الي الطابق الاعلي بينما كان ابوها يحدق فيها بدهشة ثم قال :

ــ ماذا حدث لكاي يا ايللي ؟ ٠٠ لقد جلسنا فقط لنكتب بضعة اسماء في هدوء ، فاذا بها تثور غاضبة ٠

فقال تومي :

ــ انها عصبية ٠٠٠ كل النساء عصبيات ٠

***

وفي ساعة متأخرة من تلك الليلة ، عندما خيم سكون النوم علي « فيرفيو مانور » رقد بانكس علي ظهره محدقا في انعكاس نور الشارع علي السقف ٠

ثلاثمائة شخص سوف يحتسون الشمبانيا التي لديه ٠٠ ثلاثمائة شخص

يأكلون طعامه ٠٠٠

لقد كتب عليه الدمار ٠٠ دمار تام واضح ٠٠ لقد كان طوال حياته رجلا حريصا مدبرا ، والآن يقع في الشرك وهو على وشك ان يعتصر حياته الاقتصادية بيديه وزمجر قائلا :

ـ لن افعل ذلك ٠٠٠

ولكنه كان يعرف انه سيفعل !

***

وبعد مناقشة متوترة ، تقرر ان ١٥٠ شخصا هو اقصى رقم يمكن ان يتسع له المنزل رقم ٢٤ بشارع مايل درايف دون ان يصيبه اذى مادي ، وقد ترسل ١٠٠ دعوة اخرى لحضور حفل الكنيسة ، ولكن هؤلاء لن يدعوا الى حفل الاستقبال بالمنزل بكل تأكيد ٠

وقد بدا هذا الرقم مذهلا لمسز بانكس التي اعتادت ان تستضيف عددا محدودا من الناس ، واقترحت ان يقوم كل واحد بكتابة قائمة مستقلة تحوي الاشخاص الذين يريدون حضورهم حقا ٠

وامضى مستر بانكس امسية كاملة في الجمع بين هذه القوائم ٠ كان عدد الاسماء المزدوجة قليلا الى حد يثير الانزعاج ، وبدا بوضوح ان آل بانكس ليس لديهم اصدقاء مشتركون ! وأخيرا التفت الى زوجته وابنته وقال :

ـ هل تعرفون كم عددهم ؟

فقالت مسز بانكس في قلق :

ـ مائتان !

فصاح مستر بانكس في لهجة انتصار :

ـ بل ٥٧٢ ٠٠٠ الم اقل لكم ؟ اما ان ندعو اعضاء الاسرة فقط ، او يقام الحفل في قاعة المؤتمر !

وامسكت مسز بانكس القوائم وهي تقول :

ـ هراء ٠٠ دعني ارى ٠ لابد انك اخطأت ٠ اراهنك انني استطيع اختصار هذا الرقم ٠٠٠ انظر ، لاحاجة بنا لدعوة آل سباركمان ٠ اننا لا نراهما أبدا ، ولا يهمني ان ادعو هذه المرأة ذات الشعر المصبوغ الى بيتي مرة اخرى ٠

وتساءل مستر بانكس : لماذا كلما اكتشف امرأة جذابة ، قالت زوجته انها تصبغ شعرها ٠٠ وقال :

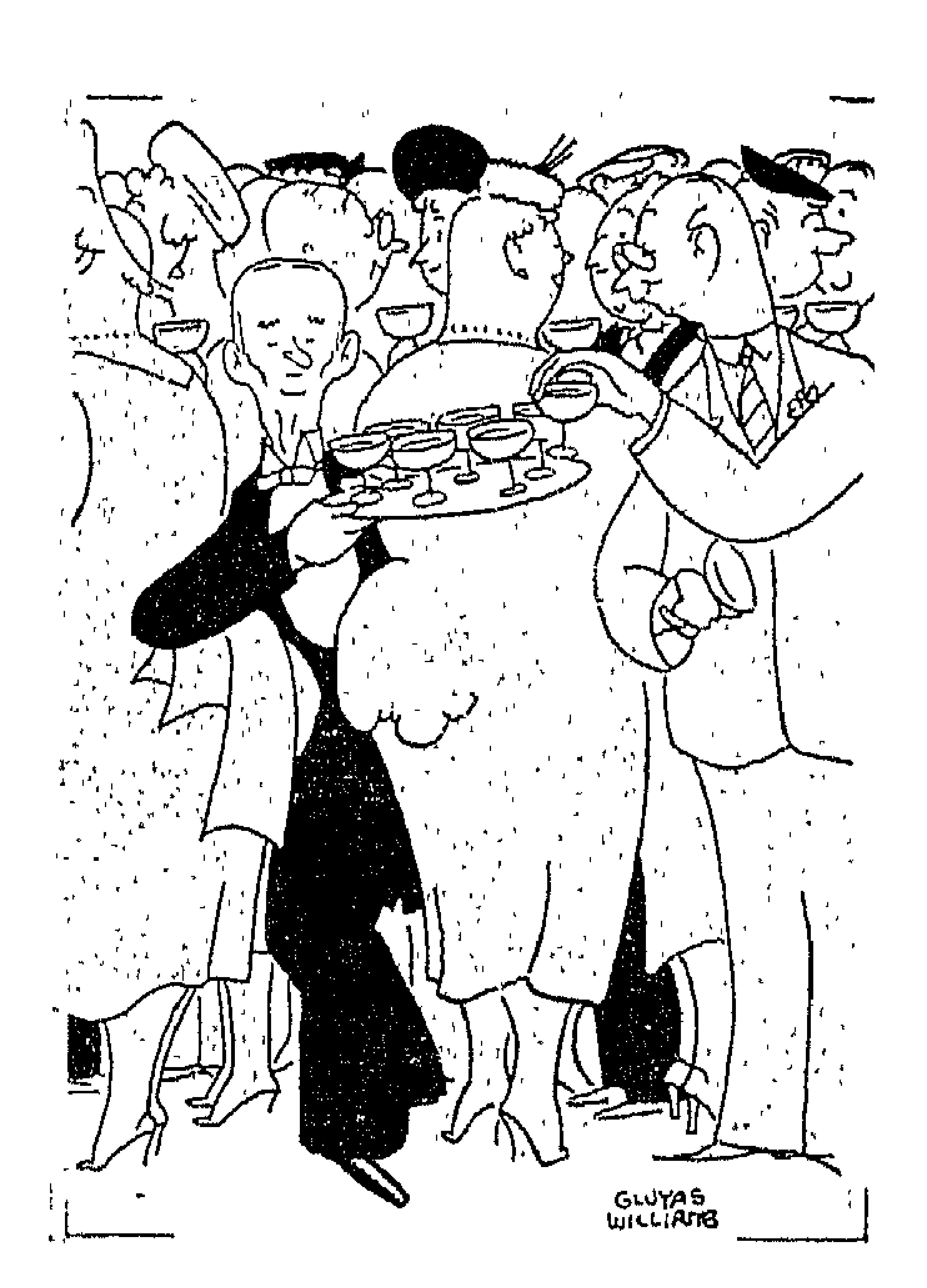
ـ أتعرفين ان هاري سباركمان من أقرب اصدقائى ، فضلا عن انه عميل طيب جدا ٠

فقالت :

ـ لغو ! انك لا تكاد تراه أبدا ٠٠ نستطيع ان ندعوهما الى الكنيسة ٠

فصاح بانكس :

ـ الكنيسة ! ٠٠ اتعنين انك تريدين



دعوة هاري وجين سباركمان الي الكنيسة وليس الي البيت ؟ هاري سباركمان ؟ صديقي الحميم ؟ ·· هل اكتفيا بدعوتنا الي الكنيسة فقط عندما تزوجت ابنتهما ؟ كلا ·· وقد فرحت انت للذهاب الي حفل الاستقبال !

وبعد بضعة ايام ، كان بانكس قد تناول الغداء مع عميل يرأس مؤسسة كبري للمحاسبة مر هو نفسه بمثل هذه المشكلة ، وقد قال له ان ضيوف الزفاف يجب تقسيمهم الي وحدات كنيسة ، ووحدات حفل الاستقبال ، فهذه هي الطريقة الوحيدة لمعرفة التكاليف بالوحدة ، وقد تكلفت كل وحدة ـ اي كل مدعو ـ في حفل زفافه ٣ر٧٢ دولار في حفل الاستقبال ، بما في ذلك الشمبانيا ، والطعام ، والبقشيش ، والزهور ، ونقل الاثاث والتأمين الاضافي ·

***

واجري مستر بانكس بعض العمليات السابقة علي غطاء المائدة · وعندئذ هربت منه روح الكرم ·· وقال لزوجته بحزم :

ـ « سأقول لك شيئا واحدا فقط يا ايللي ·· اننا لن ندعو لحفل الاستقبال غير ١٥٠ شخصا ·· يجب ان تختصري القائمة ، لن يهمني ان ننسي صديقا بعد ان ينتهي هذا الامر ارجو ان تأخذي هذه القائمة وتختصريها علي اسس واقعية » ·

***

علي الرغم من ان مسز بانكس كانت تزعم دائما انها لا تجد دقيقة واحدة تخلو فيها من الصباح حتي المساء ، فقد كانت تهرع هي وكاي كل يوم الي البلدة بعد الافطار مباشرة ، وكانت جوارب مستر بانكس ملقاة دون رفو في كيس الحياكة ، وقمصانه الخالية من الزرائر مكدسة في أكوام منتظمة في دولابه ·

كانت الفترة المخصصة لشراء

الملابس تمضي في سرور .. وفي المساء يجلس مستر بانكس والغلامان ليأكلوا عشاءهم في سكون عابس ، وهم يصغون الي مناقشات مشكلة ثياب كاي . ورغم ان دولاب كاي كان يمتليء بالملابس ، فقد سمع منها في دهشة انه « خال كدولاب رجل فقير » ، ولو انها كانت فينوس تخرج من البحر لما كانت مشكلة تجهيزها اكثر اهمية من ذلك .. ومع تجاهل حقيقة ان كاي وباكلي سيعيشان في بيتٍ ضئيل ، وستقضى كاي – علي الاقل – جزءا كبيرا من وقتها ورأسها في الموقد ، فانها حصلت في النهاية علي ثياب لكل حدث اجتماعى ورياضي يمكن تصور حدوثه فيما بين نيويورك وسان موريتز !

كانت هناك صناديق غامضة تصل كل يوم ، كلها من نساء ليس لهن القاب : «آنيت» و «استيل» و «هيلين» .. و «بابيت» .. وهي اسماء صانعات الثياب الفرنسيات .

وبدا ان ثوب مسز بانكس يسبب لها قدرا كبيرا من الحيرة ، وقد اجرت محادثات تليفونية لا تنقطع مع مسز دانستان حول هذا الموضوع .

وسألها مستر بانكس :

– ما صلة ثوبها بثوبك ؟ .. هل ستظهران معا كتوأمتين ؟

وفي كل مساء ، كان يجلس ليصغى الي اصوات النساء من الطابق الاعلي .. حوار لا نهاية له ، تتخلله بين حين وآخر صرخات ابتهاج ، ومع كل صرخة ، كان مستر بانكس يجفل ، اذ كان يعرف من تجربته ان مثل هذه البهجة النسائية تشتري بثمن غال !

***

كان مستر بانكس يحتفظ بمذكرة صغيرة ليدون فيها افكاره بشأن الزفاف وعندما يذهب الي الفراش ، كان يضعها علي مائدة بجواره ، وحتي في منتصف الليل ، كان يضيء النور فجأة ليدون فيها بعض الاشياء مثل « شرائط الورق الملونة » او اكليل العروس « من يدفع ثمنه ؟ »

ومن أوائل الاشياء التي سجلها في المفكرة ، كلمة «شمبانيا» ، ولكنه خلال الاسابيع التالية ، تلقى عددا كبيرا من النصائح المتضاربة بشأن هذا الموضوع فقط ، الي حد انه استولي عليه الاضطراب تماما ولم يفعل شيئا قط بشأنه ..

***

ان التليفون الذي لم يكن قط أداة واضحة الحديث ، في بيت آل بانكس ، بدأ الان يدق في نفس اللحظة التي تعاد فيها السماعة الي مكانها ...

ـ من كان يتحدث يا ايللي ؟

ـ امرأة تريد ان تأخذ صور زفاف كاي ..

ياله من مخلوق بريء ! .. ان ميزانية الزفاف الاصلية التي أعـدها كانت تحوي صندوقا او صندوقين من الشمبانيا ، ومائة شـطيرة ، وثوبا للزفاف ، وهدية انيقــة للعروس ، وبعض مصاريف نثرية .. وهذا هو كل شيء .. فالكنيسة مجانا .. فماذا هناك بعد ذلك ؟

انه يبدو الان وكأنه العميل الوحيد لصناعة كبيرة منظمة اعظم تنظيم ، تعمل خطوط انتاجها كلها من اجله وحده !

وبدا لمستر بانكس ان زفاف كاي يتخذ تدريجا صورة التنظيم المعقــد لحملة انتخابية كبري .. خذ مثــلا مسألة وصيفات العروس . ان كاي التي كادت تصـــبح وصيفة عروس محترفة خلال السنوات الخمس الاخيرة تسدد الان التزاماتها بغض النظر عن الاعداد !

وبينما كانت القائمة تزداد نموا ، زمجر مستر بانكس قائلا :

ـ ســــيكون الامر اقرب الي الاستعراض منه الي زفاف !

***

منذ ان ارسلت الدعوات ، اصبح وصول بريد الصباح مسألة ذات اولوية كبري .

وهتفت مسز بانكس :

ـ يا للعار ! ان آل ليندلي ديفيز لن يستطيعوا الحضور ..

واشرق وجه بانكس فرحا ... بينما قالت مسز بانكس :

« لقد دعى آل وايتهيد الي حفـل زفاف آخر ، ولكنهما لن يذهبا اليـه لانهمـــا لا يريدان ان يفوتهما زفاف ابنتنا .. ما اجمل ذلك منهما »

ودفن مستر بانكس وجهـــه في صحيفة الصباح ... لقد كانت انباء الحرب الباردة اكثر بهجة !

وفي كل يوم ، كان عدد متزايد من الناس ـ معروفينومجهولين ـ يقبلون الدعوة بسرور . والظاهر ان كاي قد اختارت لزفافها يوما ، لن يكون فيه أى شخص علي مسافة ٤٠٠ ميل ، لديه شيء يعمله .. ولاشك ان زواج آل بانكس وآل دانستان سيكون واحة في صحراء من الملل !

***

قالت مسز بانكس :

ـ لقد كنت ابحث موضوع متعهدي الحفلات .. ان الشيء الوحيد الذي يمكن عمله هو احضـار واحـد من

البلدة · لقد احضرت سالي هاريسون احدهم لاعداد حفل زفاف سـالي الصغيرة ، وكانت معجبة به جدا ، فقد كان رجاله اكفاء ومؤدبين تماما ، وقالت لي انه كان معقولا جدا ··

وفي صباح يوم السبت التالي توجه مستر ومسز بانكس بالسيارة الي البلدة ، وزارا مكتب باكنجهام متعهد الحفلات ·

وكان واضحا ان مستر ماسولا المكلف بهذا العمل شابا محنكا تماما ، وكانت له شفة عليا طويلة ، يزين حافتها السفلية شارب رفيع ، وكأنه بقايا أهداب غطاء مصباح !

وقال لهم : حفل استقبال بمناسبة زفاف ! ·· ان مؤسسة باكنجهام مجهزة تماما لتولي هذا العمل ، ولا داعى لان يفكر فيه مستر ومسز بانكس مرة اخري ·· لقد تولت المؤسسة تنظيم عدد من اكبر واغلي حفلات الزفاف في البلاد ·· وفهما من مستر ماسولا بجلاء انه ليس من عادة المؤسسة ان تتولي حفلات زفاف ليست من النوع الفاخر ·

وبدأ مستر بانكس يتمني لو انه اختار متعهدا اقل شهرة ·· وغامر بالقول :

ـ لن يكون حفلنا ·· حفل استقبال كبيرا !

ـ صغير للصفوة المختارة ·· انني أفهم جيدا ··

واحضر مستر ماسولا البوما كبيرا من تحت المائدة وقال : « دعوني اعرض عليكما صورا لبعض حفلاتنا »

وبينما كان مستر بانكس ينظر ، تحول الهلع الي فزع ··· فقد بدا ان مؤسسة باكنجهام لا تتعهد الا حفلات الضياع الضخمة والقصور ·· وتساءل : كيف يستطيع الخروج من هذه الورطة بلباقة · لقد تحول شارعه فجأة الي حارة خلفية في احدي الضواحى · ولاشك ان منزله سيبدو في نظر مستر ماسولا اشبه ببوابة بيت ما ·

ولكن الوقت كان قد فات ، فقد اخرج مستر ماسولا مجموعة من الاستمارات وقال :

ـ علينا الان ان نحصل علي فكرة عن الاشياء التي تحبون تقديمها ·· اننا سنقدم الشمبانيا بطبيعة الحال·

واحمر وجه مستر بانكس قليلا وقال في الم :

ـ آسف ·· اعني انني لا اعرف ، اعني انني اشتريت الشمبانيا فعلا

وبدا الضيق علي وجه مستر ماسولا ، ولكنه كبت شعوره وقال

ـ سوف نأخذ اذن أجرا علي الفتح

ـ الفتح ؟

ـ أجل ‥ دولار عن كل زجاجة مقـــابل فتحها وصب الشمبانيا في الكؤوس ‥ والان ننتقل الي الطعام ‥ فلنر ٠ ان الزفاف سيكون فيأوائل يونيو ‥ فما رأيكما في وضع سمكة سالمون كبيرة باردة في كل طرف من المائدة ، مع انواع مختلفة من السلاطة في أطباق كبيرة في الوسط ؟ ‥ اما فيما يتعلق بالمثلجات ، فاننا نفخر بالتأثير الخاص الذي تحدثه الاضـــواء الكهربائية الملونة الموضوعة داخــل كعكــة ضخمـــة من المثلجـــات ، تتوجها ٠٠٠

فقاطعته مســـز بانكس قائلة في خجل :

ـ ولكننا لم نكن ننوي اقامة مثل هذا النوع من الحفلات ‥

وحدجها مستر ماسولا بنظرة تتسم بالحيرة ثم وضع قلمه جانبا ‥ وقال :

ـ ماهي فكرتكما ياسيدتي ؟

فأخذت اصابع مسز بانكس تعبث بحقيبتها بعصبية وقالت :

ـ لقد كنا نفكر في الاكتفاء بتشكيلة صـــغيرة من الشطائر ـ من انواع مختلفة ـ ومثلجات ، وكعكات صغيرة

ـ يمكنك الحصول علي ما تريدين يا سيدتي ‥ ولكن هذا ما نقدمه عادة في حفلات الاطفال ٠

فقالت مسز بانكس بخشونةمفاجئة ادهشت زوجها :



ـ حسنا ‥ هذا ما نريده ٠

فدون ماسولا بعض الملاحظات ‥ وقال :

ـ طبعا ‥ طبعا ‥ واســتطيع ان اؤكد لكما انكما سوف تشعران بالسرور عندما ترون النتائج ‥ والان اين سيقام حفل الاستقبال ؟

فقال بانكس : في المنزل رقم ٢٤ شارع مابل درايف ـ فيرفيو مانور

فسأله ماسولا : اهذا ناد ام ضيعة ريفية •

فأجاب بانكس في اعتـــزاز : انه بيتي !

ــ وكم عـــدد الذين تنتظـــرون حضورهم ؟

ــ حوالي ١٥٠

ــ أهو بيت كبير ؟

فقال بانكس متحديا : كلا •• انه بيت صغير

ــ اذن انتم تنوون اقامة سرادق في الشرفة بطبيعة الحال ؟

ــ ليس عندنا شرفة • فاذا امتلأ البيت ، فانهم يستطيعون التجول في الحديقة •

فســأل ماســولا وهو يحدج مسز بانكس بعينيه :

ــ وماذا اذا امطرت الدنيا ؟

فقالت مسز بانكس : هذا ماقلته •• ماذا نفعل ياستانلي اذا امطرت ؟

وطمأنهمــــا ماسولا بقوله : ان السرادق رخيص جدا •

فقال بانكس في يأس : استمع الي •• لقد تحدثنا عن كل شيء فيما عدا التكاليف •

ــ ستكون النفقات ضئيلة نســبيا لجموعة كالتي وصفتموها ••

وكانت لهجته تشير الي ان نوع الجماعة التي وصـفها مستر بانكس ليست ممتـــازة تماما •• واستطرد يقول : « لا تفكر في النفقات يا مستر بانكس ، فستكون زهيدة اذا قورنت بالخدمة التي ستقدم لكم »

وبعد ايام قلائل ، وصل مســـتر ماسولا نفسه الي الرقم ٢٤ بشارع مابل درايف وكان مصحوبا بشخص يبدو عليه الخجل ، طويل الشارب ، كان يشير اليه باسم (جو) •

وكانت مسز بانكس ربة بيت دقيقة في عملها ، وكانت تفخر دائما ببيتها •• وبينما كان مستر ماسولا وجو يتجولان من غرفة لاخــــري بعينين باردتين فاحصتين ، راحا يتمتمان بتعقيبـات بين حين وآخر ، وادركت هي ان كليهما لم يسبق ان تعهد حفلا فيمثل هذه العشة !

وقال ماسولا : صغير •

فقال جو : حقا •

ــ والتهوية سيئة •

ــ فعلا ••

فقالت مسز بانكس : سنفتح كل النوافذ في ذلك اليوم •

***

عندما يركز الانسان أفكاره بشدة وخلال فترة طويلة علي حدث فيالمستقبل البعيد ، فانه يصبح في النهاية ثابتا في

الذهن كشيء بعيد الي الابد ، وتكون النتيجة انك تشعر بصدمة عندما تستيقظ ذات صباح ، وتجد ان المستقبل البعيد قد اصبح فجأة هو الحاضر المباشر !

وفي يوم الزفاف ، بدأ مستر بانكس يتقلب في فراشه في ساعة مبكرة ، ولكن مضى بعض الوقت قبل ان يدرك ذهنه الذي استيقظ ببطء ، ان اليوم قد حان حقا ، وانه في خلال ساعات قليلةسوف تتزوج ابنته الكبري ·

وفي الطابق الاسفل ، كان المنزل يبدو في صورة لا يمكن معرفته بها فقد اختفى الاثاث وانبعثت رائحة شمع الارضية والصابون من المكان بأسره · ·

وراح بانكس يتجول علي غير هدي خلال الغرف العارية ، كانت ارضية غرفة الجلوس مغطاة بنباتات فى أصص ، واشجار سرخس ، وكتل من التراب الرطب ، واخذ بانكس يسير في قلق بين الانقاض ، ثم خرج الي الحديقة الخلفية ، وهناك وجد ثلاثة اشخاص غرباء يفرشون لفافة كبيرة من القماش السميك · ·

وسألهم : اهذا هو السرادق ؟

فقال احدهم مصححا قوله : انها الخيمة التي ستستخدم لزفاف آل بانكس ·

ونظر بانكس الي السماء الخالية من الغيوم ، وومضت فكرة ذكية في ذهنه المدبر فقال بلهجة عابرة : في يوم مثل هذا لا اعتقد اننا سنحتاج الي خيمة

وتوقف الرجال عن فرد الخيمة ، وحدقوا فيه في صمت ودهشة · · وأخيرا استعاد احدهم صوته وقال : « لا تحتاج الي خيمة ! · · اسمع ياسيد · هذه الخيمة تم التعاقد عليها منذ ثلاثة اسابيع ، وهناك اشخاص يطلبونها في كل مكان · · ولكنك سعيد الحظ فقط » ·

***

كان العمال قد رحلوا وجاء محلهم الاقارب ، وكان المكان غاصا بهم ، وجرس التليفون يدق بلا انقطاع · · كان العم جو في البلدة وهو يطلب تعليمات مفصلة عن كيفية الحضور الي « فيرفيو مانور » وابنة العم برتا في المحطة تطلب احدا للحضور اليها وفجأة ، وسط الاضطراب ، لاحظ ان كاي غير موجودة ·

ووجدها في الطابق الاعلي مضطجعة علي فراشها ، وجهها مدفون بين الوسائد ، وجلس الي جوارها علي الفراش · · وقال :

ـ ماذا هناك ياقطتي الصغيرة ؟

هذا يوم زفافك ٠٠
قالت :
ـ اعرف ذلك يا ابي ٠٠٠ وهذه هي المشكلة ٠٠ انه يوم زفافي ، ولكنه ليس كذلك حقا ٠٠ انه يوم زفاف كل انسان آخر الا انا !
ـ اعرف ذلك ،٠٠ اعرف ٠٠ انا أيضا !
ووصلت مسز بوليتسكي ، التي اعدت ثوب زفاف مسز بانكس ليلائم كاي ، بعد الظهيرة للتأكد من ان كل شيء علي مايرام ٠
وقال مستر بانكس لمن حوله :
ـ ياالهي ٠٠٠ أهذا وقت مناسب للتأكد من ان الثوب يلائمها ! ٠٠ ماذا ستفعل هذه المرأة ؟٠٠ هل تبدأ اجراء تعديلات الان ؟ الا يعرف الناس ان الساعة الآن الثالثة والربع ، وان هناك زفافا سيتم بعد ساعة و ٤٥ دقيقة ؟
واحتج بن وتومي علي ذلك قائلين :
ـ أتظن ان ارتداء الملابس سيستغرق منا ساعة ياابي ؟
وبذل مستر بانكس جهدا ضخما للسيطرة علي اعصابه ، فلم يكن الوقت مناسبا لاجراء اختبار للقوة ٠ وقال لهما في هدوء مكبوت :
ـ ان عليكما مسئولية ضخمة اليوم فأنتما المرافقان الوحيدان اللذان تعرفان اسرتكما ٠ خذا السيارة واذهبا الي هناك قبل الرابعة ٠
ـ سنكون هناك يا ابي فلا يساورك اي قلق ٠٠ عليك ان ترتاح فقط ٠
وقالت مسز بوليتسكي : « ان كاي مستعدة » فتبعها الي القاعة في الطابق الاسفل وتوقفت امام باب كاي ، ثم فتحته بطريقة مسرحية ٠٠ كانت كاي تقف في وسط الغرفة ، وذيل ثوبها وغلالتها الرقيقة يمتدان وراءها في عناية ٠٠ انها لم تعد تلك الفتاة الكستنائية الشعر التي لا يزيد طولها علي خمس أقدام واربع بوصات ، بل اميرة في بلاط من العصور الوسطي ٠ كان رأسها ملقي قليلا الي الوراء وهي ترقب الاثر الذي يتركه منظرها علي رجال البلاط باطمئنان وهدوء وكأنها ولدت في قصور الملوك ٠٠
وغامت عينا مستر بانكس فجأة ٠٠ وقال : انت رائعة يا قطتي الصغيرة ٠٠ رائعة !
فاعتصرت يده وقالت : شـــكرا يا ابي
والتقت عيناها بعينيه لحظة ٠٠ لا كابنة ، بل كامرأة ٠٠ ثم قالت : « والآن هيا الي مذبح الكنيسة ! »
ونظر الي ساعته ، ثم قال : ياالهي

٠٠ ان الساعة الرابعة وخمس دقائق !

***

كانوا في دهليز يؤدي الي داخل الكنيسة من خلال ابواب مزدوجة ، كانت لاتزال مغلقة ، وكانت وصيفات العروس هناك ، مع عدد قليل من مرافقى الضيوف • ولاحظ مستر بانكس في دهشة ان الجميع يرتدون ثيابهم وفقا للتعليمات ٠٠ وقد بدا تومي وكأنه اعتاد ارتداء هذا الثوب الرسمي بعد ظهر كل يوم •

وبدا ان الجميع يعرفون ماذا يحدث فيما عدا مستر بانكس ٠٠٠ لقد كان شيئا لا يصدق ان تحدث مثل هذه التفصيلات المعقدة دون اشرافه ، وبحركة مسرحية ، فتح مستر ترينجل حارس الكنيسة الابواب المزدوجة المؤدية للكنيسة ، ورأى مستر بانكس «بن» وهو يميل الي الممر الاوسط وأمه تتأبط ذراعه •

وجاء مرافقو المدعوين الباقين بعد ذلك ، ووقف مستر ترينجل بجوار الزعماء وقال :

« مستعدون ! » ثم ضغط علي زر صغير علي الحائط •

وخفتت اصوات موسيقى الارغن ، وخيم السكون علي كنيسة سانت جورج ، لا يقطعه غير ضجيج مئات من الاشخاص محاولين مواجهة اتجاهين في وقت واحد •

كانت تلك هي اروع لحظة • اللحظة التي كان مستر بانكس يخشاها ويتوقعها منذ اسابيع كثيرة ٠٠ لقد جاء كل شيء سريعا في النهاية ، حتي انه لم يكد يجد وقتا لادراك مغزاه أما الآن ٠٠ فانه هادئ رزين ، ولكنه لم يكن هدوءا عاديا كهدوء ايام العمل بل هدوء منفصل غير حقيقي ٠٠ حتي الفتاة التي الي جواره كانت غريبة عنه • انها لم تعد ابنته الصغيرة بل امرأة جميلة هادئة ، تدفقت فيها فجأة كل الحكمة بطريقة غامضة ، كانت تقف في ثبات علي عتبة مغامرتها الكبري ، ووجهها يضيء بالثقة والفهم •

وفي تلك اللحظة بالذات ، استبد به الذعر عندما لاحظ ان اثنتين من وصيفات العروس بدأتا تهزان انفيهما ، وكانتا قد اختطفتا منديلين مطويين بعناية من جيبي مرافقى المدعوين ، واخذتا تجففان عيونهما •

وقال مستر بانكس : يا الهي !

ولكن لم يتح له الوقت الكافي حتي تستقر الفكرة في ذهنه فقد تناهي صوت الارغن الي سمعه من بعيد بنغماته الدافئة ، وربتت كاي علي ذراعه برفق وقالت :

ـ حسنا ·· سنبدأ الان يابي ··

وهمس مستر ترينجل قائلا :

ـ حسنا ·· بالقدم اليمني ·· القدم اليمني ··

ونقل بانكس خطوته بسرعة ، وغير الجميع خطواتهم في نفس اللحظة ، فاضطر الي تعديل خطوته مرة اخري ·· وسار الموكب خلال الباب المصنوع من خشب البلوط ، الي الكنيسة ·

كان بانكس يري من زاوية عينيـه وجوها مألوفة له · وكانت التعبيرات البادية عليها تكشف عن اعجـاب بالفتـاة التي الي جواره ··· وطرد الزهو كل العواطف الاخري ، ورأى باكاي واشبينه ينتظرانه فى نهـاية المر ، وبعد لحظة كانوا يقفون صـفا واحدا امام الدرجات والقسيس يتلو من كتاب مغطي بحرير ابيض ، تتدلي منه شارة ارجوانية اللون ··

كان بانكس يشعر بصورة ما ان هناك اشارة مقبلة ، وعندما يصـل الاب جالزورثي الي النقطة التي يسأل فيها : « من يعطي هذه المرأة ؟ » ·· كان علي بانكس ان يقول : «انا» فقد كان هذا هو السـطر الوحيد الذي سينطق به ·· وقد اراد ان يخلص نفسه بطريقة مناسبة ، فأخذ يفكر في الكلمات التي سيقولها ·

كان مشغولا بالتفكير في هذه الواقعة حتي انه بعد ان نطق بالسطر الوحيد المخصص له وانجز دوره الاخير ، كان مفترضا ان يتراجع للوراء خطوة ، ثم يدور علي اعقابه ·وينضم الي زوجته في الصف الامامي من الكنيسة ، وكم كان يود لو رأى ما يقبع خلفه مباشرة ولكنه شاهد منظرا غير مريح ، فتراجع الي الوراء ، وتعثر في شيء لم يكن يتوقعه كأنه ركن سجادة مقلوبة ، فبدأ يتراجع في خفة بقدمه اليمني ، وهـو يستخدمها كأنها قرون استشعار حشرة وكان يرجو الا يتمكن احد من ملاحظته اذ ان الناس سرعان ما يعزون هـذا التردد الي الخمر !

ودوي صوت الاب جالزورثي من مكان يعلوه ، قائلا : « من يعطي هذه المرأة ؟ »

واخذته هـذه الكلمات علي حين غرة ، رغم كل هـذه الاحتياطات ، ولكزته كاي ، ثم وضعت يدها في يده ، فتمتم قائلا : « انا » وكان صوته لا يكاد يسمع ، ثم وضع يدها في يد باكلي وبينما كان يقوم بهذا العمـل البسيط ، احس ان شيئا ما في أعماقه قد تمزق تمزقا طفيفا ·· ولم ير الباقى بل استدار ببطء ، وحدق في صفوف الوجوه بتحد ، ثم دخل اول صـف

ووقف بجوار مسز بانكس ٠٠ وحاول عبثا ان يصغى الي كلمات المراسم ٠٠ وفجأة انتهي كل شيء ٠٠

لقد بدا الامر مستحيلا ٠٠ ولكنـــه انتهي بصورة حاسمة ٠٠ وكانت كاي وباكلي يتبادلان القبلات ٠ وانتقلت انغام الارغن الي « مارش الزفاف » المرح لمندلسون ، كغلام صغير ، اطلقت مدرســـة الاحد سراحه ليخرج الي شمس الربيع الســـاطعة ٠٠٠ كانت وصيفة الشرف تكافح مع ذيل ثوب كاي ، بينما كان المدعوون للزفاف يبحثون تحت المقـــاعد عن الملابس المفقـودة ، ويصلحون القبعات التي جلست زوجاتهم عليها ٠

وابتسمت كاي لهم في سعادة وهي تمر الي جوارهم ، وقد تأبطت ذراع باكلي ٠٠ ومرة اخري احس مســتر بانكس بهذا الشيء الغريب الصغير في أعماقه ٠٠ وظهر تومي لكي يصحب امه الي الخارج ٠٠ وسار بانكس خلف زوجته ، وهو يتلوي الي اليمين والي اليسار ٠

***

وصـــل مستر ومسز بانكس الي الدار رقم ٢٤ شارع مابل درايف بعد جماعة العروسين بدقائق قليلة ، وخلال غيابهما كان مستر ماسولا قد تولي كل شيء وفقا لوعوده ، وكان رجال شركة كاننجهام يطوفون بأرجاء المكان بسرعة وكأنهم «عفاريت» والت ديزني ٠

والتقى بهما مستر ماسولا عنـــد الباب الخارجى وقال : « كل شيء علي مايرام ٠٠ لا تدعا القلق يساوركما ٠٠ اذهبا مباشرة الي غرفة الجلوس » ٠

واستطاع ان يتذكر فيما بعـــد ضجيجا من الاصوات ـ واشخاصا يسخرون منه ـ ولكن هذا المشهد ظل الي الابد غير واضح تماما في ذاكرته ، وأخيرا احس بشيء يجذب كمه ووجد كاي وباكلي يقفان وراءه ، وكانت كاي تمسك ذيل ثوبها المثني علي ذراعها وقالت مبتسمة : « مرحى يا أبي ٠٠ سنكون علي استعداد الان ، الا تريد ان تراني اقذف زهور عرسى ؟ »

وتبعهما الي القاعة الامامية ، بينما كان المدعوون يندفعون بعدهم فيصخب وكانت كاي وباكلي يطلان من «بسطة» السلم فعلا ٠

ودهش بانكس عنـــدما إكتشف تعبيرا جديدا تماما علي وجه كاي ٠٠ لقد اختفت النظرة الاثيرية التي كانت تضعها علي ملامحها عندما بدأوا السير في ممر الكنيسة ، وعادت ملامحهـــا الهادئة تشرق الان في ثقة بالنفس ومرح خبيث لم يره قط من قبـــل ٠٠٠

واستقرت عيناه لحظة علي باكلي الذي كان مظهر الزهو بالتماك ، يرسـل موجة من الهياج في عموده الفقري !

وبدأت المناورات المعتادة للحصول علي مكان تحت درجات السلم ، ودوت صرخات المارة عندما تساقطت باقة زهور العروس علي حاجز السلم ، واستقرت برقتها المعهودة بين ذراعي وصيفة الشرف المدودتين . ثم اختفت كاي وباكلي خلف ركن درجات السلم يتبعهما جماعة العروسين .

***

واقترب منه أحد الشبان وقال :

— ان مسز بانكس تبحث عنـك يا سيدي .. انها تكاد تمزق شعرها يأسا .

وشق بانكس طريقه نحو البيت ، وأوسع لنفسه طريقا بالقوة حتي وصل الي جانب زوجتـه ، فقالت له : « ستانلي بانكس ... اين كنت ؟ .. لقد كدت اجن . اعتقد انك كنت في تلك الخيمة تحكي قصصا ... تعـال الآن . ان كاي وباكلي علي وشك النزول في أية لحظة . »

وتجمع حشد كبير مرة اخري امام المنزل ، وكان رجال مستر ماسـولا يتحركون خلال الحشد يحملون اطباق السلاطة المملوءة بالشرائط الملونة ، وكان الناس يغترفون منهـا ملء ايديهم ويتركون اغلبها ينزلق من بين أصابعهم الي الارض .

كان هـذا هو المشهد الذي تخيله مستر بانكس كثيرا خلال السـنوات الخمس والعشرين الاخيرة ، اللحظة التي ستسرع فيها اولي اولاده وهي تهبط الدرجات العريضة علي ذراع رجل غريب قوي العضلات .. لكي تختفي من حياته الي الابد .. اما وقد حانت هذه اللحظة ، فانه لا يشعر الا بتنميل في أطرافه !

وحدقت احدي وصـيفات العروس حول ركن «بسطة» السلم ، ثم ابتسمت في خجل واختفت ، وصـاح بعضهم وكأنه في ميدان سباق خيل : « هاهما قادمان » ... ثم اخذت كاي وباكلي يهبطان الدرجات ، وخيل اليه انهما جـديران في كل شيء ... وعندما وصـلا الي الممر الامامي ، كانت اكتافهما مغطـاة بالاوراق الملونة ، ومازال رأساهما منخفضين بين اكتافهما وجاء بانكس خلفهما مباشرة ومن ورائه وصيفات العروس ، ومرافقو المدعوين

كانت سيارة باكلي تقف عند نهاية الممر .. ودخل الاثنان السـيارة ، وانحنت كاي من خلال النافذة المفتوحة بينمـا كان باكلي ، يدفع الصـبيان

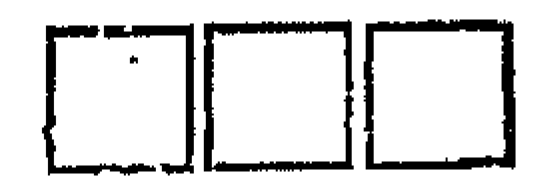
المدعوين بعيدا عن النافذة الاخري •
وقالت كاي : « وداعا يا ابي ٠٠ لقد كنت رائعا ٠٠ انني احبك »

وانطلقت السيارة الي الامام ، بينما دار مستر بانكس علي أعقابه ، ليستقر بين ذراعى احدي وصيفات العروس ، وتمتم يقول : « وداعا ٠٠ اتمني لكما حظا سعيدا » •

وعاد مستر بانكس الي البيت ٠٠

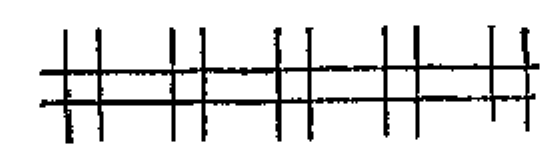
***

قالت مسز بانكس في لهجة حالمة :
ـ لقد كانت تبدو جميلة حقا في ثوب الخروج ٠٠ الا تظن انه كان جميلا ؟
لم يستطع بانكس ان يتذكره جيدا ٠٠ ولكن وجهها كان محفورا في ذاكرته الي الابد ٠٠ وقال :
ـ انها مخلوقة عزيزة
وقالت مسز بانكس في تأمل :
ـ من الغريب ان آل جريزفالد لم يحضرا ٠٠ لقد قبلا الدعوة وقالت لي جين انهما سيأتيان •
ـ لاادري كيف عرفت ما اذا كانا قد جاءا ام لا •
ـ انني اعرف كل من جاء ، وكل من لم يأت •
ولم يجادلها مستر بانكس في ذلك ٠٠ انه يعرف انها تذكر الان والي الابد كل من جاء وكل من لم يجيء •



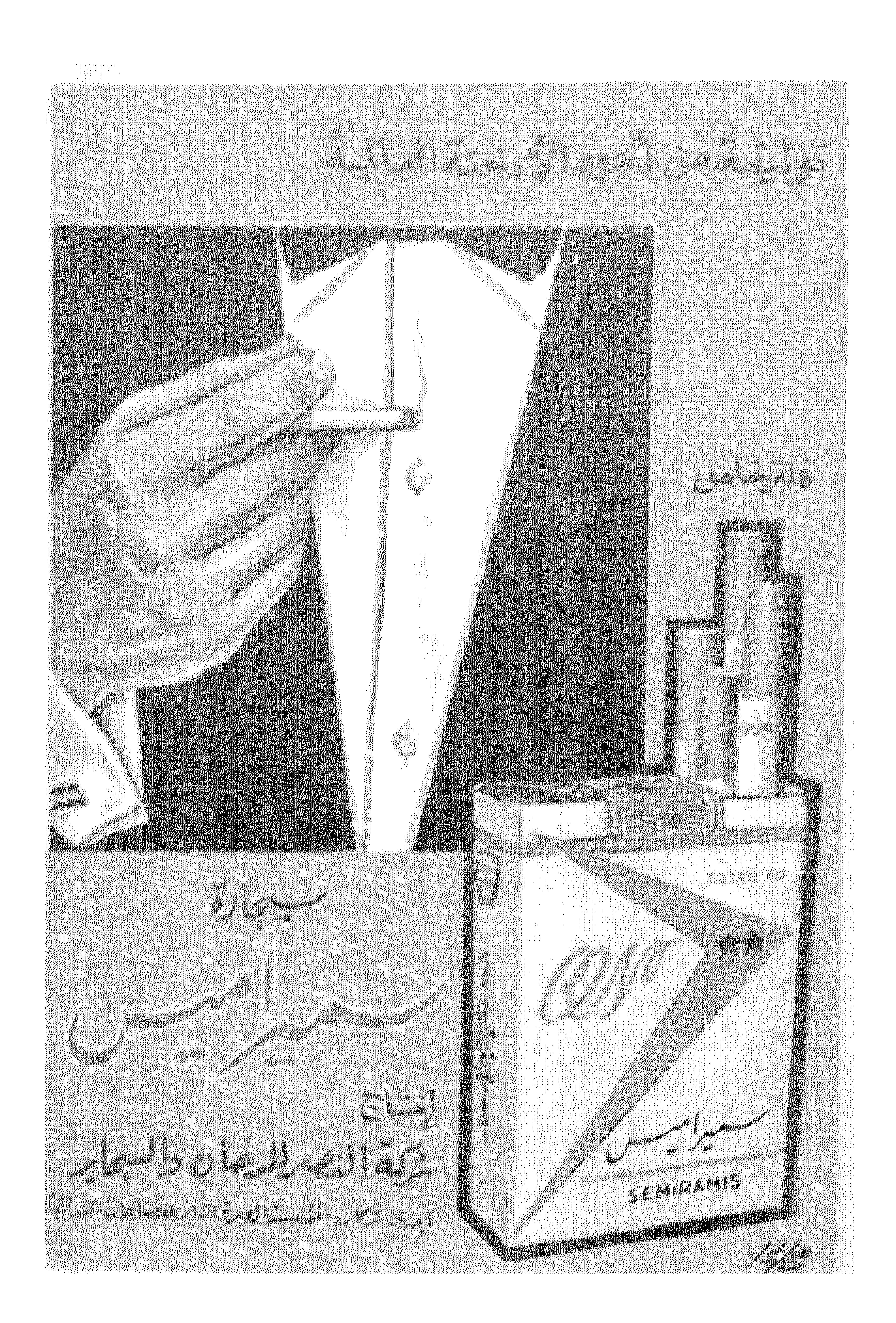
الفرق !

اشتركت النجمة جينا لولو بريجيدا في تمثيل أفلام صورت في مختلف أنحاء العالم • وهي تشرح الفرق في مزاج كل دولة فتقول : « في هوليوود يقدمون لك الكوكاكولا المثلجة لكي يظهروا لك انك زائر منتظم ٠٠ وفي بريطانيا يقدمون لك الشاي المزوج باللبن ، لكي يظهروا انك واحد من الاصدقاء ٠٠ وفي فرنسا يقدمون الشمبانيا اذا كنت رقيقا حقا ٠٠ أما في ايطاليا فانهم لا يقدمون لك شيئا ، لانهم يكونون مشغولين جدا بتقبيل ذراعك ! »)



عذر !

« ان الشخص الذي يشرع في ارتكاب عمل غير انساني • يعذر نفسه دائما بقوله :« انني على أية حال لست الا بشرا !٠٠ » •



توليفة من أجود الأدخنة العالمية
فلتر خاص
سيجارة
سميراميس
إنتاج
شركة النصر للدخان والسجاير
سميراميس
SEMIRAMIS

آفاق جديدة في القيادة غداً

... كما ترى هنا ، قد تتميز بعجلة قيادة ذات عتلة واحدة وسقف شفاف للرؤية الكاملة



ان كيلي ـ سبرنجفيلد تفتح آفاقا جديدة في القيادة الآمنة ، وفي الاداء والراحـــة ـ تدعمها ٧١ عاما من الخبرة في صناعة الاطارات .

آفاق جديدة في الامان ـ بفضل النايلون ذي القوة العالية ، والدواسة ذات الاتســـاع الزائد وجهاز الوقاية من الحرارة ، ضـــد الحرارة الناتجة عن انهيار الاطار ، مما يجعل CITATION اسلم اطار يمكن الحصول عليه

آفاق جديدة في الاداء ـ بفضل Grip-Around الحـــديث الـــذي يســـتهدف اداء افضل في القيادة ودواسة آرموربرا مع مطاط بوليبوتادين لقطع مسافات اكثر .

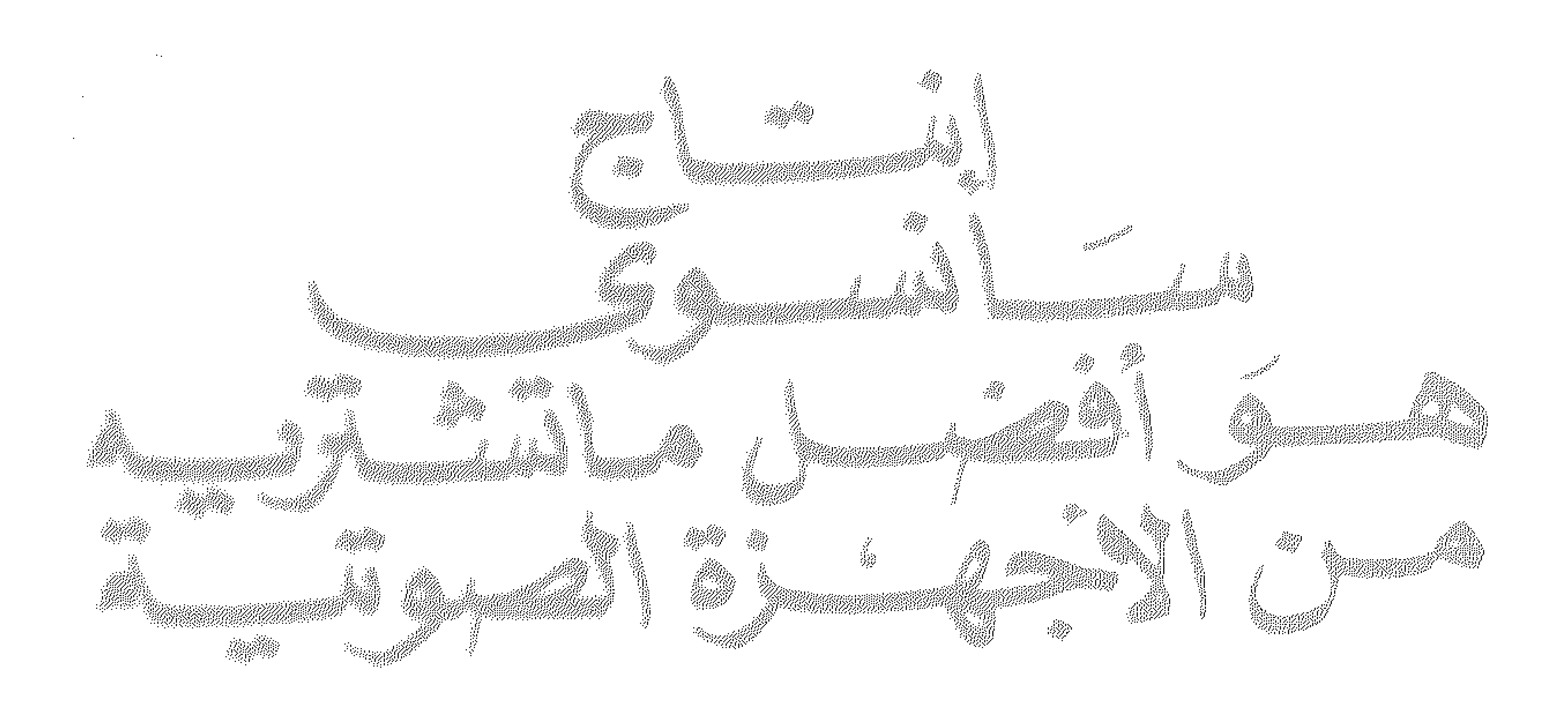
آفاق جديدة في الراحة ـ شاهد الان اطارات CITATION البارزة من اجل ركوب هادىء ومريح .

نايلون : CITATION

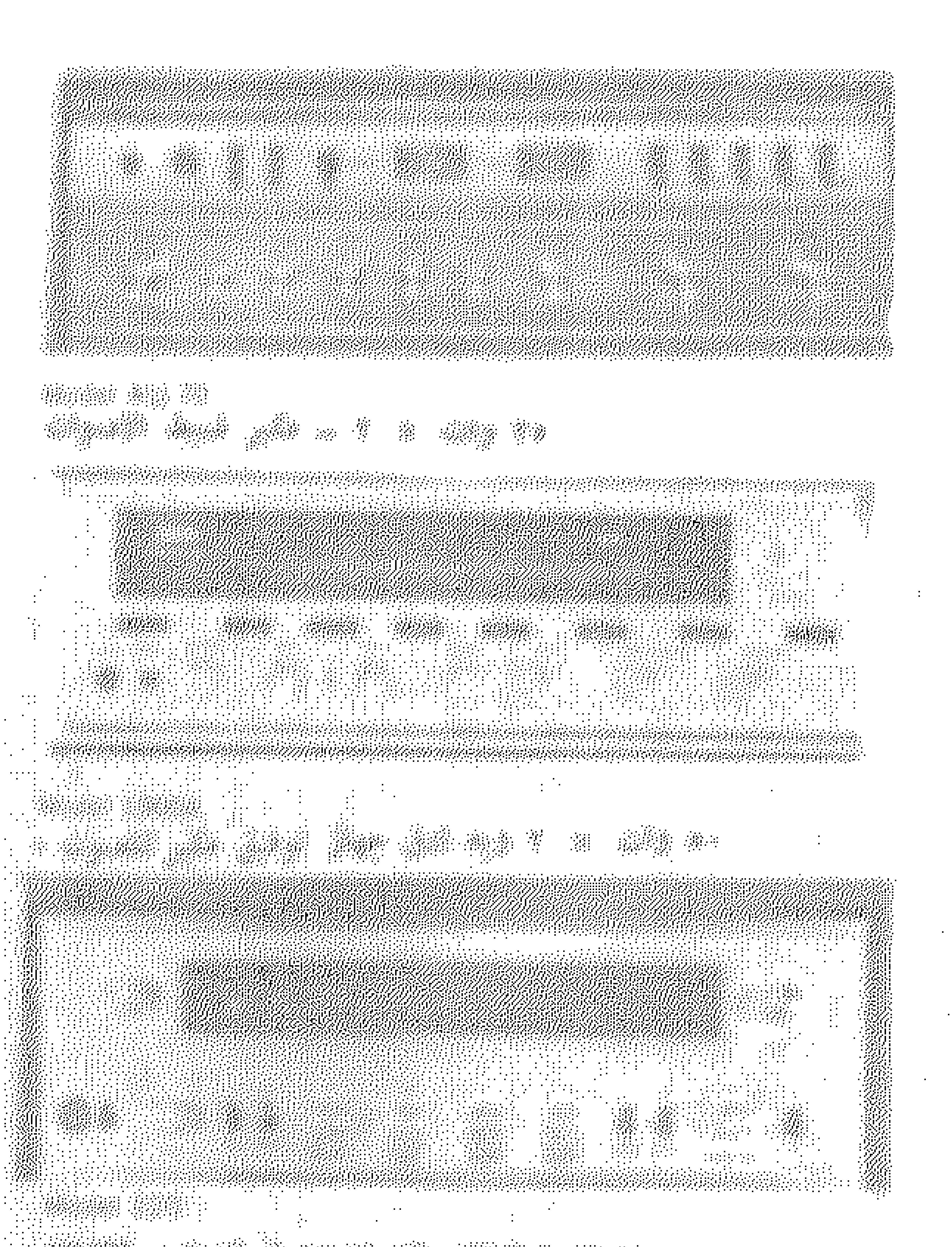
احسن إطارات كيلي - سبرنجفيلد ذات دواسة جريب أراوند وحماية خاصة ضد الحرارة

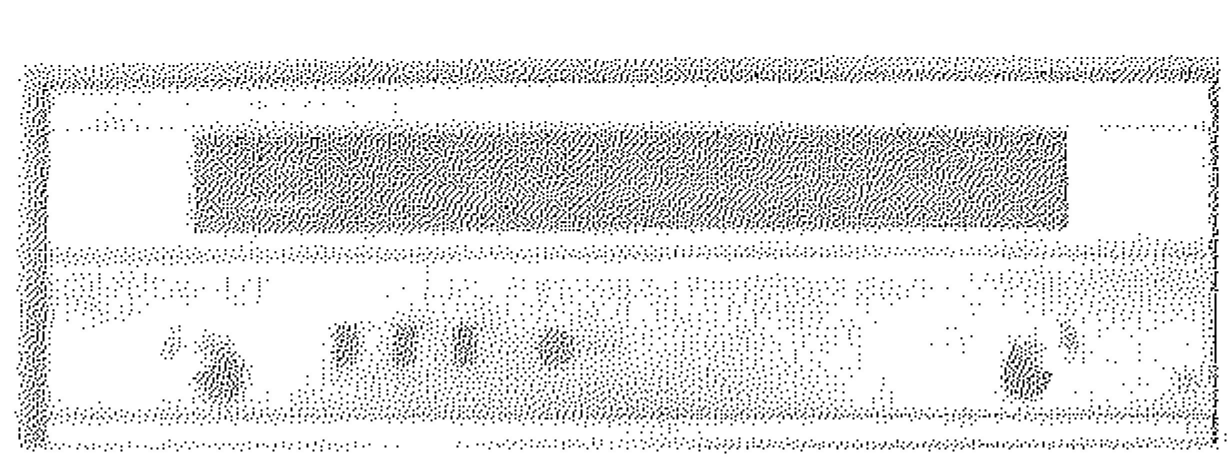
The Kelly-Springfield Tire Company, International Division, Cumberland, Md., U.S.A. — The Kelly-Springfield Tyre Company S.A. (PTY) Ltd., P.O. Box 10600, Johannesburg, Republic of South Africa — The Kelly-Springfield Tyre Company, Ltd., 1-3 Redhill Street, London NW 1, Eng. — The Kelly-Springfield Tire Company of Canada Ltd., 3115 Lenworth Drive, Cookaville, Ontario. Can.

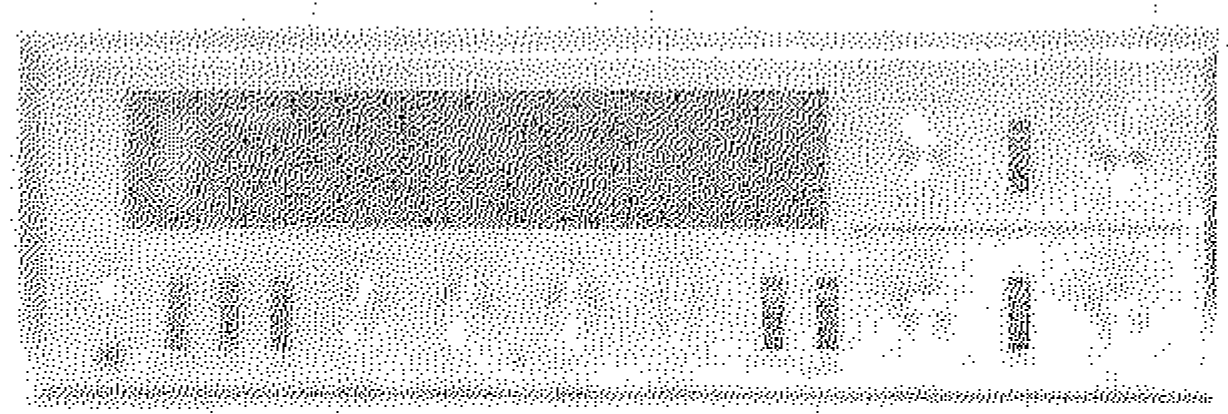
آفاق جديدة في القيادة — كيلي — على طرق كيلي الأمينة

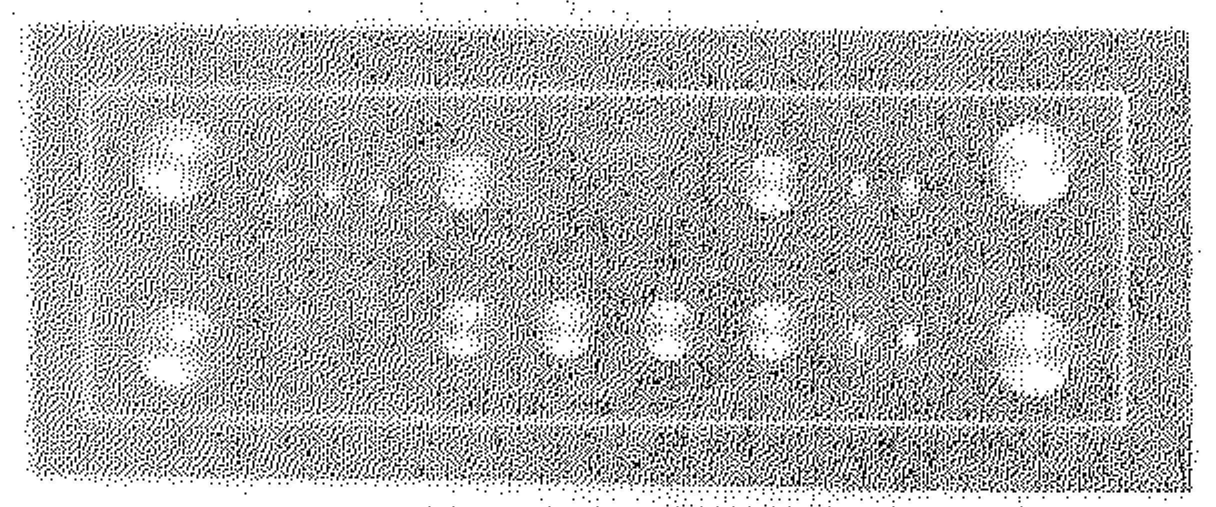


ان كل جهاز من اجهزة سانسوي يعطيك صوتا نقيا صافيا غير مشوه ، في اي وقت وفي مكان . وكل ما نستطيع عمله هنا ، هو الاشارة الى الطريق ، ولذا نقترح عليك زيارة متجر اجهزة hi-fi وستيريو وقارن بين صوت سانسوي – الصوت – وبين صوت اي جهاز آخر . ثم قارن بين الاسعار .









Sansui

SANSUI ELECTRIC COMPANY, LIMITED / 460 Izumi-cho, Suginami-ku, Tokyo, Japan


WEST END WATCHES
KEEP PERFECT TIME
وست إند
تحفظ الوقت بدقة
الوكيل العام بالشرق الأوسط
يعقوب يوسف بهبهاني
ساحة الصفا تليفون ٢٣٥٨٥ ص.ب ٣٢١ دولة الكويت

قضاء أجازة ممتعة...



لماذا لا تختطف هذه الفرصة للسفر إلى لندن؟

- وكيف تحب أن تقضي أجازتك..؟
- أن تزور أنهار فرانكفورت.. أو تتنزه في فيينا؟
- أو تتزلج على الجليد حول زيوريخ؟

لكافة الاستعلامات اتصل بوكيل BOAC السياحي المعتمد أو بمكاتب BOAC

القاهرة: ١ شارع البستان ت ٧١٤٤٧/١ الإسكندرية: ١٥ ميدان سعد زغلول ت ٢٦٦٦٨

BOAC VC10

B.O.A.C. WITH AIR INDIA, E.A.A. AND QANTAS

